مسرحية سيدتي الجميلة

بجماليون

تأليف: جورج برنارد شو

1912

ترجمة جوجل إلى العربية

مشهد ١
مشهد ٢
مشهد ٣
مشهد ٤
مشهد ٥

مقدمة لبيجماليون.

أستاذ الصوتيات.

وكما سنرى لاحقًا، فإن بيجماليون لا يحتاج إلى مقدمة، بل إلى تكملة، وقد قدمتها في مكانها المناسب. الإنجليز لا يحترمون لغتهم، ولا يعلمون أطفالهم التحدث بها. إنهم يهجؤونها بطريقة بغيضة لدرجة أنه لا يمكن لأي إنسان أن يعلم نفسه كيف تبدو هذه الكلمة. من المستحيل على رجل إنجليزي أن يفتح فمه دون أن يجعل رجلاً إنجليزيًا آخر يكرهه أو يحتقره. الألمانية والإسبانية متاحة للأجانب: اللغة الإنجليزية ليست متاحة حتى للإنجليز. إن إنجلترا الإصلاحية التي تحتاجها اليوم هي متحمسة

صوتية نشطة: ولهذا السبب جعلت من هذا الشخص بطلاً لمسرحية شعبية. لقد كان هناك أبطال من هذا النوع يبكون في البرية لسنوات عديدة مضت. عندما أصبحت مهتمًا بالموضوع في نهاية السبعينيات، كان ملفيل بيل ميتًا؛ لكن ألكسندر ج. إليس كان لا يزال بطريركًا حيًا، برأس مثير للإعجاب مغطى دائمًا بقلنسوة مخملية، وكان يعتذر عنه في الاجتماعات العامة بطريقة مهذبة للغاية. كان هو وتيتو باجليارديني، وهو خبير صوتي آخر، من الرجال الذين كان من المستحيل أن يكرهوا. كان هنري سويت، الذي كان آنذاك شابًا، يفتقر إلى حلاوة شخصيتهم: فقد كان على وشك التصالح مع البشر التقليديين مثل إبسن أو صامويل بتلر. إن قدرته الكبيرة كخبير صوتيات (أعتقد أنه كان أفضلهم جميعًا في وظيفته) كانت ستؤهله للحصول على تقدير رسمي رفيع، وربما مكنته من الترويج لموضوعه، لولا ازدرائه الشيطاني لجميع الشخصيات الأكاديمية والشخصيات الأكاديمية. الأشخاص بشكل عام الذين فكروا في اللغة اليونانية أكثر من علم الصوتيات. ذات مرة، في الأيام التي نشأ فيها المعهد الإمبراطوري في جنوب كنسينغتون، وكان جوزيف تشامبرلين يزدهر الإمبراطورية، قمت بحث محرر إحدى المجلات الشهرية الرائدة على تكليف سويت بكتابة مقال حول الأهمية الإمبراطورية لموضوعه. وعندما وصلت،

لم تكن تحتوي إلا على هجوم ساخر وحشي على أستاذ اللغة والأدب الذي اعتبر سويت كرسيه مناسبًا لخبير صوتي فقط. نظرًا لكون المقال تشهيريًا، كان لا بد من وصفه بأنه مستحيل؛ وكان علي أن أتخلى عن حلمي في جر مؤلفه إلى الأضواء. وعندما التقيت به بعد ذلك، لأول مرة منذ سنوات عديدة، وجدت لدهشتي أنه، الذي كان شابًا حسن المظهر إلى حد ما، تمكن بالفعل من خلال الازدراء المطلق من تغيير مظهره الشخصي حتى أصبح نوعًا من المظهر. التنصل من أكسفورد وكل تقاليدها. لا بد أنه كان إلى حد كبير في حد ذاته على الرغم من أنه كان محصوراً في ما يسمى قراء علم الصوتيات هناك. ربما يقع مستقبل علم الصوتيات على عاتق تلاميذه، الذين أقسموا به جميعًا؛ لكن لا شيء يمكن أن يدفع الرجل نفسه إلى أي نوع من الامتثال للجامعة، التي مع ذلك يتشبث بها بحق إلهي بطريقة أوكسونية مكثفة. أعتقد أن أوراقه، إذا ترك أي شيء، تتضمن بعض الهجاء التي يمكن نشرها دون نتائج مدمرة للغاية بعد خمسين عامًا. أعتقد أنه لم يكن رجلاً سيئ الطبع على الإطلاق:يجب أن أقول العكس تمامًا؛ لكنه لن يتحمل الحمقى بكل سرور.

أولئك الذين عرفوه سوف يتعرفون في فصلي الثالث على الإشارة إلى اختصار براءة الاختراع الذي كان يكتب به البطاقات البريدية، والذي يمكن الحصول عليه من دليل

بأربعة وستة بنسات نشرته مطبعة كلارندون. البطاقات البريدية التي تصفها السيدة هيغنز هي تلك التي تلقيتها من سويت. كنت سأفك شفرة الصوت الذي سيمثله كوكني بـ zerr، والفرنسي بـseu ، ثم أكتب متسائلًا ببعض الحرارة عما يعنيه ذلك على وجه الأرض. سوف يجيب سويت، مع ازدراء لا حدود له لغبائي، بأن ذلك لا يعني فقط كلمة النتيجة، بل من الواضح أنها كانت، حيث لا توجد كلمة أخرى تحتوي على هذا الصوت، وقادرة على فهم السياق، في أي لغة منطوقة على وجه الأرض. إن حقيقة أن البشر الأقل خبرة يجب أن يتطلبوا مؤشرات أكمل كان يتجاوز صبر سويت. لذلك، على الرغم من أن الهدف الأساسي من "الاختصار الحالي" هو أنه يمكنه التعبير عن كل صوت في اللغة بشكل مثالي، سواء أحرف العلة أو الحروف الساكنة، وأن يدك لا يجب أن تقوم بأي حركة باستثناء الحروف السهلة والحديثة التي تكتب بها. و n و u و l و p وq ، وخربشتها بأي زاوية تناسبك، فإن تصميمه المؤسف على جعل هذا النص الرائع والمقروء تمامًا بمثابة اختزال اختزاله في ممارسته الخاصة إلى أكثر الأشياء غموضًا. التشفير. كان هدفه الحقيقي هو توفير نص كامل ودقيق ومقروء للغتنا النبيلة ولكن الرديئة؛ لكنه تجاوز ذلك بسبب ازدرائه لنظام بيتمان الشهير في الاختزال، والذي أسماه نظام بيتفال. كان انتصار بيتمان

بمثابة انتصار لتنظيم الأعمال: كانت هناك صحيفة أسبوعية لإقناعك بتعلم بيتمان: كانت هناك كتب مدرسية رخيصة وكتب تمارين ونصوص للخطب يمكنك نسخها، ومدارس حيث قام المعلمون ذوو الخبرة بتدريبك على المهارات اللازمة الكفاءة. ولم يتمكن سويت من تنظيم سوقه بهذه الطريقة. ربما كان أيضًا العرافة التي مزقت أوراق النبوة التي لم يهتم بها أحد. إن الدليل الذي تبلغ قيمته أربعة وستة بنسات، والذي كان معظمه بخط يده المطبوع على الحجر، والذي لم يتم الإعلان عنه بشكل مبتذل، ربما يتم تناوله في يوم من الأيام من قبل نقابة ونشره على الجمهور بينما قامت صحيفة التايمز بإصدار الموسوعة البريطانية؛ ولكن حتى ذلك الحين لن ينتصر بالتأكيد على بيتمان. لقد اشتريت منه ثلاث نسخ في حياتي؛ وقد أبلغني الناشرون أن وجودها المنعزل لا يزال ثابتًا وصحيًا. لقد تعلمت بالفعل النظام مرتين عدة مرات؛ ومع ذلك فإن الاختزال الذي أكتب به هذه السطور هو اختزال بيتمان. والسبب هو أن سكرتيرتي لا تستطيع نسخ سويت، حيث تم تدريسها بالضرورة في مدارس بيتمان. لذلك ، انتقد سويت بيتمان عبثًا كما انتقد ثيرسيتس أياكس: سخريته ، مهما كانت قد خففت روحه ، لم تضف رواجًا شعبيًا على الاختزال الحالي .

Pygmalion Higginsليس صورة لـSweet ، الذي كانت

مغامرة إليزا دوليتل مستحيلة بالنسبة له؛ وما زال كما
سيتبينهناك لمسات حلوة في المسرحية. بفضل بنية
هيغينز ومزاجه، ربما يكون سويت قد أشعل النار في نهر
التايمز. لقد ترك انطباعًا احترافيًا على أوروبا إلى حد جعل
غموضه الشخصي النسبي، وفشل أكسفورد في تحقيق
العدالة لسماحته، لغزًا للمتخصصين الأجانب في
موضوعه. أنا لا ألوم أكسفورد، لأنني أعتقد أن أكسفورد
على حق تمامًا في المطالبة ببعض المزايا الاجتماعية من
رضعاتها (تعلم السماء أنها ليست باهظة في متطلباتها!)؛
على الرغم من أنني أعلم جيدًا مدى صعوبة قيام رجل
عبقري لديه موضوع تم الاستهانة به بشدة، بالحفاظ
على علاقات هادئة ولطيفة مع الرجال الذين يقللون من
شأنه، والذين يحتفظون بأفضل الأماكن للمواضيع الأقل
أهمية التي ينتهجونها بدون أصالة وفي بعض الأحيان دون
أن يتسع لهم كثيرًا، ومع ذلك، إذا غمرهم الغضب
والازدراء، فلا يمكنه أن يتوقع منهم أن يكيلوا له التكريم.
لا أعرف سوى القليل عن الأجيال اللاحقة من علماء
الصوتيات. من بينها أبراج الشاعر الحائز على جائزة،
والذي ربما يدين له هيغنز بتعاطفه مع ميلتون، على
الرغم من أنني هنا مرة أخرى يجب أن أنكر كل صور
البورتريه. لكن إذا جعلت المسرحية الجمهور يدرك أن
هناك أشخاصًا مثل علماء الصوتيات، وأنهم من بين أهم

الأشخاص في إنجلترا في الوقت الحاضر، فإنها ستؤدي دورها.
أود أن أتباهى بأن Pygmalion كانت مسرحية ناجحة للغاية في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية وكذلك في الداخل. إنه تعليمي بشكل مكثف ومتعمد، ويعتبر موضوعه جافًا للغاية، لدرجة أنني أستمتع بإلقائه على رؤوس الحكماء الذين يرددون صرخة الببغاء بأن الفن لا ينبغي أبدًا أن يكون تعليميًا. وهذا يثبت وجهة نظري بأن الفن لا ينبغي أن يكون أي شيء آخر.
أخيرًا، ومن أجل تشجيع الأشخاص الذين يعانون من لهجات تمنعهم من جميع الوظائف الرفيعة، يمكنني أن أضيف أن التغيير الذي أحدثه البروفيسور هيجنز في الفتاة الزهرة ليس مستحيلًا ولا غير شائع. إن ابنة الكونسيرج الحديثة التي تحقق طموحها من خلال لعب دور ملكة إسبانيا في روي بلاس في المسرح الفرنسي، ليست سوى واحدة من عدة آلاف من الرجال والنساء الذين تخلوا عن لهجاتهم الأصلية واكتسبوا لغة جديدة. لكن الأمر يجب أن يتم بطريقة علمية، وإلا فإن الحالة الأخيرة للطالب قد تكون أسوأ من الأولى. إن لهجة الأحياء الفقيرة الصادقة والطبيعية أكثر احتمالًا من محاولة شخص غير متعلم صوتيًا تقليد اللهجة المبتذلة لنادي الجولف؛ ويؤسفني أن أقول إنه على الرغم من الجهود التي تبذلها أكاديمية

الفنون المسرحية لدينا، لا يزال هناك الكثير من ألعاب الجولف الإنجليزية الزائفة على مسرحنا، والقليل جدًا من اللغة الإنجليزية النبيلة لفوربس روبرتسون.

المشهد الأول
كوفنت جاردن الساعة ١١.١٥ مساءً سيول من أمطار الصيف الغزيرة. صفارات الكابينة تنطلق بشكل محموم في كل الاتجاهات. مشاة يركضون للاحتماء في السوق وتحت رواق كنيسة القديس بولس، حيث يوجد بالفعل العديد من الأشخاص، من بينهم سيدة وابنتها ترتديان ملابس السهرة. كانوا جميعًا يحدقون في المطر بكآبة، باستثناء رجل واحد يدير ظهره للآخرين، والذي يبدو مشغولًا تمامًا بدفتر ملاحظات يكتب فيه منشغلاً.
تضرب ساعة الكنيسة الربع الأول.
الابنة (في الفراغ بين الأعمدة المركزية، بالقرب من العمود الذي على يسارها) أشعر بالبرد حتى العظم. ماذا يمكن أن يفعل فريدي كل هذا الوقت؟ لقد غاب عشرين دقيقة.
الأم (على يمين ابنتها) ليس طويلاً. لكن كان يجب عليه أن يوصل لنا سيارة أجرة بهذه الطريق.
أحد المتفرجين (على يمين السيدة) لن يحصل على سيارة أجرة حتى الساعة الحادية عشرة والنصف يا سيدتي، عندما يعودان بعد إسقاط أسعار المسرح.

الأم. ولكن يجب أن يكون لدينا سيارة أجرة. لا يمكننا الوقوف هنا حتى الساعة الحادية عشرة والنصف. انها سيئة للغاية.
المتفرج. حسنًا، هذا ليس خطأي يا سيدتي.
الابنة. لو كان لدى فريدي القليل من الفطنة، لكان قد حصل على واحدة عند باب المسرح.
الأم. ماذا كان بوسعه أن يفعل أيها الولد الفقير؟
الابنة. أشخاص آخرون حصلوا على سيارات الأجرة. لماذا لا يستطيع؟
يندفع فريدي للداخل بعيدًا عن المطر من جانب شارع ساوثامبتون، ويأتي بينهما ليغلق مظلة تتساقط منها قطرات المطر. وهو شاب في العشرين من عمره، يرتدي ملابس السهرة، ومبلل جدًا حول كاحليه.
الابنة. حسناً، أليس لديك سيارة أجرة؟
فريدي. ليس هناك من يمكن الحصول عليه من أجل الحب أو المال.
الأم. أوه، فريدي، يجب أن يكون هناك واحد. لا يمكنك أن تجرب.
الابنة. انها متعبة جدا. هل تتوقع منا أن نذهب ونحصل على واحدة بأنفسنا؟
فريدي. أقول لك أنهم جميعا مخطوبون. كان المطر مفاجئًا جدًا: لم يكن أحد مستعدًا؛ وكان على الجميع أن

يستقلوا سيارة أجرة. لقد ذهبت إلى Charing Cross في اتجاه واحد وعلى وشك الوصول إلى Ludgate Circus في الاتجاه الآخر؛ وكانوا جميعا مخطوبين.

الأم. هل قمت بتجربة ميدان الطرف الأغر؟

فريدي. لم يكن هناك واحد في ميدان الطرف الأغر.

الابنة. هل جربت؟

فريدي. لقد حاولت الوصول إلى محطة Charing Cross. هل كنت تتوقع مني أن أمشي إلى هامرسميث؟

الابنة. أنت لم تحاول على الإطلاق.

الأم. أنت حقًا عاجز جدًا يا فريدي. اذهب مرة أخرى؛ ولا تعود حتى تجد سيارة أجرة.

فريدي. سأنقع ببساطة من أجل لا شيء.

الابنة. وماذا عنا؟ هل سنبقى هنا طوال الليل في هذا التيار الكهربائي، بدون أي شيء تقريبًا. أيها الخنزير الأناني-

فريدي. أوه، جيد جدًا: سأذهب، سأذهب. [يفتح مظلته وينطلق بعيدًا عن ستراندواردز، لكنه يصطدم بفتاة الزهور، التي تسرع بحثًا عن ملجأ، مما يؤدي إلى سقوط سلتها من يديها. وميض من البرق يعمي البصر، يتبعه على الفور هدير الرعد، ينسق الحادث]

فتاة الزهرة. ناه إذن يا فريدي: انظر إلى أين تذهب يا دياه.

فريدي. آسف [يندفع بعيدًا.]

فتاة الزهور (تلتقط زهورها المتناثرة وتضعها في السلة)

هناك رجال جيدون! داس تي أوو بانش أو **voylets** في الجنون. [تجلس على قاعدة العمود، تفرز زهورها، على يمين السيدة. إنها ليست شخصًا جذابًا على الإطلاق. ربما كانت في الثامنة عشرة، وربما في العشرين، وبالكاد أكبر منها. إنها ترتدي قبعة بحار صغيرة من القش الأسود التي تعرضت منذ فترة طويلة للغبار والسخام في لندن ونادرا ما تم تنظيفها بالفرشاة. يحتاج شعرها إلى الغسيل بشكل سيء إلى حد ما: من الصعب أن يكون لونه الطبيعي طبيعيًا. ترتدي معطفًا أسود رديئًا يصل إلى ركبتيها تقريبًا ويصل إلى خصرها. لديها تنورة بنية مع ساحة خشنة. حذائها أسوأ بكثير من حيث الارتداء. إنها بلا شك نظيفة بقدر ما تستطيع؛ لكن بالمقارنة بالسيدات فهي قذرة جدًا. ملامحها ليست أسوأ من ملامحهم؛ لكن حالتهم تترك شيئًا مما هو مرغوب فيه؛ وهي بحاجة إلى خدمات طبيب أسنان.]

الأم. كيف تعرف أن اسم ابني فريدي صلي؟

فتاة الزهرة. أوه، إيز يي-أووا سان، هو هـ؟ وول، القليل من الوقت الذي يجب أن تقوم فيه بذلك، من الأفضل الآن أن تتخلص من هلام المسام بدلاً من الهروب من باهت بيين. هل ستضايقني منهم؟ [هنا، مع الاعتذار، يجب التخلي عن هذه المحاولة اليائسة لتمثيل لهجتها بدون أبجدية صوتية باعتبارها غير مفهومة خارج لندن].

الابنة. لا تفعلي شيئًا من هذا القبيل يا أمي. الفكرة!
الأم. أرجو أن تسمحي لي، كلارا. هل لديك أي قرش؟
الابنة. لا، ليس لدي أي شيء أقل من ستة بنسات.
فتاة الزهرة [آمل] أن أستطيع أن أعطيك فكة مقابل سيدة لطيفة.
الأم (لكلارا) أعطيني إياها. [أجزاء كلارا على مضض]. الآن [للفتاة] هذه من أجل زهورك.
فتاة الزهرة. شكرا تفضلت يا سيدة.
الابنة. اجعلها تعطيك التغيير. هذه الأشياء ليست سوى بنس واحد.
الأم. أمسك لسانك يا كلارا. [للفتاة]. يمكنك الحفاظ على التغيير.
فتاة الزهرة. أوه، شكرا لك، سيدة.
الأم. الآن أخبرني كيف تعرف اسم ذلك الرجل الشاب.
فتاة الزهرة. لم أكن.
الأم. سمعت أنك تناديه به. لا تحاول أن تخدعني.
فتاة الزهرة (محتجة) من الذي يحاول خداعك؟ لقد دعوته فريدي أو تشارلي كما قد تسميه أنت بنفسك إذا كنت تتحدث إلى شخص غريب وترغب في أن تكون لطيفًا. (تجلس بجانب سلتها.(
الابنة. ألقيت ستة بنسات بعيدا! حقًا يا ماما، كان من الممكن أن تنقذي فريدي من ذلك. [تتراجع في اشمئزاز

خلف العمود.]
يندفع رجل عجوز من النوع العسكري الودود إلى الملجأ
ويغلق مظلة تقطر منه. إنه في نفس محنة فريدي، مبلل
جدًا في كاحليه. إنه يرتدي ملابس السهرة، مع معطف
خفيف. يأخذ المكان الذي تركه شاغرا بتقاعد الابنة.
الرجل. أوف!
الأم (مخاطبة السيد) أوه، سيدي، هل هناك أي علامة
على توقفه؟
الرجل. لا للأسف. بدأ الأمر أسوأ من أي وقت مضى منذ
حوالي دقيقتين. [يذهب إلى القاعدة بجوار الفتاة الزهرة؛
يضع قدمه عليها؛ وينحني ليخفض طرفي بنطاله.]
الأم. يا عزيزي! [تتقاعد بحزن وتنضم إلى ابنتها.]
فتاة الزهرة [تستغل قرب الرجل العسكري لإقامة علاقات
ودية معه]. إذا كان الأمر أسوأ فهي علامة على أن الأمر قد
انتهى تقريبًا. فابتهج يا كابتن؛ واشتري زهرة من فتاة
فقيرة.
الرجل. أنا آسف، لم يحدث لي أي تغيير.
فتاة الزهرة. يمكنني أن أعطيك النقود أيها الكابتن
السادة الأفاضل. للسيادة؟ ليس لدي أي شيء أقل.
فتاة الزهرة. جارن! أوه، قم بشراء زهرة مني، أيها الكابتن.
يمكنني تغيير نصف التاج. خذ هذا من أجل توبينس.
الرجل. الآن لا تكن مزعجاً: هناك فتاة جيدة. [يجرب

جيوبه] ليس لدي أي تغيير حقًا – توقف: إليك ثلاث حوادث، إذا كان هذا مفيدًا لك [ينسحب إلى العمود الآخر.[
فتاة الزهرة [محبطة، ولكنها تفكر بثلاثة نصف بنسات أفضل من لا شيء] شكرا لك، سيدي.
الواقف [للفتاة] كوني حذرة: أعطيه زهرة مقابل ذلك. هناك رجل هنا وراء تدوين كل كلمة مباركة تقولها. [يتجه الجميع إلى الرجل الذي يدون الملاحظات.[
فتاة الزهرة (تنهض مذعورة) لم أرتكب أي خطأ بالتحدث إلى السيد. لدي الحق في بيع الزهور إذا ابتعدت عن الرصيف. [بشكل هستيري] أنا فتاة محترمة: ساعدوني، لم أتحدث معه مطلقًا سوى أن أطلب منه أن يشتري مني وردة. [ضجة عامة، متعاطفة في الغالب مع فتاة الزهور، ولكنها تستنكر حساسيتها المفرطة. صرخات لا تبدأ بالهولرين. من يؤذيك؟ لا أحد سوف يلمسك. ما فائدة العبث؟ ثابت على. سهلة، سهلة، وما إلى ذلك، تأتي من المتفرجين المسنين الذين يربتون عليها بشكل مريح. ويطلب منها الأشخاص الأقل صبرًا أن تغلق رأسها، أو يسألونها بقسوة عما تعانيه. مجموعة نائية، لا تعرف ما الأمر، تتزاحم وتزيد الضجيج بالسؤال والجواب: ما الصف؟ ماذا تفعل هي؟ أين هو؟ تك يأخذها إلى أسفل. ماذا! له؟ نعم: هو هناك: أخذت أموالًا من السيد، وما إلى

ذلك. اقتحمت الفتاة الزهرة، المذهولة والمحتشدة، الرجل، وهي تبكي بهدوء] أوه، سيدي، لا تدعه يتهمني. أنت لا تعرف ماذا يعني ذلك بالنسبة لي. سوف يسلبون شخصيتي ويقودونني إلى الشوارع بسبب التحدث إلى السادة. هم-
مدون الملاحظات (تتقدم على يمينها، والبقية يتزاحمون خلفه) هناك، هناك، هناك، هناك! من يؤذيك أيتها الفتاة السخيفة؟ ماذا تأخذ مني؟
المتفرج. لا بأس: إنه رجل نبيل: انظر إلى حذائه. [يشرح لمدون الملاحظات] لقد ظننت أنك نحاسي، يا سيدي.
مدون الملاحظات [باهتمام سريع] ما هو نارك النحاس؟
المتفرج [غير كفؤ في التعريف] إنه - حسنًا، إنه نارك النحاس، كما قد تقول. ماذا كنت أسميها؟ نوع من المخبر.
فتاة الزهرة (لا تزال في حالة هستيرية) لقد أقسمت على الكتاب المقدس ولم أقل كلمة واحدة–
مدون الملاحظات (متغطرس ولكن ذو حس فكاهي جيد) أوه، اصمت، اصمت. هل أبدو كشرطي؟
فتاة الزهرة (بعيدة عن الاطمئنان) إذن لماذا دونت كلماتي؟ كيف أعرف إذا كنت قد أسقطتني بشكل صحيح؟ أنت فقط تريني ما كتبته عني. [يفتح كاتب الملاحظات كتابه ويحمله بثبات تحت أنفها، على الرغم من أن ضغط

الحشد الذي يحاول قراءته من فوق كتفيه قد يزعج الرجل الأضعف]. ما هذا؟ هذه ليست الكتابة الصحيحة. لا أستطيع قراءة ذلك.
مدون الملاحظات. أنا استطيع. [يقرأ، ويعيد نطقها تمامًا [Keptin ،"Cheer ap؛ لا هاو يا فلاهر أو جل المسام.
فتاة الزهرة (بحزن شديد) لأنني دعوته بالكابتن. انا لم اقصد اي اذى. [إلى السيد] أوه، سيدي، لا تدعه يتهمني بكلمة كهذه. أنت-
الرجل. تكلفة! أنا لا تهمة. [إلى مدون الملاحظات] حقًا، سيدي، إذا كنت محققًا، فلن تحتاج إلى البدء في حمايتي من التحرش الجنسي من قبل الشابات حتى أطلب منك ذلك. يمكن لأي شخص أن يرى أن الفتاة لم تقصد أي ضرر.
المارة بشكل عام [يتظاهرون ضد تجسس الشرطة] بالطبع يمكنهم ذلك. ما هو العمل الذي يخصك؟ أنت تهتم بشؤونك الخاصة. يريد الترقية، يفعل. تدوين كلام الناس! الفتاة لم تقل له كلمة واحدة. وما الضرر لو فعلت؟ شيء جميل أن الفتاة لا تستطيع أن تحتمي من المطر دون أن تتعرض للإهانة، إلخ، إلخ، إلخ. [يقودها المتظاهرون الأكثر تعاطفاً إلى قاعدتها، حيث تستأنف مقعدها وتكافح مع انفعالاتها.[
المتفرج. انه ليس تك. إنه شخص مشغول ومزدهر: هذا

هو ما هو عليه. أقول لك، انظر إلى حذائه.
مدون الملاحظات (ينقلب عليه بلطف) وكيف حال جميع موظفيك في سيلسي؟
المتفرج (بشكل مريب) من قال لك أن شعبي يأتون من سيلسي؟
مدون الملاحظات. لا يهمك. لقد فعلوا. [للفتاة] كيف وصلت إلى هذا الحد من الشرق؟ لقد ولدت في ليسون جروف.
فتاة الزهرة (مذعورة) أوه، ما الضرر في مغادرتي ليسون جروف؟ لم يكن يصلح للخنزير أن يعيش فيه؛ وكان علي أن أدفع أربعة وستة في الأسبوع. [بالبكاء] أوه، بو-هو-أوه-
مدون الملاحظات. عش حيث تريد؛ لكن أوقف هذا الضجيج.
السيد (للفتاة) تعالي، تعالي! لا يستطيع أن يلمسك: لديك الحق في العيش حيث تريد.
متفرج ساخر [يدفع نفسه بين مدون الملاحظات والرجل] بارك لين، على سبيل المثال. أود أن أخوض في مسألة الإسكان معك، سأفعل ذلك.
فتاة الزهرة (تغرق في حزن شديد فوق سلتها، وتتحدث مع نفسها بروح منخفضة للغاية) أنا فتاة جيدة، أنا كذلك.
المتفرجة الساخرة (لا تعتني بها) هل تعرفين من أين أتيت ؟

مدون الملاحظات [على الفور] هوكستون.
الضحك. يزداد الاهتمام الشعبي بأداء مدون الملاحظات.
الساخر (مندهشًا) حسنًا، من قال أنني لم أفعل ذلك؟ بلى
لي! أنت تعرف كل شيء، أنت تعرفه.
فتاة الزهرة (لا تزال تعتني بإحساسها بالجرح) ليس هناك
دعوة للتدخل معي، فهو ليس كذلك.
المتفرج [لها] بالطبع ليس كذلك. فلا تتحمله منه. [إلى
مدون الملاحظات] انظر هنا: ما هي الأمور التي يجب أن
تعرفها عن الأشخاص الذين لم يعرضوا أبدًا التدخل
معك؟ أين أمرك؟
العديد من المتفرجين [بتشجيع من هذه النقطة القانونية
الظاهرة] نعم: أين مذكرة التوقيف الخاصة بك؟
فتاة الزهرة. دعه يقول ما يحب. أنا لا أريد أن يكون هناك
أي شاحنة معه.
المتفرج. أنت تعتبرنا ترابًا تحت قدميك، أليس كذلك؟
أمسك بك وأنت تأخذ الحريات مع رجل نبيل!
المتفرج الساخر. نعم: أخبره من أين أتى إذا كنت تريد
الكهانة.
مدون الملاحظات. شلتنهام، هارو، كامبريدج، والهند.
الرجل. حق تماما. [ضحك عظيم. رد الفعل لصالح مدون
الملاحظات. تعجب بأنه يعرف كل شيء عن ذلك. قال له
في محله. أسمعه يخبر التوف من أين أتى؟ إلخ.]. هل لي

أن أسألك يا سيدي، هل تفعل هذا من أجل عيشك في قاعة الموسيقى؟
مدون الملاحظات. لقد فكرت في ذلك. ربما سأفعل ذلك يومًا ما.
توقف المطر؛ ويبدأ الأشخاص الموجودون خارج الحشد في النزول.
فتاة الزهرة (مستاءة من رد الفعل) إنه ليس رجل نبيل، ليس كذلك، ليتدخل مع فتاة فقيرة.
الابنة (نفد صبرها، ودفعت طريقها بوقاحة إلى الأمام وأزاحت السيد، الذي تقاعد بأدب إلى الجانب الآخر من العمود) ماذا يفعل فريدي بحق السماء؟ سأصاب بالالتهاب الرئوي إذا بقيت في هذه المسودة لفترة أطول.
مدون الملاحظات [لنفسه، وهو يدون على عجل ملاحظة عن نطقها لكلمة "مونيا"] إيرلسكورت.
الابنة (بعنف) هل من الممكن أن تحتفظي بملاحظاتك الوقحة لنفسك؟
مدون الملاحظات. انا لم اقول ان بصوت عال؟ لم أقصد ذلك. أستميحك عذرا. إبسوم والدتك، بشكل لا لبس فيه.
الأم (تتقدم بين ابنتها ومدون الملاحظات) كم هو فضولي للغاية! لقد نشأت في لارجاليدي بارك، بالقرب من إبسوم.
مدون الملاحظات [مستمتعًا بصخب] ها! ها! يا له من

اسم شيطان! اعذرني. [للابنة] هل تريدين سيارة أجرة، أليس كذلك؟
الابنة. لا تجرؤ على التحدث معي.
الأم. أوه، من فضلك، من فضلك كلارا. [ترفضها ابنتها بهز كتفيها بغضب وتنسحب متغطرسة.] يجب أن نكون ممتنين لك يا سيدي، إذا وجدت لنا سيارة أجرة. [يُصدر مدون الملاحظات صافرة]. اوه شكرا لك. [تنضم إلى ابنتها]. يقوم مدون الملاحظات بإطلاق انفجار خارق.
المتفرج الساخر. هناك! كنت أعلم أنه كان نحاسيًا يرتدي ملابس مدنية.
المتفرج. هذه ليست صافرة شرطة: إنها صافرة رياضية.
فتاة الزهرة (لا تزال منشغلة بمشاعرها الجريحة) ليس من حقه أن يسلب شخصيتي. شخصيتي هي نفس شخصية أي سيدة.
مدون الملاحظات. لا أعرف إذا كنت قد لاحظت ذلك؛ لكن المطر توقف منذ حوالي دقيقتين.
المتفرج. لذلك فقد. لماذا لم تقل ذلك من قبل؟ ونحن نضيع وقتنا في الاستماع إلى سخافتك. [يسير نحو ستراند.]
المتفرج الساخر. أستطيع أن أقول من أين أتيت. أنت قادم من أنويل. العودة إلى هناك.
مدون الملاحظات [بشكل مفيد] حسنًا.

المتفرج الساخر [يؤثر على تمييز كبير في الكلام] شكرًا لك، أيها المعلم. هاو هاو! طويلاً [يلمس قبعته باحترام زائف ويخرج.[

فتاة الزهرة. تخويف الناس من هذا القبيل! كيف يريد ذلك بنفسه.

الأم. كل شيء على ما يرام الآن، كلارا. يمكننا المشي إلى الحافلة. يأتي. (تجمع تنورتها فوق كاحليها وتسرع نحو ستراند.(

الابنة. لكن الكابينة – [والدتها فقدت السمع]. أوه، كم هو متعب! [تتبع بغضب.[

لقد ذهب الباقون جميعًا باستثناء مدون الملاحظات، والسيد، وبائعة الزهور، التي تجلس ترتب سلتها، ولا تزال تشفق على نفسها في تمتم.

فتاة الزهرة. فتاة فقيرة! من الصعب عليها أن تعيش دون أن تشعر بالقلق أو الانزعاج.

السيد (يعود إلى مكانه السابق على يسار كاتب الملاحظات) كيف تفعل ذلك، إذا جاز لي أن أسأل؟

مدون الملاحظات. ببساطة الصوتيات. علم الكلام. هذه مهنتي. هوايتي أيضا. سعيد هو الرجل الذي يستطيع أن يكسب عيشه من خلال هوايته! يمكنك اكتشاف رجل أيرلندي أو يوركشاير من خلال بروغه. يمكنني وضع أي رجل على مسافة ستة أميال. أستطيع أن أضعه على

مسافة ميلين في لندن. في بعض الأحيان في شارعين.
فتاة الزهرة. يجب أن يخجل من نفسه، أيها الجبان غير الرجولي!
الرجل. ولكن هل هناك حياة في ذلك؟
مدون الملاحظات. نعم بالتأكيد. واحد سمين تمامًا. هذا هو عصر المبتدئين. يبدأ الرجال في كنتيش تاون بمبلغ ٨٠ جنيهًا سنويًا، وينتهيون في بارك لين بمئة ألف. إنهم يريدون إسقاط كنتيش تاون؛ لكنهم يسلمون أنفسهم في كل مرة يفتحون أفواههم. الآن أستطيع أن أعلمهم-
فتاة الزهرة. دعه يهتم بشؤونه الخاصة ويترك الفتاة المسكينة..
مدون الملاحظات [بشكل متفجر] المرأة: توقفي عن هذا الاستهجان البغيض على الفور؛ أو ابحث عن ملجأ في مكان آخر للعبادة.
فتاة الزهرة (بتحدٍ ضعيف) لدي الحق في أن أكون هنا إذا أردت، مثلك تمامًا.
مدون الملاحظات. إن المرأة التي تتلفظ بمثل هذه الأصوات الكئيبة والمثيرة للاشمئزاز ليس لها الحق في أن تكون في أي مكان، وليس لها الحق في العيش. تذكر أنك إنسان له روح وموهبة إلهية في الكلام الواضح: أن لغتك الأم هي لغة شكسبير وميلتون والكتاب المقدس؛ ولا تجلس هناك تدندن مثل الحمامة الصفراوية.

فتاة الزهرة (منبهرة تمامًا، وتنظر إليه في مزيـج من الدهشة والاستنكار دون أن تجرؤ على رفع رأسها) آه-آه-آه-آه-آه-آه!

مدون الملاحظات [يخرج كتابه] يا إلهي! يا له من صوت! [هو يكتب؛ ثم يمسك الكتاب ويقرأ، ويعيد إنتاج حروف العلة تمامًا] آه-آه-آه-آه-آه-آه-آه!

الفتاة الزهرة [تدغدغها الأداء، وتضحك رغماً عنها] جارن!

مدون الملاحظات. ترى هذا المخلوق مع حجر الرصيف الخاص بها باللغة الإنجليزية: الإنجليزية التي ستبقيها في الحضيض حتى نهاية أيامها. حسنًا يا سيدي، خلال ثلاثة أشهر أستطيع أن أجعل تلك الفتاة دوقة في حفلة حديقة السفير. يمكنني حتى أن أحصل لها على مكان كخادمة سيدة أو مساعدة في متجر، الأمر الذي يتطلب لغة إنجليزية أفضل. هذا هو الشيء الذي أفعله لأصحاب الملايين التجاريين. وعلى أرباح ذلك أقوم بعمل علمي حقيقي في علم الصوتيات، وقليلًا كشاعر على السطور الميلتونية.

الرجل. أنا نفسي طالب لهجات هندية؛ و-

مدون الملاحظات [بلهفة] هل أنت كذلك؟ هل تعرف العقيد بيكرينغ، مؤلف كتاب اللغة السنسكريتية المنطوقة؟

الرجل. أنا العقيد بيكرينغ. من أنت؟

مدون الملاحظات. هنري هيجنز، مؤلف كتاب أبجدية هيجنز العالمية.
بيكرينغ (بحماس) جئت من الهند لمقابلتك.
هيغينز. كنت ذاهبا إلى الهند لمقابلتك.
بيكرينغ. أين تعيش؟
هيغينز. ٢٧ أ شارع ويمبول. تعال وانظر لي غدا.
بيكرينغ. أنا في كارلتون. تعال معي الآن ودعنا نتناقش بشأن العشاء.
هيغينز. أنت على حق.
فتاة الزهرة (مخاطباً بيكرينغ وهو يمر بها) اشتري زهرة أيها السيد اللطيف. أنا قصيرة لسكني.
بيكرينغ. أنا حقا لم يكن لدي أي تغيير. أنا آسف [يذهب بعيدا.]
هيغينز (مصدوم من كذب الفتاة) كاذب. قلت أنه يمكنك تغيير نصف تاج.
فتاة الزهرة (تنهض في يأس) ينبغي أن تكوني محشوة بالمسامير، يجب عليك ذلك. [يرمي السلة عند قدميه] خذ السلة المزهرة بأكملها مقابل ستة بنسات.
تدق ساعة الكنيسة في الربع الثاني.
هيغينز [يسمع فيه صوت الله، يوبخه على افتقاره الفريسي إلى الصدقة للفتاة المسكينة] تذكير. [يرفع قبعته رسميًا؛ ثم يرمي حفنة من المال في السلة ويتبع

بيكرينغ.[
فتاة الزهرة (تلتقط نصف تاج) آه-آه-أوه! [تلتقط بضعة فلورينات] آآآه-آه-أوه! [تلتقط عدة عملات معدنية] آآآه-آه-أوه! [التقاط نصف السيادة] آآآآآه-آه-آه!!!
فريدي (يخرج من سيارة أجرة) حصلت على واحدة أخيرًا. مرحبا! [للفتاة] أين السيدتان اللتان كانتا هنا؟
فتاة الزهرة. مشوا إلى الحافلة عندما توقف المطر.
فريدي. وتركني مع سيارة أجرة على يدي. اللعنة!
فتاة الزهرة (بعظمة) لا يهمك أيها الشاب. سأعود إلى المنزل بسيارة أجرة. [تبحر إلى الكابينة. يضع السائق يده خلفه ويغلق الباب بقوة في وجهها. ولأنها تفهم عدم ثقته تمامًا، فقد أظهرت له حفنة من المال]. ثمانية بنسات ليست شيئا بالنسبة لي، تشارلي. (يبتسم ويفتح الباب .(Angel Court، Drury Lane، بالقرب من متجر الزيوت الخاص بـ .Micklejohnدعونا نرى مدى السرعة التي يمكنك جعلها تقفز. [تدخل وتسحب الباب بقوة بينما تنطلق سيارة الأجرة.[
فريدي. حسنا، أنا متقطع!

المشهد الثاني

في اليوم التالي الساعة ١١ صباحًا معمل هيغنز في شارع ويمبول. وهي غرفة في الطابق الأول، مطلة على الشارع،

وكانت مخصصة لغرفة الرسم. الأبواب المزدوجة في منتصف القاعة الخلفية. ويجد الأشخاص الذين يدخلون في الزاوية إلى يمينهم خزانتين طويلتين للملفات بزوايا قائمة لبعضهما البعض على الجدران. في هذه الزاوية توجد طاولة كتابة مسطحة، عليها الفونوغراف، ومنظار الحنجرة، وصف من أنابيب الأرغن الصغيرة مع منفاخ، ومجموعة من مداخن المصابيح لإشعال اللهب مع مواقد متصلة بسدادة غاز في الحائط بواسطة مطاط هندي.
أنبوب، وعدة شوكات رنانة بأحجام مختلفة، وصورة بالحجم الطبيعي لنصف رأس إنسان، تظهر في قسم منها الأعضاء الصوتية، وصندوق يحتوي على مخزون من أسطوانات الشمع للفونوغراف.
وفي أسفل الغرفة، على نفس الجانب، توجد مدفأة بها كرسي مريح مغطى بالجلد على جانب الموقد الأقرب إلى الباب، ودبل فحم. هناك ساعة على رف الموقد. بين المدفأة وطاولة الفونوغراف يوجد حامل للصحف.
على الجانب الآخر من الباب المركزي، على يسار الزائر، توجد خزانة ذات أدراج ضحلة. يوجد عليه هاتف ودليل هاتف. الزاوية الخلفية ومعظم الجدار الجانبي مشغولة ببيانو كبير، مع لوحة المفاتيح في النهاية الأبعد عن الباب، ومقعد للاعب يمتد بطول لوحة المفاتيح بالكامل. يوجد على البيانو طبق حلوى مليء بالفواكه والحلويات،

ومعظمها من الشوكولاتة.

وسط الغرفة واضح. إلى جانب الكرسي المريح، ومقعد البيانو، والكرسيين الموجودين على طاولة الفونوغراف، يوجد كرسي واحد ضال. إنه يقف بالقرب من المدفأة. على الجدران نقوش؛ في الغالب صور Piranesis و mezzotint. لا لوحات.

يجلس بيكرينغ على الطاولة، ويضع بعض البطاقات والشوكة الرنانة التي كان يستخدمها. يقف هيغينز بالقرب منه، ويغلق درجين أو ثلاثة من أدراج الملفات المعلقة. يظهر في ضوء الصباح كرجل قوي وحيوي فاتح الشهية في الأربعينيات أو ما يقرب من ذلك، يرتدي معطفًا أسود ذو مظهر احترافي مع ياقة من الكتان الأبيض وربطة عنق حريرية سوداء. إنه من النوع العلمي النشط، يهتم بشدة، وحتى بعنف، بكل ما يمكن دراسته كموضوع علمي، ولا يهتم بنفسه وبالآخرين، بما في ذلك مشاعرهم. إنه، في الواقع، ولكن بالنسبة لعمره وحجمه، يشبه إلى حد ما طفلًا متهورًا للغاية "يلاحظ" بلهفة وبصوت عالٍ، ويتطلب نفس القدر من المراقبة لإبعاده عن الأذى غير المقصود. ويتنوع أسلوبه من التنمر اللطيف عندما يكون في حالة مزاجية جيدة إلى الغضب العاصف عندما يحدث خطأ ما؛ لكنه صريح تمامًا وخالي من الحقد لدرجة أنه يظل محبوبًا حتى في أقل لحظاته منطقية.

هيغينز [وهو يغلق الدرج الأخير] حسنًا، أعتقد أن هذا هو العرض بأكمله.
بيكرينغ. انه حقا رائع. لم أتناول نصفها، كما تعلم.
هيغينز. هل ترغب في مراجعة أي منها مرة أخرى؟
بيكرينغ (ينهض ويتجه نحو المدفأة، حيث يزرع نفسه وظهره للنار) لا، شكرًا لك؛ ليس الآن. لقد انتهيت تماما لهذا الصباح.
هيغينز (يتبعه، ويقف بجانبه على يساره) هل سئمت من الاستماع إلى الأصوات؟
بيكرينغ. نعم. إنها سلالة مخيفة. لقد تخيلت نفسي لأنني أستطيع نطق أربعة وعشرين صوتًا مختلفًا من حروف العلة؛ ولكن مئة وثلاثين الخاص بك قد ضربوني. لا أستطيع سماع القليل من الفرق بين معظمهم.
هيغينز [يضحك، ويذهب إلى البيانو ليأكل الحلوى] أوه، هذا يأتي مع التدريب. لا تسمع أي فرق في البداية؛ لكنك تستمر في الاستماع، وفي الوقت الحالي تجد أنهم جميعًا مختلفون تمامًا مثل "أ" عن "ب". ينظر بيرس: إنها مدبرة منزل هيغنز] ما الأمر؟
السّيدة. بيرس (متردد، محتار بشكل واضح) هناك امرأة شابة تريد رؤيتك، يا سيدي.
هيغينز. امرأة شابة! ماذا تريد؟
السّيدة. بيرس. حسنًا يا سيدي، قالت أنك ستكون سعيدًا

برؤيتها عندما تعرف ما حدث لها. إنها فتاة عادية يا
سيدي. شائع جدًا بالفعل. كان يجب أن أرسلها بعيدًا،
لكنني اعتقدت أنك ربما تريدها أن تتحدث إلى أجهزتك.
أتمنى ألا أكون قد أخطأت؛ لكن في الحقيقة ترى مثل
هؤلاء الأشخاص غريبي الأطوار أحيانًا — عفوًا، أنا متأكد
يا سيدي—
هيغينز. أوه، لا بأس يا سيدة بيرس. هل لديها لهجة مثيرة
للاهتمام؟
السّيدة. بيرس. أوه، شيء فظيع، يا سيدي، حقا. لا أعرف
كيف يمكنك الاهتمام به.
هيغينز [مخاطبًا بيكرينغ] لنرفعها. أظهرها يا سيدة بيرس
[يندفع نحو طاولة عمله ويلتقط أسطوانة لاستخدامها
في الفونوغراف.[
السّيدة. بيرس [استسلم نصفه فقط] حسنًا يا سيدي.
انها لك أن تقول. [تذهب إلى الطابق السفلي.[
هيغينز. وهذا بالأحرى قليل من الحظ. سأريكم كيف
أقوم بعمل السجلات. سوف نجعلها تتحدث؛ وسأقوم
بتدوينه أولاً في خطاب بيل المرئي؛ ثم في روميك واسع
النطاق. ومن ثم سنضعها على الفونوغراف حتى تتمكن
من تشغيلها بقدر ما تريد مع النص المكتوب أمامك.
السّيدة. بيرس (عائداً) هذه هي المرأة الشابة، يا سيدي.
الفتاة الزهرة تدخل في الولاية. لديها قبعة بثلاثة ريش

نعام، برتقالي، أزرق سماوي، وأحمر. لديها مئزر شبه نظيف، ومعطفها الرديء مرتب قليلًا. إن رثاء هذه الشخصية البائسة، مع غرورها البريء وما يترتب على ذلك، يمس بيكرينغ، الذي استقام بالفعل في حضور السيدة بيرس. لكن فيما يتعلق بهيجنز، فإن التمييز الوحيد الذي يميزه بين الرجال والنساء هو أنه عندما لا يتنمر ولا يصرخ إلى السماء ضد صليب وزنه الريشة، فإنه يستدرج النساء كما يقنع الطفل ممرضته عندما يريد الحصول على أي شيء منها.

هيغينز [بفظاظة، تعرف عليها بخيبة أمل غير مخفية، وفي الحال، كالأطفال، تذمر منها بشكل لا يطاق] لماذا، هذه هي الفتاة التي دونتها الليلة الماضية. لا فائدة منها: لقد حصلت على جميع السجلات التي أريدها من لغة ليسون جروف؛ ولن أضيع أسطوانة أخرى عليها. [للفتاة] اخرج معك: لا أريدك.

فتاة الزهرة. لا تكن بذيء جدا. أنت لم تسمع ما جئت من أجله بعد. [إلى السيدة بيرس، التي تنتظر عند الباب للحصول على مزيد من التعليمات] هل أخبرته أنني أتيت بسيارة أجرة؟

السّيدة. بيرس. هراء يا فتاة! ما رأيك أن يهتم رجل نبيل مثل السيد هيغنز بما أتيت إليه؟

فتاة الزهرة. أوه، نحن فخورون! هو ليس فوق إعطاء

الدروس، وليس هو: سمعته يقول ذلك. حسنًا، أنا لم آت إلى هنا لأطلب أي مجاملة؛ وإذا لم تكن أموالي كافية، فيمكنني الذهاب إلى مكان آخر.
هيغينز. جيد بما فيه الكفاية لماذا؟
فتاة الزهرة. جيد بما فيه الكفاية بالنسبة لك-أوه. الآن أنت تعرف، أليس كذلك؟ لقد جئت لتلقي الدروس، أنا كذلك. ولدفع ثمنها أيضًا: لا تخطئ.
هيغينز [طالب] حسنًا!!! [يستعيد أنفاسه بلهث] ماذا تتوقع مني أن أقول لك؟
فتاة الزهرة. حسنًا، إذا كنت رجلًا نبيلًا، فربما تطلب مني الجلوس، على ما أعتقد. ألا أخبرك أنني سأجلب لك العمل؟
هيغينز. بيكرينغ: هل نطلب من هذه الأمتعة أن تجلس أم نرميها من النافذة؟
فتاة الزهرة (تهرب في رعب إلى البيانو، حيث تستدير بعيدًا) آه-آه-آه-آه-آه-آه-آه! [مجروح ومتذمر] لن يتم وصفي بالأمتعة عندما عرضت الدفع مثل أي سيدة.
بلا حراك، يحدق بها الرجلان من الجانب الآخر من الغرفة، مندهشين.
بيكرينغ (بلطف) ماذا تريدين يا فتاتي؟
فتاة الزهرة. أريد أن أكون سيدة في محل لبيع الزهور بدلاً من البيع عند زاوية طريق توتنهام كورت. لكنهم لن

يأخذوني إلا إذا تمكنت من التحدث بلطف أكثر. وقال أنه يمكن أن يعلمني. حسنًا، أنا على استعداد لأن أدفع له المال -دون أن أطلب منه أي خدمة- وهو يعاملني كما لو كنت قذرًا.

السّيدة. بيرس. كيف يمكنك أن تكوني فتاة جاهلة حمقاء إلى هذا الحد حتى تظني أنك تستطيعين الدفع للسيد هيغينز؟

فتاة الزهرة. لماذا لا ينبغي لي؟ أنا أعرف تكلفة الدروس مثلك تمامًا؛ وأنا مستعد للدفع.

هيغينز. كم ثمن؟

فتاة الزهرة (تعود إليه منتصرة) الآن أنت تتحدث! ظننت أنك تخلصت منها عندما رأيت فرصة لاستعادة القليل مما رميته في وجهي الليلة الماضية. [سري] لقد كان لديك فرصة للزيارة، أليس كذلك؟

هيغينز [بشكل قاطع] اجلس.

فتاة الزهرة. أوه، إذا كنت ستقوم بالثناء عليه-

هيغينز (يرعد في وجهها) اجلس.

السّيدة. بيرس [بشدة] اجلسي يا فتاة. افعل كما قيل لك.

(تضع الكرسي الضال بالقرب من الموقد بين هيجنز وبيكرينغ، وتقف خلفه في انتظار أن تجلس الفتاة.(

فتاة الزهرة. آه-آه-آه-آه-آه-آه! [تقف نصف متمردة ونصف حائرة.[

بيكرينغ: (مهذب للغاية) ألن تجلس؟
ليزا [بخجل] لا مانع إذا فعلت ذلك. [تجلس. يعود
بيكرينغ إلى الموقد.[
هيغينز. ما اسمك؟
فتاة الزهرة. ليزا دوليتل.
هيغينز (يخطب بجدية) إليزا، إليزابيث، بيتسي وبيس،
ذهبوا إلى الغابة للحصول على طائر:
بيكرينغ. لقد وجدوا عشًا بداخله أربع بيضات:
هيغينز. فأخذوا قطعة واحدة وتركوا فيها ثلاثة.
إنهم يضحكون بحرارة على ذكائهم.
ليزا. أوه، لا تكن سخيفا.
السّيدة. بيرس. لا يجب أن تتحدث مع السيد بهذه
الطريقة.
ليزا. حسنًا، لماذا لا يتحدث معي بطريقة معقولة؟
هيغينز. أعود إلى العمل. كم تقترح أن تدفع لي مقابل
الدروس؟
ليزا. أوه، أنا أعرف ما هو الصحيح. تتلقى إحدى صديقاتي
دروسًا في اللغة الفرنسية مقابل ثمانية عشر بنسًا في
الساعة من رجل فرنسي حقيقي. حسنًا، لن يكون لديك
وجه لتسألني نفس الشيء عندما تعلمني لغتي كما تفعل
مع الفرنسية؛ لذلك لن أعطي أكثر من شلن واحد. خذها
أو اتركها.

هيغينز (يمشي جيئة وذهاباً في الغرفة، يحرك مفاتيحه ونقوده في جيوبه) كما تعلم يا بيكرينغ، إذا نظرت إلى الشلن، ليس كشلن بسيط، ولكن كنسبة مئوية من دخل هذه الفتاة، فإنه يعمل بشكل كامل ما يعادل ستين أو سبعين جنيهًا من مليونير.

بيكرينغ. كيف ذلك؟

هيغينز. معرفة ذلك. المليونير لديه حوالي ١٥٠ جنيها يوميا. تكسب حوالي نصف كرونة.

ليزا (بغطرسة) من قال لك أنني فقط-

هيغينز [مستمرًا] إنها تقدم لي خمسي دخل يومها مقابل الدرس. سيكون خمسي دخل المليونير في اليوم حوالي ٦٠ جنيهًا إسترلينيًا. إنه وسيم. بواسطة جورج، إنه هائل! إنه أكبر عرض تلقيته على الإطلاق.

ليزا (تنهض مذعورة) ستون جنيهًا! عن ماذا تتحدث؟ لم أعرض عليك ستين جنيهًا أبدًا. أين سأصل-

هيغينز. امسك لسانك.

ليزا (تبكي) لكني لا أملك ستين رطلاً. أوه-

السّيدة. بيرس. لا تبكي، أنت فتاة سخيفة. اجلس. لن يلمس أحد أموالك.

هيغينز. سوف يلمسك شخص ما بعصا المكنسة إذا لم تتوقف عن البكاء. اجلس.

ليزا (تطيع ببطء) آه-آه-آه-آه-أوو-أوه! قد يظن المرء أنك

والدي.
هيغينز. إذا قررت أن أعلمك، سأكون أسوأ من أبوين بالنسبة لك. هنا [يقدم لها منديله الحريري!]
ليزا. لاي شيئ يستخدم؟
هيغينز. لمسح عينيك. لمسح أي جزء من وجهك يبدو رطبًا. تذكر: هذا هو منديلك؛ وهذا هو الأكمام الخاصة بك. لا تخلط بين أحدهما والآخر إذا كنت ترغب في أن تصبح سيدة في متجر.
ليزا، في حيرة من أمرها، تحدق به بلا حول ولا قوة.
السّيدة. بيرس. لا فائدة من التحدث معها بهذه الطريقة يا سيد هيغنز: إنها لا تفهمك. علاوة على ذلك، أنت مخطئ تمامًا: إنها لا تفعل ذلك بهذه الطريقة على الإطلاق [تأخذ المنديل.]
ليزا [تنتزعها] هنا! أنت تعطيني هذا المنديل. فهو يعطيني إياه، وليس لك.
بيكرينغ (يضحك) لقد فعل ذلك. أعتقد أنه يجب اعتبارها ملكًا لها يا سيدة بيرس.
السّيدة. بيرس (تستقيل) أخدمك بشكل صحيح، سيد هيغينز.
بيكرينغ. هيغنز: أنا مهتم. ماذا عن حفلة حديقة السفير؟ سأقول أنك أعظم معلم على قيد الحياة إذا قمت بذلك جيدًا. أراهنك بكل نفقات التجربة أنك لن تستطيع القيام

بها. وسوف أدفع ثمن الدروس.
ليزا. أوه، أنت جيد حقا. شكرا لك، الكابتن.
هيغينز [ينظر إليها بإغراء] إنه أمر لا يقاوم تقريبًا. إنها منخفضة بشكل لذيذ جدًا - قذرة جدًا-
ليزا (محتجة بشدة) آه-آه-آه-آه-آه-آه-أوه!!! أنا لست قذرًا: لقد غسلت وجهي ويدي قبل مجيئي، لقد فعلت ذلك.
بيكرينغ. أنت بالتأكيد لن تدير رأسها بالإطراء يا هيغينز.
السّيدة. بيرس [غير مرتاح] أوه، لا تقل ذلك يا سيدي: هناك أكثر من طريقة لإدارة رأس الفتاة؛ ولا أحد يستطيع أن يفعل ذلك أفضل من السيد هيغنز، على الرغم من أنه قد لا يقصد ذلك دائمًا. آمل يا سيدي أنك لن تشجعه على فعل أي شيء أحمق.
هيغينز (يصبح متحمسًا مع نمو الفكرة في ذهنه) ما هي الحياة إلا سلسلة من الحماقات الملهمة؟ تكمن الصعوبة في العثور عليهم للقيام به. لا تضيع الفرصة أبدًا: فهي لا تأتي كل يوم. سأجعل دوقة من هذا الميزاب ذو الذيل المتعرج.
ليزا (تستنكر بشدة هذا الرأي لها) آه-آه-آه-آه-آه-آه!
هيغينز (منقولًا بعيدًا) نعم: خلال ستة أشهر — خلال ثلاثة إذا كانت لديها أذن جيدة ولسان سريع — سآخذها إلى أي مكان وأعتبرها أي شيء. سنبدأ اليوم: الآن! هذه

اللحظة! خذها بعيدًا ونظفها يا سيدة بيرس Monkey .
Brand، إذا لم يتم تحقيق ذلك بأي طريقة أخرى. هل
هناك نار جيدة في المطبخ؟
السّيدة. بيرس [محتجًا]. نعم؛ لكن-
هيغينز [تقتحم] تخلع جميع ملابسها وتحرقها. اتصل
بوايتلي أو أي شخص آخر للحصول على أصدقاء جدد.
لفها بورق بني حتى يأتوا.
ليزا. أنت لست رجلاً محترماً، لست كذلك، لتتحدث عن
مثل هذه الأشياء. أنا فتاة جيدة، أنا كذلك؛ وأنا أعلم ما هي
مثلك، وأنا أعلم.
هيغينز. لا نريد أيًا من حكمة ليسون جروف هنا، أيتها
الشابة. عليك أن تتعلمي التصرف مثل الدوقة. خذها
بعيداً يا سيدة بيرس. إذا سببت لك أي مشكلة فضربها.
ليزا (تنهض وتركض بين بيكرينغ والسيدة بيرس طلباً
للحماية) لا! سأتصل بالشرطة، سأفعل.
السّيدة. بيرس. ولكن ليس لدي مكان لوضعها.
هيغينز. ضعها في سلة المهملات.
ليزا. آه-آه-آه-آه-آه-آه!
بيكرينغ. تعال يا هيغنز! كن عقلانيا.
السّيدة. بيرس [بحزم] يجب أن تكون عقلانيًا يا سيد
هيجنز: في الواقع، يجب عليك ذلك. لا يمكنك المشي
فوق الجميع بهذه الطريقة.

وهكذا يهدأ هيغنز، الذي وبخ. وخلف الإعصار زفير من المفاجأة اللطيفة.
هيغينز [ببراعة احترافية في التعديل] أمشي فوق الجميع!
عزيزتي السيدة بيرس، عزيزتي بيكرينغ، لم يكن لدي أدنى نية للتجاوز على أي شخص. كل ما أقترحه هو أن نكون لطفاء مع هذه الفتاة المسكينة. يجب أن نساعدها على الاستعداد والإعداد لمحطتها الجديدة في الحياة. إذا لم أعبر عن نفسي بوضوح فذلك لأنني لم أرغب في إيذاء رقتها أو رقتك.
اطمأنت ليزا وعادت إلى كرسيها.
السّيدة. بيرس [لبيكرينغ] حسنًا، هل سمعت شيئًا كهذا من قبل يا سيدي؟
بيكرينغ (يضحك من قلبه) أبداً، سيدة بيرس: أبداً.
هيغينز [بصبر] ما الأمر؟
السّيدة. بيرس. حسنًا، الأمر يا سيدي هو أنك لا تستطيع أن تحمل فتاة بهذه الطريقة كما لو كنت تلتقط حصاة من الشاطئ.
هيغينز. ولم لا؟
السّيدة. بيرس. ولم لا! لكنك لا تعرف عنها شيئا. ماذا عن والديها؟ قد تكون متزوجة.
ليزا. جارن!
هيغينز. هناك! كما تقول الفتاة بشكل صحيح للغاية،

غارن! متزوج حقا! ألا تعلم أن امرأة من تلك الطبقة تبدو كادحة منهكة في الخمسين من عمرها بعد عام من زواجها.
ليزا. من سيتزوجني؟
هيغينز (يلجأ فجأة إلى أكثر النغمات المنخفضة جمالاً وإثارةً بأفضل أسلوب خطابي لديه) بقلم جورج، إليزا، سوف تمتلئ الشوارع بأجساد الرجال الذين يطلقون النار على أنفسهم من أجلك قبل أن أنتهي منك.
السّيدة. بيرس. هراء يا سيدي. لا يجب أن تتحدث معها بهذه الطريقة.
ليزا (تنهض وتستقيم بإصرار) سأذهب بعيدًا. لقد خرج من بطنه، هو كذلك. لا أريد أن يعلمني أي شخص.
هيغينز (مجروح في أدق نقاطه بسبب عدم إحساسها بخطابه) أوه، بالفعل! أنا مجنون، أليس كذلك؟ حسنًا يا سيدة بيرس: ليس عليك أن تطلب لها الملابس الجديدة. طردها.
ليزا (تتنهد) ناه-آه. ليس لديك الحق في لمسي.
السّيدة. بيرس. ترى الآن ما يأتي من كونك بذيء. [يشير إلى الباب] من هنا، من فضلك.
ليزا (تكاد تبكي) لم أكن أريد ارتداء الملابس. لم أكن لأأخذهم [وهي ترمي المنديل بعيدًا]. يمكنني شراء ملابسي الخاصة.

هيغينز (يستعيد المنديل بمهارة ويعترضها وهي في طريقها المترددة إلى الباب) أنت فتاة شريرة ناكرة للجميل. هذه هي عودتي لعرضي إخراجك من الحضيض وألبسك ملابس جميلة وأجعل منك سيدة.

السّيدة. بيرس. توقف يا سيد هيغنز. لن أسمح بذلك. هذا أنت الأشرار. عودي إلى بيت والديك أيتها الفتاة؛ وأخبرهم أن يعتنوا بك بشكل أفضل.

ليزا. ليس لدي والدين. قالوا لي إنني كبيرة بما يكفي لكسب عيشي، ثم طردوني.

السّيدة. بيرس. أين والدتك؟

ليزا. ليس لدي أم. التي طردتني كانت زوجة أبي السادسة. لكنني فعلت بدونهم. وأنا فتاة جيدة، أنا كذلك.

هيغينز. حسنًا، إذن، ما سبب كل هذه الضجة؟ الفتاة لا تنتمي إلى أي شخص، ولا فائدة منها لأي شخص غيري. [يذهب إلى السيدة بيرس ويبدأ في الإقناع]. يمكنك أن تتبناها يا سيدة بيرس: أنا متأكد من أن الابنة ستكون بمثابة تسلية عظيمة لك. الآن لا تثير المزيد من الضجة. خذها إلى الطابق السفلي. و-

السّيدة. بيرس. ولكن ماذا سيحدث لها؟ هل يجب أن يدفع لها أي شيء؟ كن عاقلاً يا سيدي.

هيغينز. أوه، ادفع لها كل ما هو ضروري: ضعه في دفتر التدبير المنزلي. [بنفاد صبر] ماذا تريد بالمال بحق

السماء؟ سيكون لها طعامها وملابسها. سوف تشرب فقط إذا أعطيتها المال.
ليزا (تنقلب عليه) أوه، أنت وحشي. إنها كذبة: لم يسبق لأحد أن رأى علامة الخمر عليّ. [تعود إلى كرسيها وتغرس نفسها هناك بتحدٍ.]
بيكرينغ (باحتجاج مرح): هل يخطر في بالك يا هيغينز أن الفتاة لديها بعض المشاعر؟
هيغينز (ينظر إليها بانتقادات) أوه لا، لا أعتقد ذلك. ليست أي مشاعر نحتاج إلى الاهتمام بها. [بمرح] هل فعلت ذلك، إليزا؟
ليزا. لدي مشاعري مثل أي شخص آخر.
هيغينز [مخاطباً بيكرينغ] هل ترى الصعوبة؟
بيكرينغ. إيه؟ ما الصعوبة؟
هيغينز. لجعلها تتحدث القواعد. مجرد النطق سهل بما فيه الكفاية.
ليزا. لا أريد أن أتحدث عن القواعد. أريد أن أتحدث مثل سيدة.
السّيدة. بيرس. من فضلك، التزم بالنقطة الأساسية يا سيد هيغينز. أريد أن أعرف ما هي الشروط التي يجب أن تكون عليها الفتاة هنا. هل لها أي أجر؟ وماذا سيحدث لها عندما تنتهي من تدريسك؟ يجب أن تنظر للأمام قليلاً.
هيغينز [بنفاد صبر] ماذا سيحدث لها إذا تركتها في

الحضيض؟ أخبريني بذلك يا سيدة بيرس.
السّيدة. بيرس. هذا شأنها الخاص، وليس شأنك يا سيد هيغنز.
هيغينز. حسنًا، عندما أنتهي منها، يمكننا أن نعيدها إلى الحضيض؛ وبعد ذلك سيكون عملها الخاص مرة أخرى؛ لذلك هذا كل الحق.
ليزا. أوه، ليس لديك أي مشاعر في داخلك: أنت لا تهتم إلا بنفسك [تنهض وتأخذ الكلمة بحزم]. هنا! لقد أكتفيت من هذا. أنا ذاهب [أصنع الباب]. يجب أن تخجل من نفسك، يجب عليك.
هيغينز (ينتزع كريمة الشوكولاتة من البيانو، وتبدأ عيناه فجأة بالوميض بالأذى) تناولي بعض الشوكولاتة، إليزا.
ليزا (تتوقف، منجذبة) كيف أعرف ما قد يكون بداخلها؟ لقد سمعت عن فتيات يتم تخديرهن من قبل أمثالك.
هيغنز يجلد سكينه. قطع الشوكولاتة إلى قسمين؛ يضع نصفه في فمه ويغلقه؛ ويقدم لها النصف الآخر.
هيغينز. تعهد بحسن النية، إليزا. أنا آكل نصفه وأنت تأكل الآخر.
]تفتح ليزا فمها لتجيب: يضع نصف الشوكولاتة فيه].
يجب أن يكون لديك صناديق منها وبراميل منها كل يوم.
سوف تعيش عليهم. إيه؟
ليزا (التي تخلصت من الشوكولاتة بعد أن كادت أن تختنق

بها) لم أكن لأأكلها، لكني مهذبة جدًا لدرجة أنني لا أستطيع إخراجها من فمي.
هيغينز. اسمعي إليزا. أعتقد أنك قلت أنك أتيت بسيارة أجرة.
ليزا. حسنا، ماذا لو فعلت؟ لدي الحق في ركوب سيارة أجرة مثل أي شخص آخر.
هيغينز. لديك يا إليزا. وفي المستقبل سيكون لديك العدد الذي تريده من سيارات الأجرة. عليك أن تصعد وتنزل وتدور حول المدينة بسيارة أجرة كل يوم. فكر في ذلك، إليزا.
السّيدة. بيرس. السيد هيغنز: أنت تغري الفتاة. انها ليست على حق. عليها أن تفكر في المستقبل.
هيغينز. في عمرها! كلام فارغ! الوقت الكافي للتفكير في المستقبل عندما لا يكون لديك أي مستقبل للتفكير فيه. لا، إليزا: افعلي كما تفعل هذه السيدة: فكري في مستقبل الآخرين؛ لكن لا تفكر أبدًا في نفسك. فكر في الشوكولاتة وسيارات الأجرة والذهب والماس.
ليزا. لا: لا أريد الذهب ولا الماس. أنا فتاة جيدة، أنا كذلك. [تجلس مرة أخرى، في محاولة للكرامة.]
هيغينز. ستبقين هكذا يا إليزا تحت رعاية السيدة بيرس. وسوف تتزوجين من ضابط في الحرس، ذو شارب جميل: ابن المركيز، الذي سوف يحرمه من الميراث لأنه تزوجك،

لكنه سوف يندم عندما يرى جمالك ولطفك.
بيكرينغ. معذرة، هيغنز؛ لكن يجب أن أتدخل حقًا.
السيدة بيرس على حق تماما. إذا كانت هذه الفتاة ستضع
نفسها بين يديك لمدة ستة أشهر لتجربة التدريس،
فيجب عليها أن تفهم جيدًا ما تفعله.
هيغينز. كيف يمكنها؟ إنها غير قادرة على فهم أي شيء.
علاوة على ذلك، هل يفهم أحد منا ما نقوم به؟ وإذا فعلنا
ذلك، فهل سنفعل ذلك يومًا ما؟
بيكرينغ. ذكي جدًا يا هيغينز؛ ولكن ليس الشعور السليم.
[إلى إليزا] الآنسة دوليتل—
ليزا (مذهولة) آه-آه-آه-أوه!
هيغينز. هناك! هذا كل ما تحصل عليه من إليزا. آه-آه-آه-
أوه! لا فائدة من الشرح. كرجل عسكري يجب أن تعرف
ذلك. أعطها أوامرها: هذا ما تريده. إليزا: ستعيشين هنا
للأشهر الستة القادمة، وتتعلمين كيفية التحدث بشكل
جميل، مثل سيدة في محل لبيع الزهور. إذا كنت جيدًا
وتفعل ما يُطلب منك، فسوف تنام في غرفة نوم مناسبة،
وسيكون لديك الكثير من الطعام، والمال لشراء
الشوكولاتة وركوب سيارات الأجرة. إذا كنت شقيًا
وخاملًا، فسوف تنام في المطبخ الخلفي بين الخنافس
السوداء، وستحاصرك السيدة بيرس بعصا المكنسة. وفي
نهاية ستة أشهر ستذهب إلى قصر باكنغهام في عربة،

بملابس جميلة. إذا اكتشف الملك أنك لست سيدة، فسوف تأخذك الشرطة إلى برج لندن، حيث سيتم قطع رأسك كتحذير لفتيات الزهور المتغطرسات الأخريات. إذا لم يتم اكتشافك، فستحصل على هدية بقيمة سبعة وستة بنسات لبدء حياتك كسيدة في متجر. إذا رفضت هذا العرض فسوف تكونين فتاة جاحدة وشريرة للغاية؛ وسوف تبكي عليك الملائكة . [إلى بيكرينغ] الآن هل أنت راضٍ يا بيكرينغ؟ [إلى السيدة بيرس] هل يمكنني أن أضع الأمر بشكل أكثر وضوحًا وإنصافًا يا سيدة بيرس؟

السّيدة. بيرس (بصبر) أعتقد أنه من الأفضل أن تسمح لي بالتحدث مع الفتاة بشكل مناسب على انفراد. لا أعلم أنه يمكنني تولي مسؤوليتها أو الموافقة على الترتيب على الإطلاق. بالطبع أعلم أنك لا تقصد لها أي ضرر؛ ولكن عندما تصبح ما تسميه مهتمًا بلهجات الأشخاص، فإنك لا تفكر أو تهتم أبدًا بما قد يحدث لهم أو لك. تعال معي، إليزا.

هيغينز. هذا كل الحق. شكرا لك سيدة بيرس. اصطحبها إلى الحمام.

ليزا (تنهض على مضض ومريبة) أنت متنمر عظيم، أنت كذلك. لن أبقى هنا إذا لم يعجبني. لن أسمح لأحد أن يهاجمني. لم أطلب مطلقًا الذهاب إلى قصر باكنام، لم أفعل ذلك. لم أواجه مشكلة مع الشرطة أبدًا، وليس أنا.

أنا فتاة جيدة-
السّيدة. بيرس. لا تجيبي يا فتاة أنت لا تفهم السيد. تعال معي. [تقود الطريق إلى الباب، وتفتحه لإليزا.[
ليزا (وهي تخرج) حسنًا، ما أقوله صحيح. لن أقترب من الملك، حتى إذا كنت سأقطع رأسي. لو كنت أعرف ما كنت أترك نفسي فيه، لم أكن لأأتي إلى هنا. لقد كنت دائما فتاة جيدة. ولم أعرض عليه أن أقول له كلمة واحدة؛ وأنا لا أدين له بشيء؛ ولا يهمني؛ ولن أتعرض؛ ولدي مشاعري مثل أي شخص آخر-
السيدة بيرس تغلق الباب. ولم تعد شكاوى إليزا مسموعة. يأتي بيكرينغ من الموقد إلى الكرسي ويجلس عليه واضعًا ذراعيه على الظهر.
بيكرينغ. معذرةً على السؤال الصريح، هيغينز. هل أنت رجل ذو خلق جيد فيما يتعلق بالنساء؟
هيغينز [متقلب المزاج] هل سبق لك أن قابلت رجلاً يتمتع بشخصية جيدة عندما يتعلق الأمر بالنساء؟
بيكرينغ. نعم: في كثير من الأحيان.
هيغينز [بطريقة عقائدية، يرفع نفسه على يديه إلى مستوى البيانو، ويجلس عليه مرتدًا] حسنًا، لم أفعل. أجد أنه في اللحظة التي أسمح فيها لامرأة بتكوين صداقات معي، فإنها تصبح غيورة، ومتشددة، ومتشككة، ومصدر إزعاج لعين. أجد أنه في اللحظة التي أسمح فيها

لنفسي بتكوين صداقات مع امرأة، أصبح أنانيًا ومستبدًا.
المرأة تزعج كل شيء. عندما تسمح لهم بالدخول إلى
حياتك، تجد أن المرأة تقود إلى شيء وأنت تقود إلى شيء
آخر.
بيكرينغ. في ماذا مثلا؟
هيغينز (يخرج من البيانو بقلق) أوه، الرب يعلم! أفترض
أن المرأة تريد أن تعيش حياتها الخاصة؛ والرجل يريد أن
يعيش حياته؛ ويحاول كل منهما جر الآخر إلى المسار
الخاطئ. أحدهما يريد أن يتجه شمالًا والآخر جنوبًا؛
والنتيجة هي أن كلاهما يجب أن يتجه شرقًا، رغم أنهما
يكرهان الريح الشرقية. [يجلس على المقعد أمام لوحة
المفاتيح]. وها أنا هنا، عازب عجوز، ومن المرجح أن أبقى
كذلك.
بيكرينغ (ينهض ويقف فوقه بجدية) تعال يا هيجنز! أنت
تعرف ما أعنيه. إذا كنت سأعمل في هذا العمل فسوف
أشعر بالمسؤولية تجاه تلك الفتاة. آمل أن يكون مفهوما
أنه لن يتم الاستفادة من منصبها.
هيغينز. ماذا! هذا الشيء! مقدس، أؤكد لك. [تقوم
للشرح] كما ترى، ستكون تلميذة؛ وسيكون التدريس
مستحيلاً ما لم يكن التلاميذ مقدسين. لقد قمت بتعليم
العشرات من المليونيرات الأمريكيات كيفية التحدث
باللغة الإنجليزية: أجمل النساء في العالم. أنا محنك. قد

تكون أيضًا كتلًا من الخشب. قد أكون كذلك كتلة من
الخشب. إنه-
السيدة بيرس تفتح الباب. لديها قبعة إليزا في يدها.
ينسحب بيكرينغ إلى الكرسي المريح عند المدفأة
ويجلس.
هيغينز [بلهفة] حسنًا، سيدة بيرس: هل كل شيء على ما
يرام؟
السّيدة. بيرس (عند الباب) أود فقط أن أزعجك بكلمة
واحدة، إذا جاز لي، يا سيد هيغنز.
هيغينز. نعم بالتأكيد. ادخل. [تتقدم]. لا تحرقي ذلك يا
سيدة بيرس. سأحتفظ بها كفضول. [يأخذ القبعة.[
السّيدة. بيرس. تعامل مع الأمر بعناية، سيدي، من
فضلك. كان علي أن أعدها بعدم حرقها؛ ولكن من الأفضل
أن أضعه في الفرن لفترة من الوقت.
هيغينز (يضعه بسرعة على البيانو) أوه! شكرًا لك. حسنًا،
ماذا لديك لتقوله لي؟
بيكرينغ. هل أنا في الطريق؟
السّيدة. بيرس. لا على الإطلاق يا سيدي. السيد هيغنز:
هل من الممكن أن تكون محددًا جدًا فيما تقوله أمام
الفتاة؟
هيغينز [بصرامة] بالطبع. أنا دائمًا محدد فيما أقول. لماذا
تقول هذا لي؟

السّيدة. بيرس (غير متأثر) لا يا سيدي: أنت لست دقيقًا على الإطلاق عندما تضيع أي شيء أو عندما ينفد صبرك قليلاً. الآن لا يهم أمامي: لقد اعتدت على ذلك. لكن لا يجب عليك حقًا أن تقسم أمام الفتاة.

هيغينز [بسخط] أقسم! [بكل تأكيد] أنا لا أقسم أبدا. أنا أكره هذه العادة. ماذا تقصد بحق الجحيم؟

السّيدة. بيرس [بجمود] هذا ما أعنيه يا سيدي. أنت تقسم كثيرا كثيرا. لا يهمني اللعنة والتفجير، وما الشيطان وأين الشيطان ومن الشيطان—

هيغينز. حقًا! السيدة بيرس: هذه اللغة من شفتيك!

السّيدة. بيرس (لا داعي للتأجيل) – ولكن هناك كلمة معينة يجب أن أطلب منك عدم استخدامها. لقد استخدمته الفتاة بنفسها لأن الحمام كان ساخنًا جدًا. يبدأ بنفس حرف حمام . إنها لا تعرف أفضل من ذلك: لقد تعلمتها على ركبة والدتها. ولكن لا ينبغي لها أن تسمع ذلك من شفتيك.

هيغينز [بعلو] لا أستطيع أن أتهم نفسي بأنني نطقت بذلك على الإطلاق، يا سيدة بيرس. [تنظر إليه بثبات. ويضيف وهو يخفي ضميره المضطرب بمظهر قضائي] إلا ربما في لحظة من الإثارة الشديدة والمبررة.

السّيدة. بيرس. هذا الصباح فقط، يا سيدي، قمت بوضعه على حذائك، وعلى الزبدة، وعلى الخبز الأسمر.

هيغينز. أوه، هذا! مجرد جناس يا سيدة بيرس، أمر طبيعي بالنسبة للشاعر.
السّيدة. بيرس. حسنًا يا سيدي، أيًا كان الاسم الذي تختاره، أتوسل إليك ألا تدع الفتاة تسمعك وهو يردد ذلك.
هيغينز. أوه، جيد جدًا، جيد جدًا. هل هذا كل شيء؟
السّيدة. بيرس. لا سيدي. يجب أن نكون مهتمين جدًا بهذه الفتاة فيما يتعلق بالنظافة الشخصية.
هيغينز. بالتأكيد. حق تماما. الأهم.
السّيدة. بيرس. أقصد ألا أكون غير مرتب فيما يتعلق بملابسها أو غير مرتب في ترك الأشياء.
هيغينز (يذهب إليها بوقار) فقط هكذا. كنت أنوي أن ألفت انتباهكم إلى ذلك [ينتقل إلى بيكرينغ، الذي يستمتع بالمحادثة كثيرًا]. هذه الأشياء الصغيرة هي التي تهم يا بيكرينغ. اعتنِ بالبنس وسوف تعتني الجنيهات بنفسها، وهذا ينطبق على العادات الشخصية كما ينطبق على المال. [يأتي ليرسي على الموقد، وبهواء رجل في وضع منيع.]
السّيدة. بيرس. نعم سيدي. إذًا هل لي أن أطلب منك ألا تأتي لتناول الإفطار مرتديًا ثوب النوم الخاص بك، أو بأي حال من الأحوال ألا تستخدمه كمنديل كما تفعل يا سيدي. وإذا كان من الجيد ألا تأكل كل شيء من نفس

الطبق، وتتذكر ألا تضع قدر العصيدة من يدك على
مفرش المائدة النظيف، فسيكون ذلك مثالًا أفضل للفتاة.
أنت تعلم أنك كدت أن تخنق نفسك بعظم السمكة في
المربى الأسبوع الماضي فقط.
هيغينز (يخرج من الموقد ويعود إلى البيانو) قد أفعل هذه
الأشياء أحيانًا في غياب العقل؛ ولكن بالتأكيد أنا لا أفعل
ذلك عادة. [بغضب] بالمناسبة: تفوح رائحة البنزين من
ردائي بشدة.
السّيدة. بيرس. لا شك أن الأمر كذلك يا سيد هيجنز.
ولكن إذا كنت سوف تمسح أصابعك-
هيغينز [يصرخ] حسنًا، حسنًا جدًا: سوف أمسحهم على
شعري في المستقبل.
السّيدة. بيرس. أتمنى ألا تشعر بالإهانة يا سيد هيجنز.
هيغينز (مصدوم عندما وجد نفسه قادرًا على التعبير عن
مشاعر غير مألوفة) لا على الإطلاق، على الإطلاق. أنت
على حق تمامًا يا سيدة بيرس: يجب أن أكون حذرًا بشكل
خاص تجاه الفتاة. هل هذا كل شيء؟
السّيدة. بيرس. لا سيدي. هل يمكنها استخدام بعض تلك
الفساتين اليابانية التي أحضرتها من الخارج؟ أنا حقا لا
أستطيع إعادتها إلى أشياءها القديمة.
هيغينز. بالتأكيد. أي شيء تريد. هل هذا كل شيء؟
السّيدة. بيرس. شكرا لك سيدي. هذا كل شئ. [خرجت.]

هيغينز. كما تعلم يا بيكرينغ، تلك المرأة لديها أفكار غير عادية عني. أنا هنا، رجل خجول وخجول. لم أتمكن أبدًا من الشعور بالنضج والعظمة حقًا، مثل الفصول الأخرى. ومع ذلك فهي مقتنعة تمامًا بأنني شخص متسلط متعسف ومتسلط. لا أستطيع حساب ذلك.

تعود السيدة بيرس.

السّيدة. بيرس. لو سمحت يا سيدي، المشكلة بدأت بالفعل. هناك عامل نظافة في الطابق السفلي، ألفريد دوليتل، يريد رؤيتك. يقول أن لديك ابنته هنا.

بيكرينغ [يرتفع] أوه! انا اقول! [ينسحب إلى الموقد.]

هيغينز [على الفور] أرسل الحارس الأسود.

السّيدة. بيرس. أوه، جيد جداً، يا سيدي. [خرجت.]

بيكرينغ. قد لا يكون حارسًا أسودًا يا هيجنز.

هيغينز. كلام فارغ. بالطبع هو حارس أسود.

بيكرينغ. سواء كان كذلك أم لا، أخشى أننا سنواجه بعض المشاكل معه.

هيغينز [بثقة] أوه لا: لا أعتقد ذلك. إذا كان هناك أي مشكلة فسوف يكون معي، وليس أنا معه. ونحن على يقين من أننا سنحصل منه على شيء مثير للاهتمام.

بيكرينغ. عن الفتاة؟

هيغينز. لا، أعني لهجته.

بيكرينغ. أوه!

السّيدة. بيرس (عند الباب) دوليتل، سيدي. [تعترف دوليتل وتتقاعد.[
ألفريد دوليتل هو رجل غبار مسن ولكنه قوي، يرتدي زي مهنته، بما في ذلك قبعة ذات حافة خلفية تغطي رقبته وكتفيه. لديه سمات مميزة ومثيرة للاهتمام إلى حد ما، ويبدو أيضًا خاليًا من الخوف والضمير. لديه صوت معبر بشكل ملحوظ، نتيجة عادة التنفيس عن مشاعره دون تحفظ. وضعه الحالي هو موقف الشرف المجروح والقرار الصارم.
دوليتل (عند الباب، غير متأكد من أي من السيدين هو رجله) البروفيسور هيجنز؟
هيغينز. هنا. صباح الخير. اجلس.
دوليتل. صباح الخير أيها المحافظ. (يجلس بشكل مهذب) لقد تناولت مسألة خطيرة للغاية، أيها المحافظ.
هيغينز [لبيكرينغ] نشأ في هونسلو. الأم الويلزية، ينبغي أن أفكر. [يفتح دوليتل فمه مندهشًا. يتابع هيغنز] ماذا تريد يا دوليتل؟
دوليتل (بتهديد) أريد ابنتي: هذا ما أريد. يرى؟
هيغينز. بالطبع تفعل. أنت والدها، أليس كذلك؟ أنت لا تفترض أن أي شخص آخر يريدها، أليس كذلك؟ يسعدني أن أرى أن لديك بعض الشرارة من المشاعر العائلية المتبقية. إنها في الطابق العلوي. خذها بعيدا في وقت

واحد.
دوليتل (تنهض، مذهولة بخوف) ماذا!
هيغينز. خذها بعيدا. هل تظن أنني سأحتفظ بابنتك لك؟
دوليتل (محتجًا): الآن، الآن، انظر هنا أيها المحافظ. هل هذا معقول؟ هل من العدل الاستفادة من رجل مثل هذا؟ الفتاة تنتمي لي. لقد حصلت عليها. أين أدخل؟ [يجلس مرة أخرى.]
هيغينز. كانت لدى ابنتك الجرأة لتأتي إلى منزلي وتطلب مني أن أعلمها كيفية التحدث بشكل صحيح حتى تتمكن من الحصول على مكان في محل لبيع الزهور. هذا السيد ومدبرة منزلي كانا هنا طوال الوقت. [التنمر عليه] كيف تجرؤ على المجيء إلى هنا ومحاولة ابتزازي؟ لقد أرسلتها إلى هنا عمدا
دوليتل (محتجًا) لا، أيها المحافظ.
هيغينز. يجب أن تمتلك. وإلا كيف يمكنك أن تعرف أنها هنا؟
دوليتل. لا تأخذ رجلاً بهذه الطريقة أيها المحافظ.
هيغينز. الشرطة سوف تأخذك. هذا نبات – مؤامرة لابتزاز الأموال عن طريق التهديدات. سأتصل بالشرطة [يذهب بتصميم إلى الهاتف ويفتح الدليل.]
دوليتل. هل طلبت منك قطعة نحاس؟ أترك الأمر للسيد

هنا: هل قلت كلمة واحدة عن المال؟
هيغينز (يرمي الكتاب جانبًا ويسير نحو دوليتل ومعه متصنعًا) ما الذي أتيت من أجله أيضًا؟
دوليتل (بلطف) حسنًا، لماذا يأتي الرجل؟ كن إنسانا أيها الحاكم.
هيغينز (منزوع السلاح) ألفريد: هل عرضتها على هذا الأمر؟
دوليتل. لذا ساعدني أيها المحافظ، لم أفعل ذلك قط. لقد أقسمت بالكتاب المقدس أنني لم أر الفتاة خلال الشهرين الماضيين.
هيغينز. إذن كيف عرفت أنها كانت هنا؟
دوليتل ["أكثر موسيقى، وأكثر حزنًا"] سأخبرك، أيها المحافظ، إذا سمحت لي فقط بالتحدث إليك. وأنا على استعداد لإخبارك. أريد أن أقول لك. أنا في انتظار أن أقول لك.
هيغينز. بيكرينغ: يتمتع هذا الرجل بموهبة البلاغة الطبيعية. مراقبة إيقاع بلده الأصلي النوتات الخشبية البرية. "أنا على استعداد لإخبارك: أريد أن أخبرك: أنا في انتظار أن أخبرك." الخطابة العاطفية! هذه هي السلالة الويلزية فيه. كما أنه يفسر كذبه وعدم أمانته.
بيكرينغ. أوه، من فضلك، هيغنز: أنا نفسي من الغرب.
[إلى دوليتل] كيف عرفت أن الفتاة كانت هنا إذا لم

ترسلها؟
دوليتل. لقد كان الأمر هكذا أيها المحافظ. أخذت الفتاة صبيًا في سيارة الأجرة لتمنحه رحلة قصيرة. ابن صاحبة المنزل، هو. لقد تعلق بفرصة إعطائه رحلة أخرى إلى المنزل. حسنًا، لقد أعادته لإحضار أمتعتها عندما سمعت أنك على استعداد لها للتوقف هنا. التقيت الصبي عند زاوية شارع لونج أكر وشارع إنديل.
هيغينز. سكن عام. نعم؟
دوليتل. نادي الرجل الفقير أيها الحاكم: لماذا لا أفعل ذلك؟
بيكرينغ. دعه يروي قصته يا هيغنز.
دوليتل. قال لي ما الأمر. وأنا أسألك ما هي مشاعري وواجبي كأب؟ أقول للصبي: "أحضر لي الأمتعة"، أقول:
بيكرينغ. لماذا لم تذهب لذلك بنفسك؟
دوليتل. لم تكن صاحبة المنزل لتثق بي في هذا الأمر، أيها المحافظ. إنها هذا النوع من النساء: كما تعلم. كان علي أن أعطي الصبي فلساً واحداً قبل أن يثق بي، الخنزير الصغير. لقد أحضرتها إليها فقط لإرضائك، ولجعل نفسي مقبولًا. هذا كل شئ.
هيغينز. كم الأمتعة؟
دوليتل. آلة موسيقية، المحافظ. بعض الصور، وقليل من المجوهرات، وقفص طيور. قالت إنها لا تريد أي

ملابس. ماذا كان علي أن أفكر في ذلك أيها المحافظ؟
أسألك كوالد ما الذي كنت أفكر فيه؟
هيغينز. إذن أتيت لتنقذها من أسوأ من الموت، أليس كذلك؟
دوليتل [بتقدير: ارتياح لأنه تم فهمك] هكذا أيها المحافظ. صحيح.
بيكرينغ. ولكن لماذا أحضرت أمتعتها إذا كنت تنوي أخذها بعيدًا؟
دوليتل. هل قلت كلمة عن أخذها بعيدا؟ هل فعلت ذلك الآن؟
هيغينز [بتصميم] سوف تأخذها بعيدًا، بسرعة مضاعفة. [يعبر إلى المدفأة ويقرع الجرس.]
دوليتل: (ينهض) لا، أيها المحافظ. لا تقل ذلك. أنا لست الرجل الذي يقف في ضوء فتاتي. هذه فرصة عمل لها، كما يمكن أن تقول؛ و-
تفتح السيدة بيرس الباب وتنتظر الأوامر.
هيغينز. السيدة بيرس: هذا والد إليزا. لقد جاء ليأخذها بعيدا. أعطها له. [يعود إلى البيانو، وهو يغسل يديه من الأمر برمته.]
دوليتل. لا، هذا سوء فهم. استمع هنا-
السّيدة. بيرس. لا يستطيع أن يأخذها بعيدًا يا سيد
هيغنز: كيف يستطيع ذلك؟ لقد طلبت مني أن أحرق

ملابسها.
دوليتل. صحيح. لا أستطيع أن أحمل الفتاة في الشوارع
مثل القرد المزهر، أليس كذلك؟ أضعها لك.
هيغينز. لقد أخبرتني أنك تريد ابنتك. خذ ابنتك. إذا لم
يكن لديها ملابس فاخرج واشتري لها بعض الملابس.
دوليتل (يائسة) أين الملابس التي أتت بها؟ هل أحرقتهم
أم أن سيدتك هنا؟
السّيدة. بيرس. أنا مدبرة المنزل، إذا سمحت. لقد أرسلت
لبعض الملابس لفتاتك. عندما يأتون يمكنك أن تأخذها
بعيدا. يمكنك الانتظار في المطبخ. من هذا الاتجاه من
فضلك.
دوليتل ، المضطربة للغاية ، ترافقها إلى الباب ؛ ثم يتردد؛
أخيرًا يلجأ بسرية إلى هيغينز.
دوليتل. استمع هنا أيها المحافظ. أنت وأنا رجال العالم،
أليس كذلك؟
هيغينز. أوه! يا رجال العالم، هل نحن؟ من الأفضل أن
تذهبي يا سيدة بيرس.
السّيدة. بيرس. أعتقد ذلك بالفعل يا سيدي. [تذهب
بكرامة.]
بيكرينغ. الكلمة لك يا سيد دوليتل.
دوليتل [مخاطبًا بيكرينغ] أشكرك أيها المحافظ. [إلى
هيغنز، الذي لجأ إلى مقعد البيانو، المنزعج قليلًا من قرب

زائره؛ لأن دوليتل لديه نكهة احترافية من الغبار عنه].
حسنًا، الحقيقة هي أنني أعجبت بك نوعًا ما أيها
المحافظ؛ وإذا كنت تريد الفتاة، فأنا لست مستعدًا
لإعادتها إلى المنزل مرة أخرى ولكن قد أكون منفتحًا على
هذا الترتيب. يُنظر إليها في ضوء المرأة الشابة، فهي فتاة
جميلة ووسامة. كابنة لا تستحق الاحتفاظ بها. ولذا أقول
لك مباشرة. كل ما أطلبه هو حقوقي كأب؛ وأنت آخر رجل
على قيد الحياة يتوقع مني أن أتركها تذهب بلا مقابل؛
لأنني أستطيع أن أرى أنك من النوع المستقيم أيها الحاكم.
حسنًا، ما هي ورقة الخمسة جنيهات بالنسبة لك؟ وما
هي إليزا بالنسبة لي؟ [يعود إلى كرسيه ويجلس قضائياً.]
بيكرينغ. أعتقد أنك يجب أن تعلم يا دوليتل أن نوايا
السيد هيجنز شريفة تمامًا.
دوليتل. بالطبع هم أيها المحافظ. إذا اعتقدت أنهم ليسوا
كذلك، سأطلب خمسين.
هيغينز (متمردًا) هل تقصد القول، أيها الوغد القاسي، إنك
ستبيع ابنتك مقابل ٥٠ جنيهًا؟
دوليتل. ليس بشكل عام لا أريد ذلك؛ لكن لإقناع رجل
مثلك سأفعل الكثير، أؤكد لك.
بيكرينغ. هل ليس لديك أخلاق يا رجل؟
دوليتل (بلا خجل) لا أستطيع تحمل تكاليفها، أيها
المحافظ. ولا يمكنك ذلك إذا كنت فقيرًا مثلي. لا يعني

ذلك أنني أقصد أي ضرر، كما تعلمون. ولكن إذا كانت ليزا ستستفيد قليلاً من هذا، فلماذا لا أفعل ذلك أنا أيضاً؟

هيغينز [مضطربًا] لا أعرف ماذا أفعل يا بيكرينغ. لا يمكن أن يكون هناك شك في أنه من الناحية الأخلاقية، فإن إعطاء هذا الرجل فلسًا يعد جريمة إيجابية. ومع ذلك فإنني أشعر بنوع من العدالة القاسية في ادعائه.

دوليتل. هذا كل شيء أيها المحافظ. هذا كل ما أقوله. قلب الأب، كما كان.

بيكرينغ. حسنًا، أعرف هذا الشعور؛ لكن في الحقيقة يبدو هذا بالكاد صحيحًا—

دوليتل. لا تقل ذلك أيها المحافظ. لا تنظر إلى الأمر بهذه الطريقة. ما أنا، المحافظين على حد سواء؟ أسألك ما أنا؟ أنا واحد من الفقراء غير المستحقين: هذا ما أنا عليه. فكر في ما يعنيه ذلك للرجل. هذا يعني أنه يتمتع بأخلاق الطبقة المتوسطة طوال الوقت. إذا كان هناك أي شيء يحدث، وقمت بتحمل القليل منه، فستكون دائمًا نفس القصة: "أنت لا تستحق؛ لذا لا يمكنك الحصول عليه." لكن احتياجاتي كبيرة مثل احتياجات الأرملة الأكثر استحقاقًا التي حصلت على المال من ست جمعيات خيرية مختلفة في أسبوع واحد لوفاة نفس الزوج. لا أحتاج إلى أقل من الرجل المستحق: أحتاج إلى المزيد. أنا لا آكل أقل دسمة منه. وأنا أشرب الكثير. أريد القليل من

التسلية، لأنني رجل مفكر. أريد البهجة وأغنية وفرقة عندما أشعر بالإحباط. حسنًا، إنهم يتقاضون مني نفس المبلغ في كل شيء كما يتقاضون من المستحق. ما هي أخلاق الطبقة الوسطى؟ مجرد عذر لعدم إعطائي أي شيء أبدًا. لذلك، أطلب منكم، كسيدين، ألا تلعبوا معي هذه اللعبة. أنا ألعب معك مباشرة. أنا لا أتظاهر بأنني أستحق. أنا لا أستحق؛ وأقصد أن أستمر في كوني غير مستحق. أحبها؛ وهذه هي الحقيقة. هل ستستفيد من طبيعة الرجل لتفعل له من ثمن ابنته ما يربيه ويطعمه ويلبسه بعرق جبينه حتى تكبر بما يكفي لتكون مثيرة للاهتمام لكما أيها السادة؟ هل الخمسة جنيهات غير معقولة؟ أطرحها عليك؛ وأترك الأمر لك.

هيغينز (ينهض ويتجه إلى بيكرينغ) بيكرينغ: إذا أخذنا هذا الرجل في السلطة لمدة ثلاثة أشهر، فيمكنه الاختيار بين مقعد في مجلس الوزراء ومنبر شعبي في ويلز.

بيكرينغ. ماذا تقول في ذلك، دوليتل؟

دوليتل. ليس أنا، أيها المحافظ، شكرًا لك. لقد استمعت إلى كل الدعاة وجميع رؤساء الوزراء – لأنني رجل مفكر ولعبة السياسة أو الدين أو الإصلاح الاجتماعي مثل كل التسلية الأخرى – وأقول لك إنها حياة كلب مهما نظرت إليها. الفقر غير المستحق هو خطي. إذا أخذنا محطة في المجتمع مع أخرى، فهي - إنها - حسنًا، إنها الوحيدة التي

تحتوي على أي زنجبيل، حسب ذوقي.
هيغينز. أفترض أننا يجب أن نعطيه خمسة.
بيكرينغ. أخشى أنه سوف يستخدمها بشكل سيئ.
دوليتل. ليس أنا أيها المحافظ، لذا ساعدني فلن أفعل ذلك. فلا تخف من أن أحفظها وأبقيها وأعيش عليها خاملا. لن يكون هناك فلس واحد متبقي منه بحلول يوم الاثنين: سأضطر إلى الذهاب إلى العمل كما لو أنني لم أحصل عليه من قبل. لن يفقرني، تراهن. مجرد متعة واحدة جيدة لنفسي وللسيدة، نمنح المتعة لأنفسنا ونوفر فرص عمل للآخرين، ونشعر بالرضا لك عندما تعتقد أنها لم يتم التخلص منها. لا يمكنك إنفاقها بشكل أفضل.
هيغينز (يخرج محفظته ويأتي بين دوليتل والبيانو) هذا لا يقاوم. فلنعطيه عشرة. [يقدم ملاحظتين إلى عامل النظافة.[
دوليتل. لا أيها المحافظ. لن يكون لديها القلب لقضاء عشرة؛ وربما لا ينبغي علي ذلك أيضًا. عشرة جنيهات هي أموال كثيرة: فهي تجعل الرجل يشعر بالحكمة؛ ومن ثم وداعا للسعادة. أعطني ما أطلبه منك أيها الحاكم: لا فلسًا أكثر، ولا فلسًا أقل.
بيكرينغ. لماذا لا تتزوج تلك سيدتك؟ أنا أفضل أن أضع حدًا لتشجيع هذا النوع من الفجور.

دوليتل. قل لها ذلك أيها الحاكم: قل لها ذلك. أرغب. أنا الذي أعاني منه. ليس لدي أي عقد عليها. يجب أن أكون مقبولاً معها. يجب أن أقدم لها الهدايا لقد حصلت على شراء ملابسها شيئا خاطئا. أنا عبد لتلك المرأة أيها المحافظ، فقط لأنني لست زوجها الشرعي. وهي تعرف ذلك أيضًا. قبض عليها الزواج مني! خذ نصيحتي أيها المحافظ: تزوج إليزا وهي صغيرة ولا تعرف أفضل من ذلك. إذا لم تفعل ذلك فسوف تندم عليه بعد ذلك. إذا فعلت ذلك، فسوف تندم عليه بعد ذلك؛ لكنك أفضل منها، لأنك رجل، وهي مجرد امرأة ولا تعرف كيف تكون سعيدًا على أية حال.

هيغينز. بيكرينغ: إذا استمعنا إلى هذا الرجل دقيقة أخرى، فلن تبقى لدينا أية قناعات. [إلى دوليتل] أعتقد أنك قلت خمسة جنيهات.

دوليتل. شكرًا جزيلاً لك أيها المحافظ.

هيغينز. هل أنت متأكد أنك لن تأخذ عشرة؟

دوليتل. ليس الآن. مرة أخرى أيها المحافظ.

هيغينز (يعطيه ورقة نقدية بقيمة خمسة جنيهات) ها أنت ذا.

دوليتل. شكرا لك أيها المحافظ. صباح الخير.

]يسرع إلى الباب، حريصًا على الإفلات بغنائمه. عندما يفتحه، يواجه سيدة يابانية شابة أنيقة ونظيفة بشكل

رائع ترتدي كيمونو قطني أزرق بسيط مطبوع بمهارة
بأزهار الياسمين البيضاء الصغيرة. السيدة بيرس معها.
يخرج من طريقها باحترام ويعتذر]. استميحك عذرا، ملكة
جمال.
السيدة اليابانية. جارن! ألا تعرفين ابنتك؟
دوليتل {يهتف بلي لي! إنها إليزا!
هيغينز {محاكاة- ما هذا! هذا!
بيكرينغ {بشكل متعمد من قبل جوف!
ليزا. ألا أبدو سخيفاً؟
هيغينز. سخيف؟
السّيدة. بيرس (عند الباب) الآن يا سيد هيغنز، من فضلك
لا تقل أي شيء يجعل الفتاة مغرورة بنفسها.
هيغينز [بضمير حي] أوه! صحيح تماما، السيدة بيرس.
[إلى إليزا] نعم: سخيفة ملعونة.
السّيدة. بيرس. من فضلك يا سيدي.
هيغينز: [يصحح نفسه] أعني أنه سخيف للغاية.
ليزا. يجب أن أبدو بخير وأنا أرتدي قبعتي. [ترفع قبعتها؛
يضعه؛ ويمشي عبر الغرفة نحو المدفأة بجو عصري.[
هيغينز. موضة جديدة من جورج! وينبغي أن تبدو
فظيعة!
دوليتل (بفخر أبوي) حسنًا، لم أعتقد أبدًا أنها ستقوم
بالتنظيف بمظهر جميل كهذا، أيها المحافظ. إنها الفضل

بالنسبة لي، أليس كذلك؟
ليزا. أقول لك، من السهل التنظيف هنا. الماء الساخن والبارد متوفر في الصنبور، بقدر ما تريد. المناشف الصوفية موجودة؛ وحصان المنشفة ساخن جدًا لدرجة أنه يحرق أصابعك. فرش ناعمة لفرك نفسك، ووعاء خشبي به صابون تفوح منه رائحة زهرة الربيع. الآن أعرف لماذا السيدات نظيفات للغاية. الغسيل هو علاج لهم. أتمنى أن يروا ما هو عليه مثلي!
هيغينز. أنا سعيد لأن الحمام حظي بموافقتك.
ليزا. ولم يحدث: ليس كله؛ ولا يهمني من يسمعني أقول ذلك. السيدة بيرس تعرف.
هيغينز. ما الخطأ يا سيدة بيرس؟
السّيدة. بيرس (بكل لطف) أوه، لا شيء يا سيدي. لا يهم.
ليزا. كان لدي عقل جيد لكسره. لم أكن أعرف الطريقة التي أنظر بها. لكنني علقت منشفة فوقها، فعلت ذلك.
هيغينز. على ما؟
السّيدة. بيرس. فوق المرآة يا سيدي.
هيغينز. دوليتل: لقد قمت بتربية ابنتك بصرامة شديدة.
دوليتل. أنا! لم أقم بتربيتها أبدًا على الإطلاق، باستثناء لعقها من حزام بين الحين والآخر. لا تضعه علي أيها المحافظ. إنها ليست معتادة على ذلك، كما ترى: هذا كل شيء. لكنها ستلتقط قريبًا طرقك المجانية والسهلة.

ليزا. أنا فتاة جيدة، أنا كذلك؛ ولن أختار أي طرق مجانية وسهلة.
هيغينز. إليزا: إذا قلت مرة أخرى أنك فتاة جيدة، فسيأخذك والدك إلى المنزل.
ليزا. ليس هو. أنت لا تعرف والدي. كل ما أتى إلى هنا من أجله هو أن يلمسك من أجل بعض المال ليسكر عليه.
دوليتل. حسنًا، لماذا أريد المال أيضًا؟ أفترض أن أضعها في طبق الكنيسة. [تخرج لسانها في وجهه. إنه غاضب جدًا من هذا الأمر لدرجة أن بيكرينغ يجد حاليًا أنه من الضروري أن يتدخل بينهما]. لا تعطيني شيئا من شفتك؛ ولا تدعني أسمعك تعطي هذا السيد أيًا منها أيضًا، وإلا ستسمع مني ذلك. يرى؟
هيغينز. هل لديك أي نصيحة أخرى تقدمها لها قبل أن تذهب يا دوليتل؟ بركتك مثلا.
دوليتل. لا أيها الحاكم: لست أهلًا لأن أعرض أطفالي على كل ما أعرفه بنفسي. من الصعب بما فيه الكفاية لاحتجازهم دون ذلك. إذا كنت تريد تحسين عقل إليزا أيها المحافظ، فافعل ذلك بنفسك بحزام. إلى متى أيها السادة. [يستدير ليذهب.[
هيغينز [بشكل مثير للإعجاب] توقف. ستأتي بانتظام لرؤية ابنتك. إنه واجبك، كما تعلمون. أخي رجل دين. ويمكنه مساعدتك في محادثاتك معها.

دوليتل (مراوغًا) بالتأكيد. سوف آتي أيها المحافظ ليس فقط هذا الأسبوع، لأن لدي وظيفة عن بعد. ولكن في وقت لاحق قد تعتمد علي. بعد الظهر أيها السادة. بعد الظهر، سيدتي. [يخلع قبعته موجهًا التحية للسيدة بيرس التي تستهزئ بالتحية ويخرج. يغمز في هيغينز، معتقدًا أنه ربما يكون زميلًا يعاني من التصرف الصعب للسيدة بيرس، ويتبعها.]

ليزا. لا تصدق الكذاب القديم. بمجرد أن تضع كلبًا عليه كرجل دين. لن تراه مرة أخرى على عجل.

هيغينز. لا أريد ذلك يا إليزا. هل أنت؟

ليزا. ليس انا. لا أريد أن أراه مرة أخرى، لا أريد ذلك. إنه عار بالنسبة لي، فهو يجمع الغبار بدلاً من العمل في تجارته.

بيكرينغ. ما هي تجارته يا إليزا؟

ليزا. التحدث بالمال من جيوب الآخرين إلى جيوبه. تجارته الصحيحة هي البحرية. ويعمل بها أحيانًا أيضًا — من أجل ممارسة الرياضة — ويكسب أموالًا جيدة من خلالها. ألن تناديني بالآنسة دوليتل بعد الآن؟

بيكرينغ. أتوسل إليك عذراً، يا آنسة دوليتل. لقد كانت زلة لسان.

ليزا. أوه، لا مانع؛ فقط بدا لطيفًا جدًا. أود فقط أن أستقل سيارة أجرة إلى زاوية طريق توتنهام كورت وأخرج من

هناك وأطلب منها أن تنتظرني، فقط لتضع الفتيات في مكانهن قليلاً. لن أتحدث إليهم، كما تعلم.
بيكرينغ. من الأفضل الانتظار حتى نحصل لك على شيء عصري حقًا.
هيغينز. علاوة على ذلك، لا ينبغي عليك أن تقطع أصدقاءك القدامى الآن بعد أن صعدت في العالم. وهذا ما نسميه التكبر.
ليزا. أتمنى ألا تدعو أمثالهم بأصدقائي الآن، كما آمل. لقد انتزعوا مني ذلك كثيرًا بما يكفي بسخريتهم عندما أتيحت لهم الفرصة؛ والآن أقصد أن أستعيد القليل من نفسي. لكن إذا أردت أن أرتدي ملابس عصرية، فسأنتظر. أود أن أحصل على بعض. تقول السيدة بيرس أنك ستعطيني ملابس مختلفة لأرتديها في السرير ليلاً عما أرتديه في النهار؛ ولكن يبدو أن الأمر مضيعة للمال عندما تتمكن من الحصول على شيء ما لعرضه. علاوة على ذلك، لم أكن أتخيل أبدًا تغيير ملابسي إلى أشياء باردة في ليلة شتوية.
السّيدة. بيرس [يعود] الآن، إليزا. لقد أتت الأشياء الجديدة لتجربتها.
ليزا. آه-آه-أوه-أوه! [إنها تندفع للخارج.[
السّيدة. بيرس (يتبعها) أوه، لا تتعجلي بهذه الطريقة، يا فتاة (تغلق الباب خلفها.(
هيغينز. بيكرينغ: لقد أخذنا على عاتقنا مهمة شاقة.

بيكرينغ [باقتناع] هيغنز: لقد فعلنا ذلك.

المشهد الثالث

إنه يوم السيدة هيغنز في المنزل. لم يصل أحد بعد. غرفة الرسم الخاصة بها، في شقة على جسر تشيلسي، بها ثلاث نوافذ تطل على النهر؛ والسقف ليس مرتفعًا كما هو الحال في منزل قديم بنفس المظهر. النوافذ مفتوحة، مما يتيح الوصول إلى شرفة بها زهور في أوعية. إذا وقفت ووجهك تجاه النوافذ، ستجد المدفأة على يسارك والباب في الجدار الأيمن بالقرب من الزاوية القريبة من النوافذ.
نشأت السيدة هيغنز في عائلة موريس وبورن جونز؛ وغرفتها، التي تختلف تمامًا عن غرفة ابنها في شارع ويمبول، ليست مزدحمة بالأثاث والطاولات الصغيرة والوجبات الخفيفة. يوجد في منتصف الغرفة مسند كبير. وهذا، مع السجادة وورق حائط موريس وستائر نوافذ موريس تشينتز وأغطية الديباج للأوتومان ووسائده، توفر كل الزخرفة، وهي جميلة جدًا بحيث لا يمكن إخفاؤها بواسطة أشياء غير مجدية. توجد على الجدران بعض اللوحات الزيتية الجيدة من المعارض التي أقيمت في معرض جروسفينور منذ ثلاثين عامًا (لوحة بيرن جونز، وليس جانب ويسلر منها). المشهد الوحيد هو سيسيل لوسون بمقياس روبنز. هناك صورة للسيدة هيغنز كما

كانت عندما تحدث الموضة في شبابها في واحدة من
الأزياء الروسية الجميلة التي، عندما رسمها أشخاص لا
يفهمونها، أدت إلى سخافات الجمالية الشعبية في
السبعينيات.
في الزاوية المقابلة للباب، تجلس السيدة هيغنز، التي
تجاوزت الآن الستين من العمر وقد تجاوزت فترة طويلة
عناء ارتداء ملابس غير عصرية، تكتب على طاولة كتابة
بسيطة وأنيقة مع وجود زر جرس في متناول يدها. يوجد
كرسي Chippendale في الخلف في الغرفة بينها وبين
النافذة الأقرب إلى جانبها. في الجانب الآخر من الغرفة،
إلى الأمام، يوجد كرسي إليزابيث منحوت تقريبًا على طراز
إنيجو جونز. على نفس الجانب بيانو في علبة مزخرفة.
الزاوية بين المدفأة والنافذة يشغلها ديوان مبطن بموريس
تشينتز.
الساعة ما بين الرابعة والخامسة عصراً.
يُفتح الباب بعنف؛ ويدخل هيغنز بقبعته.
السّيدة. هيغينز [فزع] هنري [وبخه]! ماذا تفعل هنا
اليوم؟ إنه يومي في المنزل: لقد وعدت بعدم الحضور.
[بينما ينحني ليقبلها، تخلع قبعته وتقدمها له.]
هيغينز. يا عناء! [يلقي القبعة على الطاولة.]
السّيدة. هيغينز. العودة إلى المنزل في وقت واحد.
هيغينز [يقبلها] أعرف يا أمي. جئت عن قصد.

السّيدة. هيغينز. لكن لا يجب عليك ذلك. أنا جاد يا هنري. أنت تسيء إلى جميع أصدقائي: إنهم يتوقفون عن القدوم كلما التقوا بك.
هيغينز. كلام فارغ! أعلم أنه ليس لدي أي حديث صغير. لكن الناس لا يمانعون. [يجلس على الأريكة.]
السّيدة. هيغينز. أوه! أليس كذلك؟ كلام صغير حقا! ماذا عن حديثك الكبير؟ حقا يا عزيزي، لا يجب عليك البقاء.
هيغينز. يجب علي. لدي وظيفة بالنسبة لك. وظيفة صوتية.
السّيدة. هيغينز. لا فائدة يا عزيزي. أنا آسف؛ لكنني لا أستطيع الالتفاف حول حروف العلة الخاصة بك. وعلى الرغم من أنني أحب الحصول على بطاقات بريدية جميلة مكتوب عليها اختصار براءة اختراعك، إلا أنني يجب أن أقرأ دائمًا النسخ المكتوبة بالكتابة العادية التي ترسلها لي بعناية.
هيغينز. حسنًا، هذه ليست وظيفة صوتية.
السّيدة. هيغينز. لقد قلت أنه كان.
هيغينز. ليس الجزء الخاص بك منه. لقد التقطت فتاة.
السّيدة. هيغينز. هل هذا يعني أن هناك فتاة التقطت لك؟
هيغينز. مُطْلَقاً. لا أقصد علاقة حب.
السّيدة. هيغينز. يا للأسف!

هيغينز. لماذا؟
السّيدة. هيغينز. حسنًا، لن تقع أبدًا في حب أي شخص يقل عمره عن خمسة وأربعين عامًا. متى ستكتشف أن هناك بعض الشابات الجميلات إلى حد ما؟
هيغينز. أوه، لا أستطيع أن أزعج النساء الشابات. فكرتي عن المرأة المحبوبة هي شيء يشبهك قدر الإمكان. لن أتدخل أبدًا في طريق الإعجاب بالشابات بشكل جدي: فبعض العادات تكمن في عمق كبير بحيث لا يمكن تغييرها. [ينهض فجأة ويتجول، وهو يعبث بأمواله ومفاتيحه في جيوب بنطاله] علاوة على ذلك، كلهم أغبياء.
السّيدة. هيغينز. هل تعرف ماذا ستفعل لو كنت تحبني حقًا يا هنري؟
هيغينز. يا عناء! ماذا؟ الزواج على ما أعتقد؟
السّيدة. هيغينز. لا، توقف عن التململ وأخرج يديك من جيوبك. [بحركة يأس يطيع ويجلس مرة أخرى]. هذا هو الشاطر حسن. الآن أخبرني عن الفتاة.
هيغينز. إنها قادمة لرؤيتك.
السّيدة. هيغينز. لا أتذكر أنني سألتها.
هيغينز. أنت لم تفعل ذلك. سألتها. لو كنت تعرفها لما سألتها.
السّيدة. هيغينز. بالفعل! لماذا؟

هيغينز. حسنا، انها مثل هذا. إنها فتاة زهرة عادية. لقد التقطتها من حجر الرصيف.
السّيدة. هيغينز. ودعوتها إلى منزلي!
هيغينز (ينهض ويقترب منها لإقناعها) أوه، سيكون الأمر على ما يرام. لقد علمتها التحدث بشكل صحيح. ولديها أوامر صارمة فيما يتعلق بسلوكها. عليها أن تلتزم بموضوعين: الطقس وصحة الجميع — يوم جيد وكيف حالك، كما تعلم — وألا تسمح لنفسها بالخوض في الأمور بشكل عام. سيكون ذلك آمنا.
السّيدة. هيغينز. آمن! للحديث عن صحتنا! عن دواخلنا! ربما عن ظواهرنا! كيف يمكن أن تكون سخيفا جدا، هنري؟
هيغينز [بنفاد صبر] حسنًا، يجب عليها أن تتحدث عن شيء ما. [يتحكم في نفسه ويجلس مرة أخرى]. أوه، ستكون بخير: لا تثير ضجة. بيكرينغ موجود معي. أراهن نوعًا ما على أنني سأعتبرها دوقة في غضون ستة أشهر. لقد بدأت عليها منذ بضعة أشهر. وهي تشتعل مثل منزل يحترق. سأفوز برهاني. لديها أذن سريعة. وكان تعليمها أسهل من تعليم تلاميذي من الطبقة المتوسطة لأنه كان عليها أن تتعلم لغة جديدة كاملة. إنها تتحدث الإنجليزية تقريبًا كما تتحدث الفرنسية.
السّيدة. هيغينز. وهذا مرضٍ في جميع الأحوال.

هيغينز. حسنًا، إنه كذلك وليس كذلك.
السّيدة. هيغينز. ماذا يعني ذالك؟
هيغينز. كما ترى، لقد فهمت نطقها جيدًا؛ ولكن عليك أن تنظر ليس فقط في كيفية نطق الفتاة، بل أيضًا في ما تنطقه؛ وهذا هو المكان—
قاطعتهم خادمة الصالة معلنة الضيوف.
خادمة الصالون. السيدة والآنسة أينسفورد هيل. [إنها تنسحب.]
هيغينز. يا إلهى! [هو يرتفع؛ يخطف قبعته من الطاولة؛ ويجعل للباب. ولكن قبل أن يصل إليه تقدمه أمه.]
السيدة والآنسة إينسفورد هيل هما الأم والابنة اللتان احتميتا من المطر في كوفنت جاردن. الأم حسنة التربية، وهادئة، ولديها القلق المعتاد من الوسائل المحدودة. لقد اكتسبت الابنة جوًا مرحًا من كونها في بيتها في المجتمع: تبجح الفقر النبيل.
السّيدة. آينسفورد هيل [مخاطبًا السيدة هيغينز] كيف حالك؟ [أنها مصافحة.]
الآنسة أينسفورد هيل. كيف يمكنك القيام به؟ [هي تهتز.]
السّيدة. هيغينز [تقديم] ابني هنري.
السّيدة. آينسفورد هيل. ابنك الشهير! لقد اشتقت لمقابلتك يا أستاذ هيجنز.

هيغينز [كئيبة، دون أن تتحرك في اتجاهها] مسرورة.
[يسند ظهره إلى البيانو وينحني بفظاظة.[
الآنسة آينسفورد هيل (تذهب إليه بكل ثقة) كيف
حالك؟
هيغينز [تحدق بها] لقد رأيتك من قبل في مكان ما. ليس
لدي شبح فكرة أين؛ لكني سمعت صوتك. [كئيب] لا
يهم. من الأفضل أن تجلس.
السّيدة. هيغينز. يؤسفني أن أقول إن ابني المشهور ليس
لديه أخلاق. يجب أن لا تهتم به.
الآنسة أينسفورد هيل [ببهجة] لا أفعل ذلك. [تجلس
على الكرسي الإليزابيثي.[
السّيدة. آينسفورد هيل [متحيراً قليلاً] لا على الإطلاق.
[تجلس على الأريكة بين ابنتها والسيدة هيغنز، التي
أبعدت كرسيها عن طاولة الكتابة.[
هيغينز. أوه ، هل كنت وقحا؟ لم أقصد أن أكون. [يذهب
إلى النافذة المركزية، التي من خلالها، وظهره للشركة،
يتأمل النهر والزهور في حديقة باترسي على الضفة
المقابلة كما لو كانت حلوى مجمدة[.
تعود خادمة الصالون، معلنة دخول بيكرينغ.
خادمة الصالون. العقيد بيكرينغ [إنها تنسحب.[
بيكرينغ. كيف حالك يا سيدة هيجنز؟
السّيدة. هيغينز. سعيدة للغاية لأنك أتيت. هل تعرف

السيدة أينسفورد هيل - الآنسة أينسفورد هيل؟ [تبادل الأقواس. أحضر العقيد كرسي شيبنديل للأمام قليلاً بين السيدة هيل والسيدة هيغنز، ثم جلس.[
بيكرينغ. هل أخبرك هنري بما جئنا من أجله؟
هيغينز (من فوق كتفه) تمت مقاطعتنا: اللعنة!
السّيدة. هيغينز. أوه هنري، هنري، حقاً!
السّيدة. آينسفورد هيل (نصف مرتفع) هل نحن في الطريق؟
السّيدة. هيغينز (تنهض وتجلس مرة أخرى) لا، لا. لا يمكنك أن تأتي بسعادة أكبر: نريدك أن تقابل صديقًا لنا.
هيغينز [يستدير على أمل] نعم، بجانب جورج! نريد شخصين أو ثلاثة. ستفعل مثل أي شخص آخر.
تعود خادمة الصالون، مرشدة فريدي.
خادمة الصالون. السيد أينسفورد هيل.
هيغينز [بصوت مسموع تقريبًا، بعد التحمل] إله السماء! آخر منهم.
فريدي (يصافح السيدة هيجنز) أديدو؟
السّيدة. هيغينز. جيد جدا منك أن تأتي. [تقديم] العقيد بيكرينغ.
فريدي [ينحني] أهديدو؟
السّيدة. هيغينز. لا أعتقد أنك تعرف ابني، البروفيسور هيجنز.

فريدي [الذهاب إلى هيغنز] أديدو؟
هيغينز (ينظر إليه كما لو كان نشالاً) سوف أقسم أنني التقيت بك من قبل في مكان ما. أين كانت؟
فريدي. أنا لا أعتقد ذلك.
هيغينز [بإستقالة] لا يهم، على أية حال. اجلس. يصافح فريدي ويكاد يعلقه على العثماني ووجهه نحو النوافذ. ثم يأتي الجولة إلى الجانب الآخر منه.
هيغينز. حسنا، نحن هنا، على أية حال! [يجلس على الأريكة بجانب السيدة أينسفورد هيل، على يسارها.] والآن، ما الذي سنتحدث عنه بحق الجحيم حتى تأتي إليزا؟
السّيدة. هيغينز. هنري: أنت حياة وروح أمسيات الجمعية الملكية؛ لكنك في الحقيقة تحاول في مناسبات أكثر شيوعًا.
هيغينز. هل أنا؟ اسف جدا. [مبتهجا فجأة] أعتقد أنني كذلك، كما تعلم. [بغضب] ها، ها!
الآنسة آينسفورد هيل [التي تعتبر هيغنز مؤهلة تماماً للزواج] أنا أتعاطف معها. ليس لدي أي حديث صغير. لو أن الناس سيكونون صريحين فقط ويقولون ما يفكرون فيه حقًا!
هيغينز (ينتكس إلى الكآبة) معاذ الرب!
السّيدة. آينسفورد هيل (تلتقط إشارة ابنتها) لكن لماذا؟

هيغينز. ما يعتقدون أنه ينبغي عليهم التفكير فيه هو أمر سيء بما فيه الكفاية، الرب يعلم؛ لكن ما يعتقدون حقًا أنه سيكسر العرض بأكمله. هل تظن أنه سيكون أمرًا مقبولًا حقًا لو خرجت الآن بما أعتقده حقًا؟
الآنسة أينسفورد هيل [بمرح] هل هذا ساخر للغاية؟
هيغينز. ساخر! من قال ديكنز أنه كان ساخرًا؟ أعني أنه لن يكون لائقا.
السّيدة. آينسفورد هيل [بجدية] أوه! أنا متأكد أنك لا تقصد ذلك يا سيد هيجنز.
هيغينز. كما ترون، نحن جميعا متوحشون، أكثر أو أقل. من المفترض أن نكون متحضرين ومثقفين، أن نعرف كل شيء عن الشعر والفلسفة والفن والعلوم، وما إلى ذلك؛ ولكن كم منا يعرف حتى معاني هذه الأسماء؟ [إلى الآنسة هيل] ماذا تعرفين عن الشعر؟ [إلى السيدة هيل] ماذا تعرفين عن العلم؟ [يشير إلى فريدي] ماذا يعرف عن الفن أو العلم أو أي شيء آخر؟ ماذا بحق الجحيم تتخيل أنني أعرف الفلسفة؟
السّيدة. هيغينز (بتحذير) أو الأخلاق يا هنري؟
خادمة الصالون (تفتح الباب) الآنسة دوليتل. [إنها تنسحب.[
هيغينز (ينهض على عجل ويركض نحو السيدة هيغينز) ها هي يا أمي. [يقف على رؤوس أصابعه ويرسم علامات

فوق رأس والدته إلى إليزا ليبين لها أي سيدة هي
مضيفتها.[
تنتج إليزا، التي ترتدي ملابس رائعة، انطباعًا بالتميز
والجمال الرائعين عند دخولها لدرجة أنهم جميعًا
ينهضون مرتبكين تمامًا. مسترشدة بإشارات هيغنز، تأتي
إلى السيدة هيغنز برشاقة مدروسة.
ليزا (تتحدث بنطقها الصحيح المتحذلق وجمال اللهجة
الرائع) كيف حالك يا سيدة هيجنز؟ [تلهث قليلاً للتأكد
من وجود الحرف H في هيغنز، ولكنها ناجحة تماماً].
أخبرني السيد هيغنز أنني قد آتي.
السّيدة. هيغينز [بكل ود] على حق: أنا سعيد جدًا
برؤيتك.
بيكرينغ. كيف حالك يا آنسة دوليتل؟
ليزا (تصافحه) العقيد بيكرينغ، أليس كذلك؟
السّيدة. آينسفورد هيل. أنا متأكد من أننا التقينا من قبل،
يا آنسة دوليتل. أتذكر عينيك.
ليزا. كيف حالك؟ [تجلس على الأريكة برشاقة في المكان
الذي تركه هيغنز شاغرًا.[
السّيدة. آينسفورد هيل [يقدم] ابنتي كلارا.
ليزا. كيف حالك؟
كلارا (مندفعة) كيف حالك؟ [تجلس على الأريكة بجانب
إليزا، وتلتهمها بعينيها.[

فريدي (يأتي إلى جانبهم من العثماني) لقد كان من دواعي سروري بالتأكيد.
السّيدة. آينسفورد هيل [يقدم] ابني فريدي.
ليزا. كيف حالك؟
ينحني فريدي ويجلس على الكرسي الإليزابيثي مفتونًا.
هيغينز (فجأة) بقلم جورج، نعم: كل شيء يعود إليّ!
[ينظرون إليه]. كوفنت غاردن! [بأسف] يا له من شيء ملعون!
السّيدة. هيغينز. هنري، من فضلك! [وهو على وشك الجلوس على حافة الطاولة]. لا تجلس على طاولة الكتابة الخاصة بي: سوف تكسرها.
هيغينز [عابس] آسف.
يذهب إلى الديوان، ويتعثر في الحاجز وفوق مكواة النار في طريقه؛ تخليص نفسه بالشتائم المغمغمة؛ وأنهى رحلته الكارثية بإلقاء نفسه على الأريكة بفارغ الصبر لدرجة أنه كاد يكسرها. تنظر إليه السيدة هيغنز، لكنها تسيطر على نفسها ولا تقول شيئًا.
ويترتب على ذلك توقف طويل ومؤلم.
السّيدة. هيغينز [أخيرًا، في محادثة] هل ستمطر، برأيك؟
ليزا. ومن المرجح أن يتحرك المنخفض الضحل غرب هذه الجزر ببطء في اتجاه شرقي. ولا توجد مؤشرات على أي تغيير كبير في الوضع البارومتري.

فريدي. ها! ها! كم هو مضحك بفظاعة!
ليزا. ما العيب في ذلك أيها الشاب؟ أراهن أنني فهمت الأمر بشكل صحيح.
فريدي. قتل!
السّيدة. آينسفورد هيل. أنا متأكد من أنني آمل ألا يصبح الجو باردًا. هناك الكثير من الأنفلونزا. إنه يمر عبر عائلتنا بأكملها بانتظام كل ربيع.
ليزا (بحزن) ماتت عمتي بالأنفلونزا: هكذا قالوا.
السّيدة. آينسفورد هيل [تنقر على لسانها متعاطفاً!!!]
ليزا (بنفس النبرة المأساوية) لكن أعتقد أنهم خدعوا المرأة العجوز.
السّيدة. هيغينز [في حيرة] هل فعلتها؟
ليزا. نعم، يا رب أحبك! لماذا يجب أن تموت بالأنفلونزا؟ لقد عانت من مرض الدفتيريا في العام السابق. رأيتها بأم عيني. كانت زرقاء إلى حد ما معها. ظنوا جميعا أنها ماتت. لكن والدي ظل يغرف مشروب الجن في حلقها حتى جاءت فجأة فقضمت الوعاء من الملعقة.
السّيدة. آينسفورد هيل [أذهل] عزيزي!
ليزا (تتراكم لائحة الاتهام) ما هو السبب الذي قد يدفع امرأة بهذه القوة إلى الموت بسبب الأنفلونزا؟ ماذا حدث لقبعتها القشية الجديدة التي كان ينبغي أن تأتي لي؟ شخص ما قرصه. وما أقوله هو أنهما قرصاها كما فعلت.

السّيدة. آينسفورد هيل. ماذا يعني لها في يعني؟
هيغينز [على عجل] أوه، هذا هو الحديث القصير الجديد. القيام بشخص ما يعني قتله.
السّيدة. آينسفورد هيل (مخاطبة إليزا مذعورة) أنت بالتأكيد لا تصدقين أن عمتك قُتلت؟
ليزا. هل لا! أولئك الذين عاشت معهم كانوا سيقتلونها من أجل دبوس قبعة، ناهيك عن قبعة.
السّيدة. آينسفورد هيل. لكن لا يمكن أن يكون من الصواب أن يسكب والدك المشروبات الروحية في حلقها بهذه الطريقة. ربما قتلتها.
ليزا. ليست هي. وكان الجن حليب الأم لها. علاوة على ذلك، فقد سكب الكثير في حلقه لدرجة أنه كان يعرف الخير في ذلك.
السّيدة. آينسفورد هيل. هل تقصد أنه شرب؟
ليزا. شربوا! كلمتي! شيء مزمن.
السّيدة. آينسفورد هيل. كم هو مخيف بالنسبة لك!
ليزا. ليس قليلا. لم يضره أبدًا ما استطعت رؤيته. ولكن بعد ذلك لم يبقيه منتظما. [بمرح] على الانفجار، كما يمكنك القول، من وقت لآخر. ودائمًا ما يكون أكثر قبولًا عندما يأتي لزيارة. عندما كان عاطلاً عن العمل، اعتادت والدتي أن تعطيه أربعة بنسات وتطلب منه الخروج وعدم العودة حتى يشرب الخمر مبتهجًا ومحبًا. هناك الكثير من

النساء يجبرن على جعل أزواجهن في حالة سكر حتى يتمكنوا من العيش معهم. [الآن مرتاحة تمامًا] كما ترى، الأمر هكذا. إذا كان لدى الرجل قليل من الضمير، فإنه يأخذه دائمًا عندما يكون رصينًا؛ وبعد ذلك يجعله منخفض الروح. قطرة من الخمر تزيل ذلك وتجعله سعيدًا. [إلى فريدي، الذي يعاني من تشنجات من الضحك المكبوت] هنا! ما الذي تضحك عليه؟

فريدي. الحديث الصغير الجديد. أنت تفعل ذلك بشكل جيد للغاية.

ليزا. إذا كنت أفعل ذلك بشكل صحيح، ما الذي كنت تضحك عليه؟ [إلى هيغنز] هل قلت شيئًا لا ينبغي لي أن أقوله؟

السّيدة. هيغينز [مداخلاً] لا على الإطلاق، يا آنسة دوليتل.

ليزا. حسنا، هذه رحمة، على أية حال. [بشكل موسع] ما أقوله دائمًا هو–

هيغينز (ينهض وينظر إلى ساعته) مهم!

ليزا [تنظر إليه؛ أخذ التلميح؛ ويرتفع] حسنًا: يجب أن أذهب. [يرتفعون جميعا. فريدي يذهب إلى الباب]. سعيدة جدا بلقائك. مع السلامة. [تصافح السيدة هيغنز.[

السّيدة. هيغينز. مع السلامة.

ليزا. وداعاً، أيها العقيد بيكرينغ.
بيكرينغ. وداعاً يا آنسة دوليتل. [أنها مصافحة.]
ليزا (تهز رأسها للآخرين) إلى اللقاء، جميعاً.
فريدي (يفتح لها الباب) هل تمشي عبر الحديقة يا آنسة دوليتل؟ لو ذلك-
ليزا. يمشي! ليس دمويًا على الأرجح. [إحساس]. أنا ذاهب في سيارة أجرة. [خرجت.]
يلهث بيكرينغ ويجلس. يخرج فريدي إلى الشرفة لإلقاء نظرة أخرى على إليزا.
السّيدة. أينسفورد هيل (يعاني من الصدمة) حسنًا، لا أستطيع التعود على الطرق الجديدة.
كلارا (ترمي نفسها بسخط على الكرسي الإليزابيثي). أوه، كل شيء على ما يرام، ماما، الحق تماما. سيعتقد الناس أننا لن نذهب أبدًا إلى أي مكان أو نرى أي شخص إذا كنت من الطراز القديم.
السّيدة. آينسفورد هيل. أجرؤ على القول إنني من الطراز القديم جدًا؛ لكني أتمنى ألا تبدأي باستخدام هذا التعبير يا كلارا. لقد اعتدت أن أسمعك تتحدث عن الرجال بأنهم متعفنون، وتصف كل شيء قذر ووحشي؛ على الرغم من أنني أعتقد أنه فظيع وغير مهذب. ولكن هذا الأخير هو حقا أكثر من اللازم. ألا تعتقد ذلك، أيها العقيد بيكرينغ؟
بيكرينغ. لا تسألني. لقد كنت بعيدًا في الهند منذ عدة

سنوات؛ وتغيرت الأخلاق كثيرًا لدرجة أنني في بعض الأحيان لا أعرف ما إذا كنت على مائدة عشاء محترمة أم في مقدمة السفينة.
كلارا. الأمر كله مسألة عادة. ليس هناك حق أو خطأ في ذلك. لا أحد يعني أي شيء به. وهو غريب جدًا، ويعطي تركيزًا ذكيًا على الأشياء التي ليست في حد ذاتها بارعة جدًا. أجد الحديث الصغير الجديد مبهجًا وبريئًا تمامًا.
السّيدة. آينسفورد هيل (يرتفع) حسنًا، بعد ذلك، أعتقد أنه حان وقت رحيلنا.
صعود بيكرينغ وهيغنز.
كلارا (تنهض) أوه، نعم: لدينا ثلاثة في المنازل لنذهب إليها. وداعا، السيدة هيغنز. وداعاً، أيها العقيد بيكرينغ. مع السلامة يا أستاذ هيجنز.
هيغينز (يأتي متجهمًا من الأريكة، ويرافقها إلى الباب) وداعًا. تأكد من تجربة تلك المحادثة الصغيرة في المنازل الثلاثة. لا تكن متوترا حيال ذلك. اطرحها بقوة.
كلارا (تبتسم كلها) سأفعل. مع السلامة. يا له من هراء، وكل هذه الحكمة الفيكتورية المبكرة!
هيغينز (يغريها) يا له من هراء لعين!
كلارا. مثل هذا الهراء الدموي!
السّيدة. آينسفورد هيل [بتشنج] كلارا!
كلارا. ها! ها! [تخرج متألقة، مدركة أنها مطلعة تمامًا على

آخر المستجدات، ويُسمع صوتها وهي تنزل الدرج وسط سيل من الضحك الفضي.[

فريدي (إلى السماء عمومًا) حسنًا، أنا أسألك (يتخلى عن الأمر، ويأتي إلى السيدة هيجنز). مع السلامة.

السّيدة. هيغينز (يصافح) وداعاً. هل ترغب في مقابلة الآنسة دوليتل مرة أخرى؟

فريدي (بلهفة) نعم، ينبغي علي ذلك، على نحو فظيع للغاية.

السّيدة. هيغينز. حسنا، أنت تعرف أيامي.

فريدي. نعم. شكرا جدا. مع السلامة. [يخرج.[

السّيدة. آينسفورد هيل. وداعا، السيد هيغنز.

هيغينز. مع السلامة. مع السلامة.

السّيدة. آينسفورد هيل [لبيكرينغ] لا فائدة من ذلك. لن أتمكن أبدًا من إجبار نفسي على استخدام هذه الكلمة.

بيكرينغ. لا. انها ليست إلزامية، كما تعلمون. سوف تحصل على ما يرام بدونها.

السّيدة. آينسفورد هيل. فقط، كلارا تشعر بالإحباط الشديد مني إذا لم أكن أتعامل بشكل إيجابي مع أحدث اللغات العامية. مع السلامة.

بيكرينغ. وداعا [يتصافحون.[

السّيدة. آينسفورد هيل [مخاطباً السيدة هيغنز] لا يجب أن تمانعي كلارا. [بيكرينغ، مدركاً من لهجتها المنخفضة أن

هذا ليس من المفترض أن يسمعه، ينضم بتكتم إلى هيغنز عند النافذة]. نحن فقراء جدا! وهي تحصل على عدد قليل جدًا من الحفلات، أيها الطفل المسكين! إنها لا تعرف تمامًا. [السّيدة. رأى هيغنز أن عينيها رطبة، فأخذ يدها متعاطفًا وذهب معها إلى الباب]. لكن الولد لطيف. ألا تعتقد ذلك؟

السّيدة. هيغينز. أوه، لطيف جدا. سأكون سعيدًا دائمًا برؤيته.

السّيدة. آينسفورد هيل. شكرا لك يا عزيزي. مع السلامة. [خرجت.[

هيغينز [بلهفة] حسنًا؟ هل إليزا حسنة المظهر [ينقض على أمه ويسحبها إلى العثماني، حيث تجلس في مكان إليزا وابنها على يسارها]؟

يعود بيكرينغ إلى كرسيه على يمينها.

السّيدة. هيغينز. أيها الفتى السخيف، بالطبع هي ليست حسنة المظهر. إنها انتصار لفنك ولخياطتها؛ ولكن إذا افترضت للحظة أنها لا تكشف عن نفسها في كل جملة تنطق بها، فلا بد أنك منزعج تمامًا منها.

بيكرينغ. لكن ألا تعتقد أنه من الممكن فعل شيء ما؟ أقصد شيئًا لإزالة العنصر الدموي من محادثتها.

السّيدة. هيغينز. ليس طالما أنها في يد هنري.

هيغينز [مظلومًا] هل تقصد أن لغتي غير لائقة؟

السّيدة. هيغينز. لا يا عزيزي: سيكون الأمر مناسبًا تمامًا — على سبيل المثال على متن سفينة في القناة؛ لكن هذا لن يكون مناسبًا لها في حفلة في الحديقة.

هيغينز (مصابًا بجروح بالغة) حسنًا، يجب أن أقول—

بيكرينغ (مقاطعاً إياه) تعال يا هيغنز: عليك أن تتعلم كيف تعرف نفسك. لم أسمع لغة مثل لغتك منذ أن اعتدنا على مراجعة المتطوعين في هايد بارك قبل عشرين عامًا.

هيغينز [عابسًا] أوه، حسنًا، إذا قلت ذلك، أفترض أنني لا أتحدث دائمًا مثل الأسقف.

السّيدة. هيغينز (يهدئ هنري بلمسة) الكولونيل بيكرينغ: هلا أخبرتني ما هو الوضع الدقيق للأشياء في شارع ويمبول؟

بيكرينغ [بمرح: كما لو أن هذا قد غيّر الموضوع تماماً] حسناً، لقد جئت لأعيش هناك مع هنري. نحن نعمل معًا بلهجتي الهندية؛ ونعتقد أنه أكثر ملاءمة—

السّيدة. هيغينز. الى حد بعيد. أعرف كل شيء عن ذلك: إنه ترتيب ممتاز. ولكن أين تعيش هذه الفتاة؟

هيغينز. معنا بالطبع. أين ستعيش؟

السّيدة. هيغينز. ولكن بأي شروط؟ هل هي خادمة؟ إذا لم يكن كذلك، فما هي؟

بيكرينغ [ببطء] أعتقد أنني أعرف ما تقصدينه، سيدة هيغينز.

هيغينز. حسناً، حطمني إذا فعلت! لقد اضطررت للعمل مع الفتاة كل يوم لعدة أشهر لإيصالها إلى عرضها الحالي. علاوة على ذلك، فهي مفيدة. إنها تعرف مكان أغراضي، وتتذكر مواعيدي وما إلى ذلك.

السّيدة. هيغينز. كيف تتعامل مدبرة منزلك معها؟

هيغينز. سيدة بيرس؟ أوه، إنها سعيدة جدًا بنزع الكثير من يديها؛ لأنه قبل أن تأتي إليزا، كان عليها أن تجد أشياء وتذكرني بمواعيدي. لكن لديها بعض النحل السخيف في قلنستها بشأن إليزا. إنها تستمر في قول "أنت لا تفكر يا سيدي": أليس كذلك يا بيك؟

بيكرينغ. نعم: هذه هي الصيغة. "أنت لا تعتقد يا سيدي." هذه نهاية كل محادثة حول إليزا.

هيغينز. كما لو أنني توقفت عن التفكير في الفتاة وأحرفها المتحركة والحروف الساكنة المربكة. أنا منهك، أفكر فيها، وأراقب شفتيها وأسنانها ولسانها، ناهيك عن روحها، التي هي الأكثر غرابة على الإطلاق.

السّيدة. هيغينز. أنت بالتأكيد زوجان جميلان من الأطفال، يلعبان بدميتك الحية.

هيغينز. تلعب! أصعب مهمة قمت بها على الإطلاق: لا تخطئي في ذلك يا أمي. لكن ليس لديك أي فكرة عن مدى إثارة الرعب في أخذ إنسان وتغييره إلى إنسان مختلف تمامًا عن طريق خلق خطاب جديد له. إنها تملأ أعمق فجوة

تفصل الطبقة عن الطبقة والروح عن الروح.
بيكرينغ (يقرب كرسيه من السيدة هيجنز وينحني نحوها
بلهفة) نعم: إنه أمر مثير للاهتمام للغاية. أؤكد لك يا
سيدة هيجنز أننا نأخذ إليزا على محمل الجد. كل أسبوع -
كل يوم تقريبًا - هناك بعض التغييرات الجديدة. [أقرب
مرة أخرى] نحتفظ بسجلات لكل مرحلة — عشرات من
أقراص الحاكي والصور الفوتوغرافية—
هيغينز (يهاجمها من الأذن الأخرى) نعم، بقلم جورج: إنها
التجربة الأكثر إمتاعًا التي تناولتها على الإطلاق. إنها تملأ
حياتنا بانتظام؛ أليس كذلك يا بيك؟
بيكرينغ. نحن نتحدث دائما إليزا.
هيغينز. تعليم اليزا.
بيكرينغ. تلبيس اليزا.
السّيدة. هيغينز. ماذا!
هيغينز. اختراع إليزاس الجديد.
هيغنز وبيكرينغ يتحدثان معًا:
هيغينز. كما تعلمون، لديها سرعة أذن غير عادية:
بيكرينغ. أؤكد لك، عزيزتي السيدة هيغينز، تلك الفتاة
هيغينز. تماما مثل الببغاء. لقد حاولت لها مع كل
انتقاء. هو عبقري. يمكنها العزف على البيانو بشكل جميل
للغاية
.نوع محتمل من الصوت يمكن أن يصدره الإنسان-

بيكرينغ. لقد أخذناها إلى الحفلات الموسيقية الكلاسيكية وإلى موسيقى

هيغينز. اللهجات القارية، اللهجات الأفريقية، هوتنتوت

بيكرينج. القاعات؛ والأمر نفسه بالنسبة لها: فهي تلعب دور هيغينز في كل شيء. النقرات، الأشياء التي استغرقت مني سنوات للحصول عليها؛ وبيكرينغ

.تسمع فورًا عندما تعود إلى المنزل، سواء كان

هيغينز. تلتقطهم كالطلقة، على الفور، كما لو كانت قد أصيبت

ببيكرينج. بيتهوفن وبرامز أو ليهار وليونيل موريكتون؛

هيغينز. كانت في ذلك طوال حياتها.

بيكرينغ. على الرغم من أنها منذ ستة أشهر، لم يسبق لها أن لمست البيانو.

السّيدة. هيغينز (تضع أصابعها في أذنيها، حيث أنهما في هذا الوقت يصرخان بعضهما البعض بصوت لا يطاق) ش-ش-ش-ش! [يتوقفوا.[

بيكرينغ. أستميحك عذرا. (يسحب كرسيه للخلف معتذراً.(

هيغينز. آسف. عندما يبدأ بيكرينغ بالصراخ، لا يستطيع أحد أن ينطق بكلمة واحدة.

السّيدة. هيغينز. كن هادئا، هنري. العقيد بيكرينغ: ألا تدرك أنه عندما دخلت إليزا إلى شارع ويمبول، دخل معها

شيء ما؟
بيكرينغ. فعل والدها. لكن هنري سرعان ما تخلص منه.
السّيدة. هيغينز. كان من الممكن أن يكون الأمر أكثر أهمية لو أن والدتها فعلت ذلك. ولكن بما أن والدتها لم تفعل شيئًا آخر.
بيكرينغ. ولكن ماذا؟
السّيدة. هيغينز [تواعد نفسها بلا وعي بالكلمة] مشكلة.
بيكرينغ. حسنا أرى ذلك. مشكلة كيفية تصويرها كسيدة.
هيغينز. سأحل هذه المشكلة. لقد قمت بحل نصفها بالفعل.
السّيدة. هيغينز. لا، أنتم المخلوقات الذكورية الغبية بلا حدود: مشكلة ما يجب فعله بها بعد ذلك.
هيغينز. لا أرى شيئا في ذلك. يمكنها أن تمضي في طريقها الخاص، مع كل المزايا التي قدمتها لها.
السّيدة. هيغينز. مزايا تلك المرأة المسكينة التي كانت هنا للتو! الأخلاق والعادات التي تحرم السيدة الجميلة من كسب لقمة عيشها دون أن تمنحها دخل السيدة الجميلة! هل هذا ما تعنيه؟
بيكرينغ (بتساهل، يشعر بالملل إلى حد ما) أوه، سيكون هذا على ما يرام يا سيدة هيغنز. [يقوم ليذهب.[
هيغينز [ترتفع أيضًا] سنجد لها بعض الوظائف الخفيفة.
بيكرينغ. إنها سعيدة بما فيه الكفاية. لا تقلق عليها. مع

السلامة. [يصافح كأنه يواسي طفلاً خائفاً، ويتجه نحو الباب.]
هيغينز. على أية حال، ليس هناك أي إزعاج جيد الآن. لقد تم الأمر. وداعا يا أمي. [يقبلها ويتبع بيكرينغ.]
بيكرينغ (يستدير للحصول على عزاء أخير) هناك الكثير من الفرص. سنفعل ما هو صحيح. مع السلامة.
هيغينز (مخاطباً بيكرينغ وهما يخرجان معاً) لنأخذها إلى معرض شكسبير في إيرلز كورت.
بيكرينغ. نعم، هيا. ستكون ملاحظاتها لذيذة.
هيغينز. سوف تقلد كل الناس لنا عندما نعود إلى المنزل.
بيكرينغ. تمزيق. [يُسمع كلاهما يضحكان أثناء نزولهما إلى الطابق السفلي.]
السّيدة. هيغينز [تنهض بفارغ الصبر، وتعود إلى عملها على طاولة الكتابة. تقوم بمسح مجموعة من الأوراق المرتبكة بعيدًا عن طريقها؛ ينتزع ورقة من علبة القرطاسية الخاصة بها؛ ويحاول بحزم أن يكتب. في السطر الثالث تخلت عنه. يقذف قلمها. يمسك الطاولة بغضب ويصرخ] أيها الرجال! رجال!! رجال!!!

المشهد الرابع
مختبر شارع ويمبول. منتصف الليل. لا أحد في الغرفة. الساعة على رف الموقد تدق الثانية عشرة. النار ليست

مشتعلة: إنها ليلة صيف.
يُسمع صوت هيغينز وبيكرينغ حاليًا على الدرج.
هيغينز [ينادي بيكرينغ] أقول، بيك: اقفل الباب، هل ستفعل ذلك. لن أخرج مرة أخرى.
بيكرينغ. يمين. هل تستطيع السيدة بيرس الذهاب إلى السرير؟ لا نريد أي شيء أكثر، أليس كذلك؟
هيغينز. يا رب، لا!
تفتح إليزا الباب وتظهر على الهبوط المضاء بعباءة الأوبرا وفستان السهرة اللامع والألماس مع المروحة والزهور وجميع الملحقات. تأتي إلى الموقد وتشعل الأضواء الكهربائية هناك. إنها متعبة: شحوبها يتناقض بشدة مع عينيها وشعرها الداكنين. وتعبيرها يكاد يكون مأساويًا. تخلع عباءتها. تضع مروحتها وزهورها على البيانو؛ ويجلس على المقعد، متأملًا وصامتًا. يأتي هيغنز، بملابس السهرة، مع معطف وقبعة، حاملًا سترة التدخين التي التقطها من الطابق السفلي. يخلع القبعة والمعطف. يرميهم بلا مبالاة على كشك الصحف؛ يتخلص من معطفه بنفس الطريقة. يرتدي سترة التدخين؛ ويلقي بنفسه بضجر على الكرسي المريـح في الموقد. يأتي بيكرينغ، بملابس مماثلة. ويخلع أيضًا قبعته ومعطفه، وهو على وشك رميهما على هيغينز عندما يتردد.
بيكرينغ. أقول: ستجادل السيدة بيرس إذا تركنا هذه

الأشياء ملقاة في غرفة الرسم.
هيغينز. أوه، رميهم فوق الدرابزين في القاعة. سوف تجدهم هناك في الصباح وتضعهم جانبًا جيدًا. سوف تعتقد أننا كنا في حالة سكر.
بيكرينغ. نحن قليلا. هل هناك أي رسائل؟
هيغينز. لم أنظر. [يأخذ بيكرينغ المعاطف والقبعات وينزل على الدرج. يبدأ هيغنز نصف الغناء ونصفه يتثاءب في الهواء من .La Fanciulla del Golden West وفجأة يتوقف ويصرخ] أتساءل أين الشيطان نعلي!
تنظر إليه إليزا بظلام. ثم يغادر الغرفة.
يتثاءب هيغنز مرة أخرى ويستأنف أغنيته. يعود بيكرينغ ومعه محتويات صندوق الرسائل في يده.
بيكرينغ. فقط التعاميم، وهذا المتوج لك. [يلقي التعاميم في الحاجز، ويستقر على الموقد، وظهره إلى الشبكة.[
هيغينز (ينظر إلى البليت دو) مقرض المال. [يرمي الرسالة بعد التعاميم.[
تعود إليزا بزوج من النعال الكبيرة ذات الكعب السفلي. تضعهم على السجادة أمام هيغنز، وتجلس كالسابق دون أن تنبس ببنت شفة.
هيغينز (يتثاءب مرة أخرى) يا رب! يا له من مساء! يا له من طاقم! يا لها من حماقة سخيفة! [يرفع نعله ليحلها فينظر إلى الخفين. فيتوقف عن الحل وينظر إليهم كأنهم

جاءوا من تلقاء أنفسهم]. أوه! إنهم هناك، أليس كذلك؟
بيكرينغ (يمد نفسه) حسناً، أشعر بالتعب قليلاً. لقد كان
يوما طويلا. حفلة الحديقة، وحفلة العشاء، والأوبرا! بل
الكثير من الشيء الجيد. لكنك فزت بالرهان يا هيغينز.
إليزا قامت بالخدعة، وشيء لتجنيبه، أليس كذلك؟
هيغينز [بحماس] الحمد لله أن الأمر انتهى!
إليزا تجفل بعنف. لكنهم لا ينتبهون لها. وتتعافى وتجلس
متحجرة كما كانت من قبل.
بيكرينغ. هل كنت متوتراً في حفلة الحديقة؟ انا كنت. لم
تبدو إليزا متوترة بعض الشيء.
هيغينز. أوه، أنها لم تكن عصبية. كنت أعرف أنها ستكون
على ما يرام. لا، إن الضغط الناتج عن إكمال المهمة طوال
هذه الأشهر هو ما أثر علي. لقد كان الأمر مثيرًا للاهتمام
بما فيه الكفاية في البداية، بينما كنا ندرس علم
الصوتيات؛ ولكن بعد ذلك مرضت منه بشكل مميت. لو
لم أدعم نفسي للقيام بذلك لكنت قد ألقيت الأمر برمته
منذ شهرين. لقد كانت فكرة سخيفة: لقد كان الأمر برمته
مملاً.
بيكرينغ. أوه تعال! كانت حفلة الحديقة مثيرة بشكل
مخيف. بدأ قلبي ينبض مثل أي شيء.
هيغينز. نعم، في الدقائق الثلاث الأولى. لكن عندما رأيت
أننا سنفوز، شعرت وكأنني دب في قفص، معلقًا دون أن

يفعل شيئًا. كان العشاء أسوأ: الجلوس هناك والتهامه لأكثر من ساعة، دون أن يتحدث إليه أحد سوى امرأة أحمق لعينة! أقول لك يا بيكرينغ، لن يحدث لي مرة أخرى أبدًا. لا مزيد من الدوقات المصطنعة. لقد كان الأمر برمته مطهرًا بسيطًا.

بيكرينغ. لم تنكسر أبدًا بشكل صحيح مع الروتين الاجتماعي. [تتجه نحو البيانو] أفضل أن أستمتع بالغطس فيه أحيانًا بنفسي: فهو يجعلني أشعر بالشباب مرة أخرى. على أية حال، لقد كان نجاحا كبيرا: نجاحا هائلا. لقد شعرت بالخوف الشديد مرة أو مرتين لأن إليزا كانت تفعل ذلك بشكل جيد. كما ترون، الكثير من الأشخاص الحقيقيين لا يستطيعون فعل ذلك على الإطلاق: إنهم حمقى لدرجة أنهم يعتقدون أن الأسلوب يأتي بطبيعته للأشخاص الذين هم في مناصبهم؛ ولذا فإنهم لا يتعلمون أبدًا. هناك دائمًا شيء احترافي في القيام بالشيء بشكل جيد للغاية.

هيغينز. نعم: هذا ما يدفعني إلى الجنون: الأشخاص السخيفون لا يعرفون أعمالهم السخيفة. [يرتفع] ومع ذلك، فقد انتهى الأمر؛ والآن أستطيع أن أذهب إلى الفراش أخيرًا دون خوف من الغد.

يصبح جمال إليزا قاتلاً.

بيكرينغ. أعتقد أنني يجب أن أتوجه أيضًا. ومع ذلك، فقد

كانت مناسبة عظيمة: انتصار لك. طاب مساؤك.
[يذهب.]
هيغينز (يتبعه) تصبحين على خير. [فوق كتفه، عند الباب] أطفئي الأضواء، إليزا؛ وأخبر السيدة بيرس ألا تعد لي القهوة في الصباح: سأتناول الشاي. [يخرج.]
تحاول إليزا السيطرة على نفسها وتشعر باللامبالاة وهي تنهض وتسير نحو المدفأة لإطفاء الأضواء. بحلول الوقت الذي وصلت فيه كانت على وشك الصراخ. تجلس على كرسي هيغينز وتمسك بذراعيها بقوة. أخيرًا، أفسحت المجال وقذفت بنفسها بقوة على الأرض وهي غاضبة.
هيغينز (في غضب يائس بالخارج) ماذا فعلت بحق الجحيم بنعلي؟ [يظهر عند الباب.]
ليزا (تخطف النعال، وترميها عليه واحدًا تلو الآخر بكل قوتها) ها هو نعالك. و هناك. خذ نعالك. وقد لا يكون لديك حظًا يومًا معهم!
هيغينز [مذهولًا] ماذا بحق السماء —! [يأتي إليها]. ماذا جرى؟ استيقظ. [يسحبها]. هل هناك أي خطأ؟
ليزا (لاهثة) لا حرج عليك. لقد فزت برهانك من أجلك، أليس كذلك؟ هذا يكفي بالنسبة لك. لا يهم، على ما أعتقد.
هيغينز. لقد ربحت رهاني! أنت! حشرة مفترضة! أنا فزت بها. لماذا رميت تلك النعال علي؟

ليزا. لأنني أردت تحطيم وجهك. أود أن أقتلك، أيها الوحش الأناني. لماذا لم تتركني حيث أخرجتني من الحضيض؟ تحمد الله أن كل شيء قد انتهى، وأنك الآن تستطيع إعادتي إلى هناك مرة أخرى، أليس كذلك؟ [تقطع أصابعها بشكل محموم.[
هيغينز (ينظر إليها بتعجب بارد) المخلوق متوتر، بعد كل شيء.
ليزا [تطلق صرخة غضب خانقة، وتغرس أظافرها بشكل غريزي في وجهه!![
هيغينز (يمسك بمعصميها) آه! هل بامكانك؟ مخالب في أيها القط. كيف تجرؤ على إظهار أعصابك لي؟ أجلس و كن هادئ. [يرميها بخشونة على الكرسي المريـح.[
ليزا (مسحقة بالقوة والوزن الفائقين) ماذا سيحدث لي؟ ماذا سيحدث لي؟
هيغينز. كيف لي أن أعرف بحق الجحيم ما الذي سيحدث لك؟ ماذا يهم ما سيحدث لك؟
ليزا. أنت لا تهتم. أعلم أنك لا تهتم. لن تهتم إذا كنت ميتاً. أنا لا شيء بالنسبة لك، وليس مثل النعال الخاصة بهم.
هيغينز [رعد] تلك النعال.
ليزا (بخضوع مرير) تلك النعال. لم أكن أعتقد أنه يحدث أي فرق الآن.

وقفة. إليزا ميؤوس منها ومسحقة. هيغنز غير مرتاح بعض الشيء.
هيغينز (بأسلوبه الأسمى) لماذا بدأتِ تستمرين على هذا النحو؟ هل لي أن أسأل هل تشتكي من معاملتك هنا؟
ليزا. لا.
هيغينز. هل تصرف أحد بشكل سيء تجاهك؟ العقيد بيكرينغ؟ سيدة بيرس؟ أي من الخدم؟
ليزا. لا.
هيغينز. أفترض أنك لا تتظاهر بأنني عاملتك بشكل سيء.
ليزا. لا.
هيغينز. انا مسرور لسماع ذلك. [يخفف لهجته]. ربما تكون متعبًا بعد إجهاد اليوم. هل سيكون لديك كأس من الشمبانيا؟ [يتجه نحو الباب.[
ليزا. لا. [متذكرًا آدابها] شكرًا لك.
هيغينز [بروح الدعابة مرة أخرى] لقد كان هذا يحدث لك منذ عدة أيام. أعتقد أنه كان من الطبيعي أن تقلق بشأن حفلة الحديقة. لكن هذا انتهى الآن. [يربت على كتفها بلطف. إنها تتلوى]. ليس هناك ما يدعو للقلق أكثر.
ليزا. لا، لا يوجد شيء آخر يدعو للقلق. [تنهض فجأة وتبتعد عنه بالذهاب إلى مقعد البيانو، حيث تجلس وتخفي وجهها]. يا إلهي! أتمنى لو كنت ميتا.
هيغينز (تحدق خلفها في مفاجأة صادقة) لماذا؟ باسم

السماء، لماذا؟ [بشكل معقول، الذهاب إليها] استمعي لي، إليزا. كل هذا التهيج هو ذاتي بحت.
ليزا. لا أفهم. أنا جاهل جدا.
هيغينز. إنه مجرد خيال. معنويات منخفضة ولا شيء غير ذلك. لا أحد يؤذيك. لا يوجد خطأ. تذهب إلى السرير مثل فتاة جيدة وتنام. ابكِ قليلاً وصلي: فهذا سيجعلك مرتاحاً.
ليزا. سمعت صلواتك. "الحمد لله انتهى كل شيء"!
هيغينز [بنفاد صبر] حسنًا، ألا تشكر الله أن كل شيء قد انتهى؟ أنت الآن حر ويمكنك أن تفعل ما تريد.
ليزا (تستجمع قواها في يأس) ما الذي أنا مناسب له؟ ما الذي تركتني مناسبًا له؟ أين يجب أن أذهب؟ ماذا علي أن أفعل؟ ماذا سيحدث لي؟
هيغينز [مستنير، ولكن ليس منبهرًا على الإطلاق] أوه، هذا ما يقلقك، أليس كذلك؟ [يدخل يديه في جيوبه، ويمشي كعادته، يهز محتويات جيوبه، وكأنه يتعالى على موضوع تافه من باب اللطف الخالص]. لا ينبغي لي أن أزعج ذلك إذا كنت أنت. يجب أن أتخيل أنك لن تواجه صعوبة كبيرة في الاستقرار في مكان ما أو آخر، على الرغم من أنني لم أكن أدرك تمامًا أنك سترحل. [تنظر إليه بسرعة: هو لا ينظر إليها، بل يتفحص طاولة الحلوى على البيانو ويقرر أنه سيأكل تفاحة]. ربما تتزوجين، كما

تعلمين. (يقضم قطعة كبيرة من التفاحة، ويمضغها بصوت عالٍ). كما ترى، إليزا، جميع الرجال ليسوا عزابًا كبارًا مثلي ومثل العقيد. معظم الرجال هم من النوع المتزوج (الشياطين المساكين!)؛ وأنت لست سيئ المظهر؛ إنه لمن دواعي سروري أن أنظر إليك أحيانًا - ليس الآن بالطبع، لأنك تبكي وتبدو قبيحة مثل الشيطان نفسه؛ ولكن عندما تكون على ما يرام وتكون على طبيعتك تمامًا، فأنت ما يجب أن أسميه جذابًا. أي أنك تفهم الأشخاص الموجودين في خط الزواج. اذهب إلى السرير واستمتع براحة جيدة؛ ثم انهض وانظر إلى نفسك في المرآة؛ ولن تشعر أنك رخيص جدًا.

تنظر إليزا إليه مرة أخرى عاجزة عن الكلام ولا تتحرك.

لقد فقدت النظرة تمامًا بالنسبة له: فهو يأكل تفاحته مع تعبير حالم عن السعادة، لأنها فكرة جيدة جدًا.

هيغينز (فكرة لاحقة لطيفة تخطر بباله) أجرؤ على القول بأن والدتي قد تجد شابًا أو شخصًا آخر يمكنه القيام بعمل جيد للغاية...

ليزا. كنا فوق ذلك عند زاوية طريق توتنهام كورت.

هيغينز (يستيقظ) ماذا تقصد؟

ليزا. لقد بعت الزهور. لم أبيع نفسي. الآن جعلت مني سيدة لا أصلح لبيع أي شيء آخر. أتمنى لو تركتني حيث وجدتني.

هيغينز [يلقي قلب التفاحة بشكل حاسم في الشبكة]
توش، إليزا. إياكم أن تهينوا العلاقات الإنسانية بجر كل
هذا الجهل في البيع والشراء إليها. لا تحتاج إلى الزواج من
الرجل إذا كنت لا تحبه.
ليزا. ماذا علي أن أفعل؟
هيغينز. أوه، الكثير من الأشياء. ماذا عن فكرتك القديمة
عن محل بيع الزهور؟ يمكن أن يوقعك بيكرينغ في موقف
واحد: فهو يملك الكثير من المال. [ضحكة مكتومة]
سيتعين عليه أن يدفع ثمن كل تلك الملابس التي كنت
ترتديها اليوم؛ وهذا، مع استئجار المجوهرات، سيُحدِث
خسارة كبيرة في مائتي جنيه. لماذا، قبل ستة أشهر كنت
تعتقد أن الألفية هي أن يكون لديك محل لبيع الزهور
خاص بك. يأتي! عليك أن تكون بخير. يجب أن أذهب إلى
السرير: أنا نعسان شيطاني. بالمناسبة، نزلت من أجل
شيء ما: لقد نسيت ما كان عليه.
ليزا. النعال الخاصة بك.
هيغينز. نعم بالتأكيد. لقد خجلتهم في وجهي. [يلتقطهم،
ويخرج عندما تقوم وتحدث معه.[
ليزا. قبل أن تذهب يا سيدي-
هيغينز [يسقط النعال مستغرباً من مناداتها له بالسيد]
إيه؟
ليزا. هل ملابسي ملك لي أم للعقيد بيكرينغ؟

هيغينز (تعود إلى الغرفة كما لو كان سؤالها هو ذروة اللاعقلانية) ما الذي سيستفيده الشيطان من بيكرينغ؟
ليزا. قد يريدها للفتاة التالية التي تختارها لتجربتها.
هيغينز (مصدوم ومتألم) هل هذه هي الطريقة التي تشعر بها تجاهنا؟
ليزا. لا أريد أن أسمع أي شيء أكثر عن ذلك. كل ما أريد معرفته هو ما إذا كان أي شيء يخصني. لقد احترقت ملابسي الخاصة.
هيغينز. ولكن ماذا يهم؟ لماذا عليك أن تبدأ في القلق بشأن ذلك في منتصف الليل؟
ليزا. أريد أن أعرف ما الذي يمكن أن آخذه معي. لا أريد أن أتهم بالسرقة.
هيغينز [الآن مصاب بجروح بالغة] السرقة! لم يكن عليك قول ذلك يا إليزا. وهذا يدل على الرغبة في الشعور.
ليزا. أنا آسف. أنا مجرد فتاة جاهلة عادية؛ وفي محطتي يجب أن أكون حذرا. لا يمكن أن يكون هناك أي مشاعر بين مثلك ومثلي. من فضلك هل ستخبرني ما الذي يخصني وما الذي لا يخصني؟
هيغينز [عابس جدًا] يمكنك أن تأخذ المنزل الملعون بأكمله إذا أردت. إلا الجواهر. لقد تم تعيينهم. فهل هذا يرضيك؟ [ينقلب على كعبه ويوشك أن يذهب في حالة من الهراء الشديد.[

ليزا (تشرب من انفعالها مثل الرحيق، وتزعجه لإثارة المزيد من الإمدادات) توقف، من فضلك. [تخلع مجوهراتها]. هل ستأخذ هذه إلى غرفتك وتحافظ عليها آمنة؟ لا أريد المخاطرة بفقدانهم.
هيغينز [غاضب] سلموهم. [وتضعهم في يديه]. لو كانت هذه ملكًا لي بدلًا من للصائغ، كنت سأسحقها في حلقك الناكر للجميل. (يضعها بشكل روتيني في جيوبه، ويزين نفسه دون وعي بأطراف السلاسل البارزة.(
ليزا (تخلع الخاتم) هذا الخاتم ليس للصائغ: إنه الخاتم الذي اشتريته لي في برايتون. أنا لا أريد ذلك الآن. [يضرب هيغينز الخاتم بعنف في المدفأة، وينقلب عليها بشكل مهدد لدرجة أنها تجثم فوق البيانو ويداها على وجهها، وتصرخ] لا تضربني.
هيغينز. اضربك! أيها المخلوق السيئ السمعة، كيف تجرؤ على اتهامي بمثل هذا الشيء؟ أنت من ضربني. لقد جرحتني في القلب.
ليزا (مثيرة بالفرح الخفي) أنا سعيدة. لقد حصلت على القليل من ظهري، على أي حال.
هيغينز (بكرامة، بأسلوبه المهني الأفضل) لقد تسببت في فقداني لأعصابي: وهو أمر لم يحدث لي من قبل إلا نادرًا. أفضّل ألا أقول شيئًا أكثر الليلة. انا ذاهب الى السرير.
ليزا [بصراحة] من الأفضل أن تترك رسالة للسيدة بيرس

حول القهوة؛ لانها لن تخبرني.
هيغينز [رسميًا] اللعنة على السيدة بيرس؛ واللعنة على القهوة؛ واللعنة عليك؛ وألعن حماقتي في إهدار معرفتي التي اكتسبتها بشق الأنفس وكنز احترامي وعلاقتي الحميمة في مزاريب بلا قلب. (يخرج بلياقة مثيرة للإعجاب، ويفسدها بإغلاق الباب بعنف.(
إليزا تبتسم لأول مرة. تعبر عن مشاعرها من خلال التمثيل الإيمائي الجامح حيث يتم الخلط بين تقليد خروج هيغنز وانتصارها ؛ وأخيراً نزلت على ركبتيها على السجادة للبحث عن الخاتم.

المشهد الخامس
غرفة الرسم للسيدة هيغنز. وهي على طاولة الكتابة كما كان من قبل. تأتي خادمة الصالون.
خادمة الصالون [عند الباب] السيد هنري، أمي، في الطابق السفلي مع العقيد بيكرينغ.
السّيدة. هيغينز. حسنًا، أظهرهم.
خادمة الصالون. إنهم يستخدمون الهاتف يا أمي. الاتصال بالشرطة على ما أعتقد.
السّيدة. هيغينز. ماذا!
خادمة الصالون (تقترب أكثر وتخفض صوتها) السيد هنري في حالة جيدة يا أمي. اعتقدت أنه من الأفضل أن

أخبرك.
السّيدة. هيغينز. لو أخبرتني أن السيد هنري ليس في حالة جيدة لكان الأمر أكثر إثارة للدهشة. أخبرهم أن يأتوا عندما ينتهوا من الشرطة. أظن أنه فقد شيئًا ما.
خادمة الصالون. نعم سيدتي [الذهاب.[
السّيدة. هيغينز. اصعد إلى الطابق العلوي وأخبر الآنسة دوليتل أن السيد هنري والعقيد موجودان هنا. اطلب منها ألا تنزل حتى أرسل في طلبها.
خادمة الصالون. نعم يا أمي.
اندفع هيغنز إلى الداخل. إنه، كما قالت خادمة الصالة، في حالة جيدة.
هيغينز. أنظري هنا يا أمي: هنا شيء محير!
السّيدة. هيغينز. نعم عزيزتي. صباح الخير. [يتحقق من نفاد صبره ويقبلها بينما تخرج خادمة الصالة]. ما هذا؟
هيغينز. لقد انسحبت إليزا.
السّيدة. هيغينز (تواصل كتابتها بهدوء) لا بد أنك أخافتها.
هيغينز. أخافتها! كلام فارغ! لقد تركتها الليلة الماضية كعادتها لتطفئ الأضواء وكل ذلك؛ وبدلًا من الذهاب إلى السرير بدلت ملابسها وانطلقت على الفور: لم يكن هناك نوم في سريرها. جاءت في سيارة أجرة لأخذ أغراضها قبل الساعة السابعة هذا الصباح؛ وسمحت لها تلك السيدة الأحمق السيدة بيرس بالحصول عليها دون أن تخبرني

بكلمة واحدة عن ذلك. ماذا علي أن أفعل؟
السّيدة. هيغينز. الاستغناء عن ذلك، أخشى، هنري.
للفتاة الحق الكامل في المغادرة إذا اختارت ذلك.
هيغينز (يتجول مشتت الانتباه عبر الغرفة) لكني لا
أستطيع العثور على أي شيء. لا أعرف ما هي المواعيد
التي لدي. أنا... [يدخل بيكرينغ. تضع السيدة هيغنز قلمها
جانباً وتبتعد عن طاولة الكتابة.[
بيكرينغ (يصافح) صباح الخير، سيدة هيغنز. هل أخبرك
هنري؟ [يجلس على العثماني.[
هيغينز. ماذا يقول هذا الحمار من المفتش؟ هل عرضت
مكافأة؟
السّيدة. هيغينز (ينتفض مندهشًا ساخطًا) ألا تقصد أن
تقول أنك قمت بتعيين الشرطة خلف إليزا؟
هيغينز. بالطبع. ما هي الشرطة ل؟ ماذا يمكن أن نفعل؟
[يجلس على الكرسي الإليزابيثي.[
بيكرينغ. لقد واجه المفتش الكثير من الصعوبات. أعتقد
حقًا أنه اشتبه في أن لدينا غرضًا غير لائق.
السّيدة. هيغينز. حسنا، بالطبع فعل. بأي حق تذهب إلى
الشرطة وتعطي اسم الفتاة وكأنها لص، أو مظلة ضائعة، أو
شيء من هذا القبيل؟ حقًا! (تجلس مرة أخرى وهي في
حالة من الانزعاج الشديد.(
هيغينز. لكننا نريد العثور عليها.

بيكرينغ. لا يمكننا أن نسمح لها بالرحيل بهذه الطريقة،
كما تعلمين، سيدة هيغنز. ماذا كنا لنفعل؟
السّيدة. هيغينز. ليس لديكما أي حس أكثر من طفلين.
لماذا-
تأتي خادمة الصالون وتقطع المحادثة.
خادمة الصالون. السيد هنري: رجل نبيل يريد رؤيتك
بشكل خاص. لقد تم إرساله من شارع ويمبول.
هيغينز. أوه، إزعاج! لا أستطيع رؤية أي شخص الآن. من
هذا؟
خادمة الصالون. السيد دوليتل، سيدي.
بيكرينغ. دوليتل! هل تقصد رجل الغبار؟
خادمة الصالون. داستمان! لا يا سيدي: رجل نبيل.
هيغينز [ينهض بحماس] بقلم جورج، بيك، لقد ذهبت
إليه أحد أقاربها. شخص لا نعرف عنه شيئا [إلى خادمة
صالة الاستقبال] أرسليه بسرعة.
خادمة الصالون. نعم سيدي. [هي تذهب.[
هيغينز (بلهفة، يذهب إلى أمه) أقاربه اللطفاء! الآن سوف
نسمع شيئا. [يجلس على كرسي تشيبينديل.[
السّيدة. هيغينز. هل تعرف أحداً من أهلها؟
بيكرينغ. والدها فقط: الرجل الذي أخبرناك عنه.
خادمة الصالون [تعلن] السيد دوليتل. [إنها تنسحب.[
دوليتل يدخل. إنه يرتدي معطفًا أنيقًا جديدًا، مع صدرية

بيضاء وسروال رمادي. زهرة في عروته، وقبعة حريرية مبهرة، وأحذية جلدية لامعة تكمل التأثير. إنه مهتم جدًا بالعمل الذي أصبح عليه حتى يلاحظ السيدة هيغينز.
يتجه مباشرة نحو هيغنز ويوجه إليه توبيخًا شديدًا.
دوليتل [يشير إلى شخصه] انظر هنا! هل ترى هذا؟ لقد فعلت هذا.
هيغينز. فعلت ماذا يا رجل؟
دوليتل. هذا، وأنا أقول لك. انظر إليه. انظر إلى هذه القبعة. انظر إلى هذا المعطف.
بيكرينغ. هل كانت إليزا تشتري لك ملابس؟
دوليتل. إليزا! ليست هي. ليس نصف. لماذا تشتري لي الملابس؟
السّيدة. هيغينز. صباح الخير سيد دوليتل. لن تجلس؟
دوليتل (تفاجأ عندما أدرك أنه نسي مضيفته) أطلب المعذرة، سيدتي. [يقترب منها ويصافح يدها الممدودة]. شكرًا لك. [يجلس على الكرسي العثماني، على يمين بيكرينغ]. أنا ممتلئ بما حدث لي لدرجة أنني لا أستطيع التفكير في أي شيء آخر.
هيغينز. ماذا حدث لك يا ديكنز؟
دوليتل. لا ينبغي لي أن أمانع لو أن هذا قد حدث لي وحدي: أي شيء يمكن أن يحدث لأي شخص ولا يمكن إلقاء اللوم على أحد سوى العناية الإلهية، كما يمكنك

القول. لكن هذا شيء فعلته بي: نعم أنت، هنري هيجنز.
هيغينز. هل وجدت إليزا؟ هذا هو بيت القصيد.
دوليتل. هل فقدتها؟
هيغينز. نعم.
دوليتل. لديك كل الحظ، لديك. لم أجدها؛ لكنها سوف تجدني بسرعة كافية الآن بعد ما فعلته بي.
السّيدة. هيغينز. ولكن ماذا فعل ابني بك يا سيد دوليتل؟
دوليتل. تم لي! دمرتني. دمرت سعادتي. قيدوني وسلموني إلى أيدي أخلاق الطبقة الوسطى.
هيغينز (ينهض بتعصب ويقف فوق دوليتل) أنت تهذي. أنت مخمور. انت مجنون. أعطيتك خمسة جنيهات. بعد ذلك أجريت محادثتين معك، بمعدل نصف كرونة في الساعة. لم أراك منذ ذلك الحين.
دوليتل. أوه! سكران! هل انا؟ مجنون! هل انا؟ قل لي هذا. هل كتبت أم لا رسالة إلى رجل عجوز في أمريكا كان يتبرع بخمسة ملايين لتأسيس جمعيات الإصلاح الأخلاقي في جميع أنحاء العالم، وكان يريد منك أن تخترع له لغة عالمية؟
هيغينز. ماذا! عزرا د. وانافيلر! هو ميت. [يجلس مرة أخرى بلا مبالاة.]
دوليتل. نعم: لقد مات؛ وقد انتهيت من ذلك. الآن، هل كتبت أم لا رسالة إليه لتقول فيها إن أكثر علماء الأخلاق

أصالة في الوقت الحاضر في إنجلترا، على حد علمك، كان ألفريد دوليتل، عامل النظافة العادي.
هيغينز. أوه، بعد زيارتك الأخيرة أتذكر أنني قمت ببعض النكتة السخيفة من هذا النوع.
دوليتل. آه! ربما تسميها مزحة سخيفة. لقد وضع الغطاء علي بشكل صحيح بما فيه الكفاية. فقط أعطيه الفرصة التي أراد أن يُظهر أن الأميركيين ليسوا مثلنا: وأنهم يدركون ويحترمون الجدارة في كل فئات الحياة، مهما كانت متواضعة. هذه الكلمات موجودة في وصيته المزهرة، والتي فيها، هنري هيغنز، بفضل مزاحك السخيف، يترك لي حصة في صندوق الجبن قبل الهضم بقيمة ثلاثة آلاف سنويًا بشرط أن أحاضر في رابطة Wannafeller العالمية للإصلاح الأخلاقي. في كثير من الأحيان كما يطلبون مني ما يصل إلى ست مرات في السنة.
هيغينز. الشيطان يفعل! يا للعجب! [اشراق فجأة] يا لها من قبرة!
بيكرينغ. شيء آمن بالنسبة لك، دوليتل. لن يطلبوا منك مرتين.
دوليتل. إنها ليست المحاضرة التي أفكر فيها سوف ألقي عليهم محاضرة باللون الأزرق في وجوههم، سأفعل ذلك، ولن أحرك شعرة واحدة. إنه يجعل مني رجلاً نبيلاً وأنا أعترض عليه. من طلب منه أن يجعل مني رجلاً نبيلاً؟

كنت سعيدا. انا كنت حر. لقد لمست الجميع تقريبًا من أجل المال عندما أردت ذلك، تمامًا كما لمسك يا هنري هيجنز. الآن أشعر بالقلق؛ ربط العنق والكعب. والجميع يلمسني من أجل المال. إنه شيء جيد بالنسبة لك، يقول المحامي الخاص بي. فعلا؟ يقول أنا. أقول: تقصد أن هذا أمر جيد بالنسبة لك. عندما كنت رجلاً فقيرًا وكان لدي محامٍ ذات مرة، عندما وجدوا عربة أطفال في عربة الغبار، أنزلني وابتعد عني وأبعدني عنه بأسرع ما يمكن. نفس الشيء مع الأطباء: اعتادوا على إخراجي من المستشفى قبل أن أتمكن من الوقوف بصعوبة على ساقي، ولا شيء أدفعه. اكتشفوا الآن أنني لست رجلاً يتمتع بصحة جيدة ولا أستطيع العيش إلا إذا اعتنوا بي مرتين في اليوم. في المنزل، لا يُسمح لي بأن أقوم بدوري بنفسي: يجب على شخص آخر أن يفعل ذلك ويلمسني من أجل ذلك. منذ عام لم يكن لي قريب في الدنيا إلا اثنان أو ثلاثة لا يكلمونني. الآن، لدي خمسون أجرًا، وليس أجر أسبوع لائق من بين الكثير منهم. يجب أن أعيش من أجل الآخرين وليس من أجل نفسي: هذه هي أخلاق الطبقة الوسطى. أنت تتحدث عن فقدان إليزا. لا تقلق: أراهن أنها على عتبة بابي بهذه الطريقة: يمكنها إعالة نفسها بسهولة عن طريق بيع الزهور إذا لم أكن محترمًا. والشخص التالي الذي سيلمسني سيكون أنت، هنري هيجنز. سيتعين علي

أن أتعلم التحدث بلغة الطبقة المتوسطة منك، بدلاً من التحدث باللغة الإنجليزية الصحيحة. هذا هو المكان الذي ستأتي فيه؛ وأجرؤ على القول أن هذا هو ما فعلته من أجله.

السّيدة. هيغينز. ولكن يا عزيزي السيد دوليتل، لا داعي لأن تعاني من كل هذا إذا كنت جادًا حقًا. لا أحد يستطيع أن يجبرك على قبول هذه الوصية. يمكنك التنصل منه. أليس كذلك أيها العقيد بيكرينغ؟

بيكرينغ. أنا أعتقد هذا.

دوليتل (تخفف من أسلوبه احتراما لجنسها) تلك هي المأساة يا سيدتي. من السهل أن نقول تشاك ذلك؛ ولكن ليس لدي الجرأة. من منا لديه؟ نحن جميعا خائفون. خائفة يا سيدتي: هذا ما نحن عليه. ما الذي سيتبقى لي إذا تخلصت منه سوى ورشة العمل في شيخوختي؟ لا بد لي من صبغ شعري بالفعل للحفاظ على وظيفتي كعامل نظافة. لو كنت واحدًا من الفقراء المستحقين، وزادت نفقتي قليلاً، لأمكنني أن أتخلص منها؛ ولكن لماذا ينبغي لي أن أفعل ذلك، لأن الفقراء المستحقين قد يكونون أيضًا من أصحاب الملايين بسبب كل السعادة التي حصلوا عليها على الإطلاق. إنهم لا يعرفون ما هي السعادة. لكني، كواحد من الفقراء غير المستحقين، ليس لدي أي شيء بيني وبين زي الفقير ولكن هذا هنا يحصد ثلاثة آلاف

سنويًا مما يدفعني إلى الطبقة الوسطى. (معذرة هذا التعبير سيدتي: كنت ستستخدمينه بنفسك إذا تعرضت لاستفزازي). إنهم يلاحقونك في كل طريق تتجه إليه: إنه خيار بين Skilly في ورشة العمل وشار Bydis من الطبقة الوسطى؛ وليس لدي الجرأة للذهاب إلى ورشة العمل.
تخويف: هذا ما أنا عليه. حطم. تم شراءه. الرجال الأسعد مني سيطلبون ترابي، ويلمسونني للحصول على طرفهم؛ وسأنظر إليهم عاجزين وأحسدهم. وهذا ما جلبني إليه ابنك. [تغلب عليه العاطفة.]
السّيدة. هيغينز. حسنًا، أنا سعيد للغاية لأنك لن تفعل أي شيء أحمق يا سيد دوليتل. فهذا يحل مشكلة مستقبل إليزا. يمكنك توفير لها الآن.
دوليتل (مع استسلام حزين) نعم، سيدتي؛ من المتوقع أن أعول الجميع الآن، من بين ثلاثة آلاف سنويًا.
هيغينز: [يقفز] هراء! لا يستطيع إعالتها. لن يعولها. إنها لا تنتمي إليه. دفعت له خمسة جنيهات لها. دوليتل: إما أن تكون رجلاً صادقًا أو مارقًا.
دوليتل (بتسامح) القليل من الاثنين معًا يا هنري، مثلنا جميعًا: القليل من الاثنين معًا.
هيغينز. حسنًا، لقد أخذت هذا المال من أجل الفتاة؛ وليس لك الحق في أخذها أيضًا.
السّيدة. هيغينز. هنري: لا تكن سخيفا. إذا كنت تريد حقًا

معرفة مكان إليزا، فهي في الطابق العلوي.
هيغينز [مندهشًا] في الطابق العلوي!!! ثم سأقوم
بإحضارها قريبًا إلى الطابق السفلي. [يعتزم على الباب.[
السّيدة. هيغينز (ينهض ويتبعه) كن هادئًا يا هنري.
اجلس.
هيغينز. أنا-
السّيدة. هيغينز. اجلس يا عزيزي؛ واستمع لي.
هيغينز. أوه جيد جدًا، جيد جدًا، جيد جدًا. [يرمي نفسه
بطريقة غير لائقة على العثماني، ووجهه نحو النوافذ].
لكن أعتقد أنك ربما أخبرتني بهذا قبل نصف ساعة.
السّيدة. هيغينز. أتت إليزا إلي هذا الصباح. أمضت الليل
جزئيًا وهي تتجول في حالة من الغضب، وجزئيًا تحاول
إلقاء نفسها في النهر بسبب خوفها، وجزئيًا في فندق
كارلتون. لقد أخبرتني عن الطريقة الوحشية التي
عاملتموها بها.
هيغينز [يرتد مجددًا] ماذا!
بيكرينغ (ينهض أيضاً) عزيزتي السيدة هيغنز، لقد كانت
تحكي لك القصص. ولم نعاملها بوحشية. بالكاد قلنا لها
كلمة واحدة؛ وافترقنا بشروط جيدة بشكل خاص.
[تشغيل هيغنز]. هيغنز: هل قمت بالتنمر عليها بعد أن
ذهبت للنوم؟
هيغينز. فقط على العكس من ذلك. ألقت نعالتي في

وجهي. لقد تصرفت بالطريقة الأكثر شناعة. لم أعطها أبدًا أدنى استفزاز. لقد اصطدم النعال بوجهي لحظة دخولي الغرفة، قبل أن أنطق بكلمة واحدة. واستخدمت لغة فظيعة تماما.

بيكرينغ [مندهشاً] لكن لماذا؟ ماذا فعلنا لها؟

السّيدة. هيغينز. أعتقد أنني أعرف جيدًا ما فعلته. أعتقد أن الفتاة حنونة بشكل طبيعي. أليس كذلك يا سيد دوليتل؟

دوليتل. حنونة جداً يا سيدتي. يأخذ بعدي.

السّيدة. هيغينز. هكذا فقط. لقد أصبحت مرتبطة بكما. لقد عملت بجد من أجلك يا هنري! لا أعتقد أنك تدرك تمامًا ما يعنيه أي شيء في طبيعة عمل الدماغ بالنسبة لفتاة كهذه. حسنًا، يبدو أنه عندما جاء يوم المحاكمة العظيم، وفعلت هذا الشيء الرائع من أجلك دون أن ترتكب خطأً واحدًا، جلستما هناك ولم تقلا لها كلمة واحدة أبدًا، لكنكما تحدثتا معًا عن مدى سعادتكما بذلك. في كل مكان وكيف كنت تشعر بالملل من كل شيء. وبعدها تفاجأت لأنها رمت عليك نعليك! كان يجب أن ألقي عليك حديد النار.

هيغينز. لم نقل شيئًا سوى أننا متعبون ونريد الذهاب للنوم. هل اخترنا؟

بيكرينغ (يهز كتفيه) كان هذا كل شيء.

السّيدة. هيغينز [بسخرية] متأكد تمامًا؟
بيكرينغ. قطعاً. حقا، كان هذا كل شيء.
السّيدة. هيغينز. لم تشكره، أو تداعبها، أو تعجب بها، أو
تخبرها كم كانت رائعة.
هيغينز [بنفاد صبر] لكنها كانت تعرف كل شيء عن ذلك.
لم نقم بإلقاء خطابات لها، إذا كان هذا ما تقصده.
بيكرينغ (منزعج الضمير): ربما كنا متهورين بعض الشيء.
هل هي غاضبة جدا؟
السّيدة. هيغينز (تعود إلى مكانها على طاولة الكتابة)
حسنًا، أخشى أنها لن تعود إلى شارع ويمبول، خاصة الآن
بعد أن أصبح السيد دوليتل قادرًا على الحفاظ على
الموقف الذي فرضته عليها؛ لكنها تقول إنها على استعداد
تام لمقابلتك بشروط ودية وترك ما مضى قد فات.
هيغينز [غاضب] هل هي من جورج؟ هو!
السّيدة. هيغينز. إذا وعدت بأن تحسن التصرف يا هنري
سأطلب منها النزول. إذا لم يكن الأمر كذلك، اذهب إلى
المنزل؛ لأنك أخذت ما يكفي من وقتي.
هيغينز. أوه، حسنا. جيد جدا. اختر: أنت تتصرف
بنفسك. دعونا نرتدي أفضل آداب يوم الأحد تجاه هذا
المخلوق الذي اخترناه من الوحل. [يرمي نفسه عابسًا على
الكرسي الإليزابيثي.[
دوليتل (محتجًا): الآن، الآن، هنري هيجنز! بعض

الاعتبار لمشاعري كرجل من الطبقة المتوسطة.
السّيدة. هيغينز. تذكر وعدك يا هنري [تضغط على زر الجرس الموجود على طاولة الكتابة]. السيد دوليتل: هل يمكنك أن تخرج إلى الشرفة للحظة؟ لا أريد أن تصاب إليزا بصدمة أخبارك حتى تختلق الأمر مع هذين السيدين. هل بإمكانك أن؟
دوليتل. كما تريدين سيدتي أي شيء لمساعدة هنري في إبعادها عن يدي. [يختفي من خلال النافذة.[
خادمة الصالون تجيب على الجرس. يجلس بيكرينغ في مكان دوليتل.
السّيدة. هيغينز. اطلب من الآنسة دوليتل النزول، من فضلك.
خادمة الصالون. نعم يا أمي. [خرجت.[
السّيدة. هيغينز. الآن يا هنري: كن جيدًا.
هيغينز. أنا أتصرف بنفسي بشكل مثالي.
بيكرينغ. إنه يبذل قصارى جهده يا سيدة هيجنز.
وقفة. هيغينز يرمي رأسه إلى الخلف؛ يمد ساقيه. ويبدأ في الصافرة.
السّيدة. هيغينز. هنري، عزيزي، أنت لا تبدو لطيفًا على الإطلاق في هذا الموقف.
هيغينز [يجمع نفسه] لم أكن أحاول أن أبدو جميلة يا أمي.

السّيدة. هيغينز. لا يهم يا عزيزي. أردت فقط أن أجعلك تتحدث.
هيغينز. لماذا؟
السّيدة. هيغينز. لأنك لا تستطيع التحدث والتصفير في نفس الوقت.
هيغنز آهات. وقفة أخرى صعبة للغاية.
هيغينز [ينهض، وقد نفد صبره] أين الشيطان تلك الفتاة؟ هل علينا أن ننتظر هنا طوال اليوم؟
تدخل إليزا، مشمسة، ومتماسكة، وتقدم عرضًا مقنعًا بشكل مذهل عن سهولة الأسلوب. إنها تحمل سلة عمل صغيرة، وهي في المنزل كثيرًا. لقد تفاجأ بيكرينغ كثيرًا بالارتفاع.
ليزا. كيف حالك يا أستاذ هيجنز؟ هل أنت بخير؟
هيغينز [يختنق] هل أنا — [لا يستطيع قول المزيد.]
ليزا. لكن بالطبع أنت كذلك: لن تكون مريضًا أبدًا. سعيد جدًا برؤيتك مرة أخرى، كولونيل بيكرينغ. [ينهض على عجل؛ ويتصافحون]. الجو بارد جدًا هذا الصباح، أليس كذلك؟ [تجلس على يساره. ويجلس بجانبها.]
هيغينز. لا تجرؤ على تجربة هذه اللعبة علي. لقد علمتك إياها؛ ولا يتسع لي الأمر. انهض وعُد إلى المنزل؛ ولا تكن أحمق.
تأخذ إليزا قطعة من التطريز من سلتها، وتبدأ في خياطتها،

دون أن تنتبه لهذا الانفجار.
السّيدة. هيغينز. كلام جميل جدًا يا هنري. لا يمكن لأي امرأة أن تقاوم مثل هذه الدعوة.
هيغينز. لقد تركتها بمفردها يا أمي. دعها تتحدث عن نفسها. ستستمتع قريبًا برؤية ما إذا كانت لديها فكرة لم أضعها في رأسها أو كلمة لم أضعها في فمها. أقول لك إنني صنعت هذا الشيء من أوراق الكرنب المهروسة في كوفنت جاردن؛ والآن تتظاهر بلعب دور السيدة الجميلة معي.
السّيدة. هيغينز [بهدوء] نعم يا عزيزي؛ لكنك ستجلس، أليس كذلك؟
جلس هيغنز مجددًا بوحشية.
ليزا (مخاطبة بيكرينغ، دون أن تبدي أي اهتمام واضح بهيغنز، وتعمل ببراعة) هل ستتركني تماماً الآن بعد أن انتهت التجربة، أيها العقيد بيكرينغ؟
بيكرينغ. أوه لا تفعل ذلك. لا يجب أن تفكر في الأمر كتجربة. إنه يصدمني، بطريقة أو بأخرى.
ليزا. أوه، أنا مجرد ورقة ملفوف مهروسة.
بيكرينغ (مندفعاً) لا.
ليزا (تتابع بهدوء) – لكنني مدين لك بالكثير لدرجة أنني سأكون في غاية التعاسة إذا نسيتني.
بيكرينغ. إنه لطف منك أن تقولي ذلك يا آنسة دوليتل.

ليزا. ليس لأنك دفعت ثمن فساتيني. أعلم أنك كريم مع كل من يملك المال. ولكن منك تعلمت أخلاقًا جميلة حقًا؛ وهذا ما يجعل المرأة سيدة، أليس كذلك؟ كما ترون كان الأمر صعبًا جدًا بالنسبة لي مع مثال البروفيسور هيجنز الذي كان أمامي دائمًا. لقد نشأت لأكون مثله تمامًا، غير قادر على التحكم في نفسي، وأستخدم لغة سيئة عند أدنى استفزاز. ولم يكن ينبغي لي أن أعرف أبدًا أن السيدات والسادة لم يتصرفوا بهذه الطريقة إذا لم تكونوا هناك.

هيغينز. حسنًا!!

بيكرينغ. أوه، هذه هي طريقته فقط، كما تعلمون. انه لا يعني ذلك.

ليزا. أوه، لم أقصد ذلك أيضًا، عندما كنت فتاة الزهور. لقد كان طريقي فقط. ولكن كما ترى فقد فعلت ذلك؛ وهذا ما يجعل الفرق بعد كل شيء.

بيكرينغ. بدون شك. ومع ذلك، فهو علمك الكلام؛ ولم أستطع أن أفعل ذلك، كما تعلمون.

ليزا (بشكل تافه) بالطبع: هذه هي مهنته.

هيغينز. اللعنة!

ليزا [مستمرة] كان الأمر مثل تعلم الرقص بالطريقة العصرية: لم يكن هناك شيء أكثر من ذلك. لكن هل تعرف ما الذي بدأ تعليمي الحقيقي؟

بيكرينغ. ماذا؟
ليزا (تتوقف عن العمل للحظة) لقد اتصلت بي بالآنسة دوليتل في ذلك اليوم عندما أتيت إلى شارع ويمبول لأول مرة. وكانت تلك بداية احترام الذات بالنسبة لي. [تستأنف خياطةها]. وكان هناك مئات الأشياء الصغيرة التي لم تلاحظها أبدًا، لأنها أتت إليك بشكل طبيعي. أشياء تتعلق بالوقوف وخلع قبعتك وفتح الأبواب–
بيكرينغ. أوه، هذا لم يكن شيئا.
ليزا. نعم: الأشياء التي أظهرت تفكيرك وشعورك تجاهي كما لو كنت أفضل من خادمة حجرة غسل الأطباق؛ على الرغم من أنني أعلم بالطبع أنك ستكونين مثل خادمة حجرة غسل الأطباق لو سُمح لها بالدخول إلى غرفة الرسم. لم تخلع حذائك أبدًا في غرفة الطعام عندما كنت هناك.
بيكرينغ. يجب أن لا تمانع في ذلك. يخلع هيغنز حذائه في كل مكان.
ليزا. أنا أعرف. أنا لا ألومه. إنها طريقته، أليس كذلك؟ لكن الأمر أحدث فرقًا كبيرًا بالنسبة لي أنك لم تفعل ذلك. كما ترى، حقًا وصدقًا، بصرف النظر عن الأشياء التي يمكن لأي شخص أن يلتقطها (الملابس وطريقة التحدث المناسبة، وما إلى ذلك)، فإن الفرق بين السيدة وبائعة الزهور ليس في سلوكها، ولكن في كيفية معاملتها. سأظل

دائمًا فتاة الزهور بالنسبة للبروفيسور هيجنز، لأنه يعاملني دائمًا كفتاة زهرة، وسيفعل ذلك دائمًا؛ لكنني أعلم أنني أستطيع أن أكون سيدة بالنسبة لك، لأنك تعاملني دائمًا كسيدة، وستفعل ذلك دائمًا.

السّيدة. هيغينز. من فضلك لا تطحن أسنانك، هنري.

بيكرينغ. حسنًا، هذا لطيف جدًا منك يا آنسة دوليتل.

ليزا. أود منك أن تناديني إليزا الآن، إذا أردت.

بيكرينغ. شكرًا لك. إليزا بالطبع.

ليزا. وأود أن يناديني البروفيسور هيجنز بالآنسة دوليتل.

هيغينز. سوف أراك ملعونا أولا.

السّيدة. هيغينز. هنري! هنري!

بيكرينغ (يضحك) لماذا لا ترد عليه بالعامية؟ لا تقف عليه. من شأنه أن يفعل له الكثير من الخير.

ليزا. لا أستطيع. كان بإمكاني أن أفعل ذلك مرة واحدة؛ ولكن الآن لا أستطيع العودة إليها. الليلة الماضية، عندما كنت أتجول، تحدثت معي فتاة؛ وحاولت العودة إلى الطريقة القديمة معها؛ ولكن لا فائدة. لقد أخبرتني، كما تعلم، أنه عندما يتم إحضار طفل إلى بلد أجنبي، فإنه يلتقط اللغة في غضون أسابيع قليلة، وينسى لغته الخاصة. حسنًا، أنا طفل في بلدك. لقد نسيت لغتي، ولا أستطيع التحدث إلا بلغتك. هذا هو الانفصال الحقيقي عند زاوية طريق توتنهام كورت. مغادرة شارع ويمبول

ينهي الأمر.
بيكرينغ [مذعور للغاية] أوه! لكنك ستعود إلى شارع ويمبول، أليس كذلك؟ هل ستسامح هيغنز؟
هيغينز (ينهض) اغفر! هل ستفعل ذلك يا جورج! اسمح لها أن تذهب. دعها تكتشف كيف يمكنها الاستمرار بدوننا. سوف تنتكس إلى الحضيض خلال ثلاثة أسابيع دون أن أكون في مرفقها.
يظهر دوليتل في النافذة المركزية. وبنظرة توبيخ كريمة إلى هيغنز، يقترب ببطء وصمت من ابنته، التي وظهرها إلى النافذة، غير واعية باقترابه.
بيكرينغ. إنه غير قابل للإصلاح، إليزا. لن تنتكس، أليس كذلك؟
ليزا. لا ليس الآن. لن يحدث مطلقا مرة اخري. لقد تعلمت الدرس. لا أعتقد أنني أستطيع نطق أحد الأصوات القديمة إذا حاولت. [تلمسها دوليتل على كتفها الأيسر. لقد تركت عملها، وفقدت رباطة جأشها تمامًا عند مشهد روعة والدها] أ-أ-أ-أ-آه-آه-أوه!
هيغينز (مع غراب النصر) آها! هكذا فقط. أ-أ-أ-أهووه! أ-أ-أ-أهووه! أ-أ-أ-أهووه! فوز! فوز! (يرمي نفسه على الأريكة، ويطوي ذراعيه، ويمتد بغطرسة.(
دوليتل. هل يمكنك إلقاء اللوم على الفتاة؟ لا تنظري إلي بهذه الطريقة يا إليزا. هذا ليس خطأي. لقد جئت إلى

المال.
ليزا. لا بد أنك لمست مليونيرًا هذه المرة يا أبي.
دوليتل. أملك. لكني أرتدي شيئًا مميزًا اليوم. أنا ذاهب إلى سانت جورج، ميدان هانوفر. زوجة أبيك سوف تتزوجني.
ليزا [بغضب] سوف تخذلين نفسك لتتزوجي تلك المرأة العادية!
بيكرينغ [بهدوء] ينبغي عليه ذلك يا إليزا. [إلى دوليتل] لماذا غيرت رأيها؟
دوليتل [بحزن] مرعوب أيها الحاكم. تخويف. أخلاق الطبقة الوسطى تدعي ضحيتها. ألن ترتدي قبعتك يا ليزا وتأتي لرؤيتي مطفأة؟
ليزا. إذا قال العقيد أنه يجب علي ذلك، فسوف [أكاد أبكي] سأهين نفسي. وتهان على أوجاعي مثل كفى.
دوليتل. لا تخف: فهي لا تتحدث أبدًا مع أي شخص الآن، أيتها المرأة المسكينة! لقد كسر الاحترام كل الروح منها.
بيكرينغ (يضغط على مرفق إليزا بلطف) كوني لطيفة معهم، إليزا. تحقيق أفضل من ذلك.
ليزا (تجبره على ابتسامة صغيرة من خلال انزعاجها) حسنًا، فقط لإظهار أنه لا يوجد أي شعور سيء. سأعود بعد قليل. [خرجت.]

دوليتل (تجلس بجانب بيكرينغ) أشعر بتوتر غير عادي بشأن الحفل أيها العقيد. أتمنى أن تأتي ورؤيتي من خلال ذلك.
بيكرينغ. لكنك مررت بهذا من قبل يا رجل. لقد كنت متزوجاً من والدة إليزا.
دوليتل. ومن قال لك ذلك أيها العقيد؟
بيكرينغ. حسنا، لم يخبرني أحد. لكنني خلصت بشكل طبيعي-
دوليتل. لا: هذه ليست الطريقة الطبيعية، أيها العقيد: إنها فقط طريقة الطبقة الوسطى. كان طريقي دائمًا هو الطريق غير المستحق. لكن لا تقل شيئًا لإليزا. هي لا تعرف: لقد كانت لدي رقة دائمًا في إخبارها.
بيكرينغ. حق تماما. سنترك الأمر كذلك، إذا كنت لا تمانع.
دوليتل. وسوف تأتي إلى الكنيسة، أيها العقيد، وتضعني في موقف مستقيم؟
بيكرينغ. بكل سرور. بقدر ما يستطيع البكالوريوس.
السّيدة. هيغينز. هل يمكنني القدوم يا سيد دوليتل؟ يجب أن أكون آسفًا جدًا لتفويت حفل زفافك.
دوليتل. يجب أن أتشرف حقًا بتنازلك يا سيدتي؛ وكانت سيدتي العجوز المسكينة تعتبر ذلك مجاملة هائلة. لقد كانت منخفضة للغاية، وتفكر في الأيام السعيدة التي لم

تعد موجودة.
السّيدة. هيغينز (ينهض) سأطلب العربة وأستعد. [ينهض الرجال ما عدا هيجنز]. لن أكون أكثر من خمسة عشر دقيقة. [بينما تذهب إلى الباب، تدخل إليزا وهي ترتدي قبعتها وتزرّر قفازاتها]. سأذهب إلى الكنيسة لرؤية والدك متزوجاً يا إليزا. من الأفضل أن تأتي معي إلى بروجهام. يمكن للعقيد بيكرينغ أن يستمر مع العريس.
السيدة هيغنز تخرج. تأتي إليزا إلى منتصف الغرفة بين النافذة المركزية والعثماني. ينضم إليها بيكرينغ.
دوليتل. العريس! يا لها من كلمة! فهو يجعل الرجل يدرك موقفه، بطريقة أو بأخرى. (يرفع قبعته ويتجه نحو الباب.(
بيكرينغ. قبل أن أذهب يا إليزا، سامحيه وعودي إلينا.
ليزا. لا أعتقد أن بابا سيسمح لي. هل تفعل ذلك يا أبي؟
دوليتل (حزين لكن شهم) لقد خدعوك بمكر شديد يا إليزا، وهما رياضيان. لو كان واحدًا منهم فقط، لكان من الممكن أن تسميره. لكن كما ترى، كان هناك اثنان؛ وكان أحدهما يرافق الآخر، كما يمكن القول. [إلى بيكرينغ] لقد كانت مهارة منك أيها العقيد؛ لكنني لا أحمل أي حقد: كان ينبغي علي أن أفعل نفس الشيء بنفسي. لقد كنت ضحية امرأة تلو الأخرى طوال حياتي؛ وأنا لا أضن أنكما تتفوقان على إليزا. لن أتدخل. لقد حان وقت رحيلنا أيها

العقيد. طويلاً يا هنري. نراكم في سانت جورج، إليزا.
[يخرج.]
بيكرينغ (إقناع) ابقي معنا يا إليزا. [يتبع دوليتل.]
تخرج إليزا إلى الشرفة لتتجنب البقاء بمفردها مع هيغينز.
قام وانضم إليها هناك. عادت على الفور إلى الغرفة
وتوجهت نحو الباب؛ لكنه يسير عبر الشرفة بسرعة
ويسند ظهره إلى الباب قبل أن تصل إليه.
هيغينز. حسنًا، إليزا، لقد حصلت على القليل من ظهرك،
كما تسميها. هل كان لديك ما يكفي؟ وهل ستكون
معقولا؟ أو هل تريد المزيد؟
ليزا. تريدني أن أعود فقط لألتقط نعالك وأتحمل أعصابك
وأحضرها وأحملها لك.
هيغينز. لم أقل أنني أريد عودتك على الإطلاق.
ليزا. أوه، في الواقع. ثم ما الذي نتحدث عنه؟
هيغينز. عنك، وليس عني. إذا عدت سأعاملك كما كنت
أعاملك دائمًا. لا أستطيع أن أغير طبيعتي؛ وأنا لا أنوي
تغيير أخلاقي. سلوكياتي هي بالضبط نفس سلوكيات
العقيد بيكرينغ.
ليزا. هذا ليس صحيحا. يعامل فتاة الزهور كما لو كانت
دوقة.
هيغينز. وأنا أعامل الدوقة كما لو كانت فتاة زهور.
ليزا. أرى. (تستدير بهدوء وتجلس على الأريكة في مواجهة

النافذة). نفس الشيء للجميع.
هيغينز. هكذا فقط.
ليزا. مثل الأب.
هيغينز [مبتسمًا، منزعج قليلاً] دون قبول المقارنة في جميع النواحي، إليزا، صحيح تمامًا أن والدك ليس متعجرفًا، وأنه سيكون في المنزل تمامًا في أي مرحلة من الحياة قد يستدعيها مصيره الغريب. له. [بجدية] السر العظيم، إليزا، ليس أن يكون لديك أخلاق سيئة أو حسنة أو أي نوع آخر من الأخلاق، ولكن أن يكون لديك نفس الأسلوب مع جميع النفوس البشرية: باختصار، تتصرف كما لو كنت في الجنة، حيث لا يوجد عربات من الدرجة الثالثة، وروح واحدة جيدة مثل الأخرى.
ليزا. آمين. أنت واعظ مولود.
هيغينز (منزعجًا) السؤال ليس ما إذا كنت أعاملك بوقاحة، ولكن ما إذا كنت سمعتني أعامل أي شخص آخر بشكل أفضل.
ليزا (بصدق مفاجئ) لا يهمني كيف تعاملني. لا يهمني شتمك لي. أنا لا أمانع في العين السوداء: لقد كان لدي واحدة قبل هذا. لكن [أقف وأواجهه] لن يتم تجاوزي.
هيغينز. ثم ابتعد عن طريقي. لأني لن أتوقف من أجلك. أنت تتحدث عني كما لو كنت حافلة.
ليزا. إذن أنت حافلة ذات محرك: كل شيء يرتد ويذهب،

ولا اعتبار لأحد. لكن يمكنني أن أفعل بدونك: لا أعتقد أنني لا أستطيع.
هيغينز. أعلم أنك تستطيع ذلك. قلت لك أنك تستطيع ذلك.
ليزا [مجروحة، تبتعد عنه إلى الجانب الآخر من العثماني ووجهها نحو المدفأة] أعلم أنك فعلت ذلك، أيها المتوحش. أردت التخلص مني.
هيغينز. كذاب.
ليزا. شكرًا لك. [تجلس بكرامة.]
هيغينز. أعتقد أنك لم تسأل نفسك أبدًا عما إذا كان بإمكاني الاستغناء عنك.
ليزا [بجدية] لا تحاول الالتفاف حولي. سيكون عليك الاستغناء عني.
هيغينز [متغطرس] أستطيع الاستغناء عن أي شخص. لدي روحي الخاصة: شرارة النار الإلهية الخاصة بي. لكن [بتواضع مفاجئ] سأفتقدك يا إليزا. [يجلس بالقرب منها على العثماني]. لقد تعلمت شيئًا من مفاهيمك الغبية: أعترف بذلك بكل تواضع وامتنان. ولقد تعودت على صوتك ومظهرك. أنا أحبهم، بدلا من ذلك.
ليزا. حسنًا، لديك كلاهما على الحاكي الخاص بك وفي كتاب الصور الخاص بك. عندما تشعر بالوحدة بدوني، يمكنك تشغيل الآلة. ليس لديها أي مشاعر تؤذيها.

هيغينز. لا أستطيع تشغيل روحك. اترك لي تلك المشاعر؛ ويمكنك أن تأخذ الصوت والوجه. إنهم ليسوا أنت.

ليزا. أوه، أنت شيطان. يمكنك تحريف قلب الفتاة بسهولة كما قد يقوم البعض بتحريف ذراعيها لإيذاءها. حذرتني السيدة بيرس. لقد أرادت مرارًا وتكرارًا أن تتركك؛ وكنت دائمًا تلتف حولها في اللحظة الأخيرة. وأنت لا تهتم بها قليلاً. وأنت لا تهتم بي قليلاً

هيغينز. أنا أهتم بالحياة، بالإنسانية؛ وأنت جزء منه جاء في طريقي وتم بناؤه في منزلي. ما الذي يمكن أن تسأله أنت أو أي شخص آخر؟

ليزا. لن أهتم بأي شخص لا يهتم بي.

هيغينز. المبادئ التجارية، إليزا. مثل [إعادة إنتاج نطقها في كوفنت جاردن بدقة احترافية] s'yollin voylets [بيع البنفسج]، أليس كذلك؟

ليزا. لا تسخر مني. إنه يعني السخرية مني.

هيغينز. لم أهزأ قط في حياتي. السخرية لا تصبح الوجه الإنساني أو الروح الإنسانية. أنا أعبر عن ازدرائي الصادق للنزعة التجارية. أنا لا ولن أتاجر في المودة. أنت تدعوني بالوحشي لأنك لا تستطيع شراء حق عليّ عن طريق جلب نعلي وإيجاد نظارتي. لقد كنت أحمقًا: أعتقد أن جلب المرأة لنعال الرجل هو مشهد مثير للاشمئزاز: هل

أحضرت نعليك من قبل؟ أعتقد أن هناك الكثير منك
لرميهم في وجهي. لا فائدة من الاستعباد بالنسبة لي ثم
القول أنك تريد أن يتم الاعتناء بك: من يعتني بالعبد؟ فإن
رجعت، فارجع من أجل الرفقة الطيبة؛ لأنك لن تحصل
على شيء آخر. لقد استفدت مني ألف مرة ما استفدته
منك؛ وإذا كنت تجرأت على استخدام حيل كلبك الصغير
المتمثلة في جلب وحمل النعال ضد خلقي للدوقة إليزا،
فسوف أغلق الباب في وجهك السخيف.
ليزا. لماذا فعلت ذلك إذا لم تهتم بي؟
هيغينز [بكل قلب] لماذا، لأنها كانت وظيفتي.
ليزا. أنت لم تفكر أبدا في المتاعب التي قد يسببها لي.
هيغينز. هل كان العالم ليُخلق لو أن صانعه كان خائفًا من
إثارة المشاكل؟ صنع الحياة يعني خلق المشاكل. هناك
طريقة واحدة فقط للهروب من المشاكل؛ وهذا يقتل
الأشياء. تلاحظ أن الجبناء يصرخون دائمًا لقتل
الأشخاص المزعجين.
ليزا. أنا لست واعظا: أنا لا ألاحظ أشياء من هذا القبيل.
ألاحظ أنك لا تلاحظني.
هيغينز (يقفز ويمشي بشكل غير متسامح) إليزا: أنت
أحمق. إنني أهدر كنوز عقلي الميلتوني بنشرها أمامك. مرة
واحدة وإلى الأبد، افهم أنني أمضي في طريقي وأقوم بعملي
دون الاهتمام بما يحدث لأي منا. أنا لا أخاف، مثل والدك

وزوجة أبيك. فتستطيع أن تعود أو تذهب إلى الشيطان:
الذي شئت.
ليزا. ما الذي سأعود لأجله؟
هيغينز [يقفز على ركبتيه على المسند ويتكئ عليها] من
أجل المتعة. لهذا السبب أخذتك.
ليزا (بوجه متجنب) ويمكنك طردي غدًا إذا لم أفعل كل
ما تريد مني أن أفعله؟
هيغينز. نعم؛ ويمكنك الخروج غدًا إذا لم أفعل كل ما تريد
مني أن أفعله.
ليزا. وأعيش مع زوجة أبي؟
هيغينز. نعم، أو بيع الزهور.
ليزا. أوه! إذا كان بإمكاني فقط العودة إلى سلة الزهور
الخاصة بي! يجب أن أكون مستقلاً عنك وعن أبي وعن
العالم كله! لماذا أخذت استقلاليتي مني؟ لماذا تخليت
عنها؟ أنا عبد الآن، على كل ملابسي الجميلة.
هيغينز. ليس قليلا. سوف أتبناك لتكوني ابنتي وأسوي
لك المال إذا أردت. أم تفضل الزواج من بيكرينغ؟
ليزا (تنظر إليه بشراسة) لن أتزوجك إذا طلبت مني ذلك؛
وأنت أقرب إلى عمري مما هو عليه.
هيغينز [بلطف] مما هو عليه: ليس "مما هو عليه."
ليزا (تفقد أعصابها وتنهض) سأتحدث كما يحلو لي. أنت
لست أستاذي الآن.

هيغينز [بشكل تأملي] لا أعتقد أن بيكرينغ سيفعل ذلك، رغم ذلك. لقد تم تأكيده كعازب قديم مثلي.
ليزا. هذا ليس ما أريد. ولا تظن ذلك. لقد كان لدي دائمًا ما يكفي من الفصول التي تريدني بهذه الطريقة. يكتب لي فريدي هيل مرتين وثلاث مرات في اليوم، أوراقًا وأوراقًا.
هيغينز (متفاجئ بشكل غير مقبول) اللعنة على وقاحته! [ينكص فيجد نفسه جالسا على عقبيه.[
ليزا. وله الحق في ذلك إذا أراد أيها الفتى المسكين. وهو يحبني.
هيغينز (يترك العثمانية) ليس لديك الحق في تشجيعه.
ليزا. لكل فتاة الحق في أن تكون محبوبة.
هيغينز. ماذا! من الحمقى مثل هذا؟
ليزا. فريدي ليس أحمق. وإذا كان ضعيفًا وفقيرًا ويريدني، فربما يجعلني أكثر سعادة من أفضل مني الذين يتنمرون علي ولا يريدونني.
هيغينز. هل يمكنه أن يفعل أي شيء منك؟ هذا هو بيت القصيد.
ليزا. ربما أستطيع أن أصنع منه شيئًا. لكنني لم أفكر أبدًا في أننا نصنع شيئًا من بعضنا البعض؛ ولا تفكر أبدًا في أي شيء آخر. أريد فقط أن أكون طبيعيا.
هيغينز. باختصار، هل تريدني أن أكون مفتونًا بك مثل فريدي؟ هل هاذا هو؟

ليزا. لا أنا لا. هذا ليس نوع الشعور الذي أريده منك. ولا تكن واثقًا جدًا من نفسك أو مني. كان من الممكن أن أكون فتاة سيئة إذا أردت. لقد رأيت بعض الأشياء أكثر منك، على الرغم من كل ما تعلمته. يمكن للفتيات مثلي سحب السادة إلى الأسفل لجعل الحب معهم سهلاً بما فيه الكفاية. ويتمنون لبعضهم البعض الموت في الدقيقة التالية.

هيغينز. بالطبع يفعلون. ثم ما الذي نتشاجر عليه في الرعد؟

ليزا (منزعجة للغاية) أريد القليل من اللطف. أعلم أنني فتاة جاهلة عادية، وأنت رجل نبيل متعلم بالكتب؛ لكنني لست ترابًا تحت قدميك. ما فعلته [تصحح نفسها] لم يكن ما فعلته من أجل الفساتين وسيارات الأجرة: لقد فعلت ذلك لأننا كنا لطيفين معًا وقد جئت - أتيت - لأعتني بك؛ لا أريدك أن تمارس الحب معي، ولا تنسى الفرق بيننا، بل أكثر ودية.

هيغينز. حسنا بالطبع. هذا ما أشعر به. وكيف يشعر بيكرينغ. إليزا: أنت أحمق.

ليزا. هذه ليست إجابة مناسبة لإعطائي إياها (تجلس على الكرسي على طاولة الكتابة بالبكاء.(

هيغينز. هذا كل ما ستحصل عليه حتى تتوقف عن كونك أحمقًا عاديًا. إذا كنت ستصبحين سيدة، فسيتعين عليك

التخلي عن الشعور بالإهمال إذا كان الرجال الذين
تعرفينهم لا يقضون نصف وقتهم في البكاء عليك
والنصف الآخر يعطونك عيونًا سوداء. إذا كنت لا
تستطيع تحمل برودة حياتي والتوتر الناتج عنها، فارجع
إلى الحضيض. اعمل حتى تصبح وحشيًا أكثر من إنسان؛
ومن ثم احتضان وشجار وشرب حتى تغفو. أوه، إنها حياة
جميلة، حياة الحضيض. إنه حقيقي: إنه دافئ: إنه عنيف:
يمكنك الشعور به من خلال الجلد السميك: يمكنك
تذوقه وشمه دون أي تدريب أو أي عمل. ليس مثل
العلوم والأدب والموسيقى الكلاسيكية والفلسفة والفن.
تجدني باردًا، عديم الشعور، أنانيًا، أليس كذلك؟ حسنًا
جدًا: اذهب معك إلى الأشخاص الذين تحبهم. تزوج
خنزيرًا عاطفيًا أو غيره يملك الكثير من المال، وزوجًا
سميكًا من الشفاه ليقبلك به، وزوجًا سميكًا من الأحذية
ليركلك به. إذا لم تتمكن من تقدير ما لديك، فمن الأفضل
أن تحصل على ما يمكنك تقديره.
ليزا (يائسة) أوه، أنت طاغية قاس. لا أستطيع التحدث
معك: أنت تقلب كل شيء ضدي: أنا دائمًا على خطأ.
لكنك تعلم جيدًا طوال الوقت أنك لست سوى متنمر.
أنت تعلم أنني لا أستطيع العودة إلى الحضيض، كما
تسميها، وأنه ليس لدي أصدقاء حقيقيون في العالم
سواك أنت والعقيد. أنت تعلم جيدًا أنني لم أستطع

تحمل العيش مع رجل عادي وضيع بعدكما؛ ومن الشرير والقاسي منك أن تهينني بالتظاهر بأنني أستطيع ذلك. تعتقد أنني يجب أن أعود إلى شارع ويمبول لأنه ليس لدي مكان آخر أذهب إليه سوى منزل والدي. لكن لا تكن متأكدًا جدًا من أنني وضعتني تحت قدميك حتى يتم دهسها والتحدث عنها. سأتزوج فريدي، سأفعل ذلك، بمجرد أن يتمكن من دعمي.

هيغينز (يجلس بجانبها) هراء! سوف تتزوجين سفيرة. يجب أن تتزوجي الحاكم العام للهند أو اللورد الملازم في أيرلندا، أو أي شخص يريد نائبًا للملكة. لن أترك تحفتي جانباً على فريدي.

ليزا. تعتقد أنني أحب أن أقول ذلك. لكنني لم أنس ما قلته منذ دقيقة؛ ولن يتم إقناعي كما لو كنت طفلاً أو جروًا. إذا لم أتمكن من الحصول على اللطف، فسوف أحصل على الاستقلال.

هيغينز. استقلال؟ هذا هو التجديف الطبقة الوسطى. نحن جميعًا نعتمد على بعضنا البعض، كل روح منا على الأرض.

ليزا (تنهض بإصرار) سأدعك ترى ما إذا كنت أعتمد عليك. إذا كنت تستطيع الوعظ، أستطيع أن أعلم. سأذهب وأكون مدرسا.

هيغينز. ماذا سوف تعلم، باسم السماء؟

ليزا. ما علمتني. سأقوم بتدريس الصوتيات.
هيغينز. ها! ها! ها!
ليزا. سأعرض نفسي كمساعد للأستاذ نيبيان.
هيغينز (ينهض بغضب) ماذا! ذلك المحتال! هذا هراء! ذلك الجاهل المتملق! أعلمه أساليبي! اكتشافاتي! إذا اتخذت خطوة واحدة في اتجاهه، فسوف أعصر رقبتك. [يضع يديها عليها]. هل تسمع؟
ليزا (غير مقاومة بتحدٍ) تبتعد. لماذا أهتم؟ كنت أعلم أنك ستضربني يومًا ما. (يتركها تذهب، ويضربها بغضب لأنه نسي نفسه، ويتراجع بسرعة كبيرة حتى أنه يتعثر مرة أخرى في مقعده على العثمانية). آها! الآن عرفت كيف أتعامل معك. يا له من أحمق لم أفكر في ذلك من قبل! لا يمكنك أن تأخذ المعرفة التي قدمتها لي. لقد قلت أن لدي أذنًا أدق منك. ويمكنني أن أكون متحضرًا ولطيفًا مع الناس، وهو أكثر مما تستطيع. آها! لقد فعلت ذلك يا هنري هيجنز، لقد حدث. الآن لا يهمني [تفرقع أصابعها] بسبب تنمرك وحديثك الكبير. سأعلن في الصحف أن دوقتك ليست سوى فتاة الزهور التي علمتها، وأنها ستعلم أي شخص أن يكون دوقة بنفس الطريقة في ستة أشهر مقابل ألف جنيه. أوه، عندما أفكر في نفسي أزحف تحت قدميك وأتعرض للدهس والشتائم، بينما كان علي طوال الوقت أن أرفع إصبعي لأكون جيدًا مثلك، كان

بإمكاني فقط ركل نفسي.
هيغينز (تتعجب منها) أيتها العاهرة الوقحة اللعينة، أنت!
لكنه أفضل من البكاء؛ أفضل من جلب النعال وإيجاد
النظارات، أليس كذلك؟ [صعود] بقلم جورج، إليزا، قلت
أنني سأجعل منك امرأة؛ و انا املك. أنا أحبك مثل هذا.
ليزا. نعم: استدر وعوضني الآن لأنني لم أعد خائفًا منك،
ويمكنني الاستغناء عنك.
هيغينز. بالطبع أفعل أيها الأحمق الصغير. قبل خمس
دقائق كنت مثل حجر الرحى حول عنقي. أنت الآن برج
القوة: سفينة حربية مرافقة. أنت وأنا وبيكرينغ سنكون
ثلاثة عزاب كبار السن معًا بدلاً من رجلين وفتاة سخيفة
فقط.
تعود السيدة هيغنز مرتدية ملابس الزفاف. تصبح إليزا
على الفور رائعة وأنيقة.
السّيدة. هيغينز. العربة تنتظر يا إليزا. هل أنت جاهز؟
ليزا. تمامًا. هل يأتي البروفيسور؟
السّيدة. هيغينز. بالتاكيد لا. لا يستطيع أن يتصرف في
الكنيسة. إنه يدلي بملاحظات بصوت عالٍ طوال الوقت
بشأن نطق رجل الدين.
ليزا. إذن لن أراك مرة أخرى يا أستاذ. مع السلامة. [تذهب
إلى الباب.[
السّيدة. هيغينز (يأتي إلى هيغينز) إلى اللقاء يا عزيزتي.

هيغينز. وداعا يا أمي. [هو على وشك تقبيلها عندما يتذكر شيئًا]. أوه، بالمناسبة، إليزا، اطلبي لحم الخنزير وجبنة ستيلتون، هل ستفعلين؟ واشتري لي زوجًا من قفازات الرنة، ورقم ثمانية، وربطة عنق تتناسب مع بدلتي الجديدة، من .Eale & Binman's يمكنك اختيار اللون. [يظهر صوته المبتهج والمهمل والقوي أنه غير قابل للإصلاح.]
ليزا [بازدراء] اشتريها بنفسك. [إنها تكتسح.]
السّيدة. هيغينز. أخشى أنك أفسدت تلك الفتاة، هنري. لكن لا يهم يا عزيزتي: سأشتري لك ربطة العنق والقفازات.
هيغينز [مشمس] أوه، لا تهتم. وقالت انها سوف تشتري لهم كل الحق بما فيه الكفاية. مع السلامة.
إنهم يقبلون. نفدت السيدة هيغينز. هيغينز، الذي تُرك وحيدًا، يحرك نقوده في جيبه؛ ضحكة مكتومة. ويتصرف بطريقة شديدة الرضا عن النفس.
____
___

لا يلزم عرض بقية القصة على أرض الواقع، وفي الواقع، لن نحتاج إلى سردها إذا لم تكن مخيلتنا ضعيفة جدًا

بسبب اعتمادها الكسول على المنتجات الجاهزة والمتوفرة في متجر الخرق الذي تحتفظ فيه الرومانسية بمخزونها. من "النهايات السعيدة" لعدم تناسب جميع القصص. الآن، تاريخ إليزا دوليتل، على الرغم من تسميته بالرومانسية بسبب التحول الذي يسجله يبدو غير محتمل للغاية، إلا أنه أصبح شائعًا بدرجة كافية. تم تحقيق مثل هذه التحولات من قبل مئات الشابات الطموحات بحزم منذ أن ضربتهن نيل جوين المثال من خلال لعب دور الملكات والملوك المذهلين في المسرح الذي بدأت فيه ببيع البرتقال. ومع ذلك، فقد افترض الناس في جميع الاتجاهات، ليس لسبب سوى أنها أصبحت بطلة قصة رومانسية، أنها تزوجت بطلها. هذا أمر لا يطاق، ليس فقط لأن الدراما الصغيرة التي تقوم بها، إذا تم تمثيلها على مثل هذا الافتراض الطائش، يجب أن تفسد، ولكن لأن التكملة الحقيقية واضحة لأي شخص لديه إحساس بالطبيعة البشرية بشكل عام، وبالغريزة الأنثوية بشكل خاص.

عندما أخبرت إليزا هيغنز بأنها لن تتزوجه إذا طلب منها ذلك، لم تكن مغازلة: لقد كانت تعلن عن قرار مدروس جيدًا. عندما يهتم العازب بالعانس ويهيمن عليه ويعلمه ويصبح مهمًا، كما حدث مع هيغنز مع إليزا، فإنها دائمًا، إذا كانت تتمتع بشخصية كافية لتكون قادرة على ذلك، تفكر

بجدية شديدة في ما إذا كانت ستلعب دور زوجة ذلك العازب. خاصة إذا كان غير مهتم بالزواج إلى الحد الذي قد تأسره فيه امرأة مصممة ومخلصة إذا قررت القيام بذلك. سيعتمد قرارها إلى حد كبير على ما إذا كانت حرة حقًا في الاختيار؛ وهذا، مرة أخرى، سيعتمد على عمرها ودخلها. فإن كانت في آخر شبابها، وليس لها ضمان على معيشتها، تزوجته، لأنها يجب أن تتزوج من يتولى نفقتها. لكن في سن إليزا، لا تشعر الفتاة الجميلة بهذا الضغط؛ إنها تشعر بالحرية في الاختيار والاختيار. ولذلك فهي تسترشد بغريزتها في هذا الأمر. غريزة إليزا تقول لها ألا تتزوج هيغينز. لا يقول لها أن تتخلى عنه. ليس هناك أدنى شك فيما يتعلق ببقائه أحد أقوى الاهتمامات الشخصية في حياتها. سيكون الأمر متوترًا للغاية إذا كانت هناك امرأة أخرى من المحتمل أن تحل محلها معه. ولكن بما أنها متأكدة منه بشأن هذه النقطة الأخيرة، فليس لديها أي شك على الإطلاق فيما يتعلق بمسارها، ولن يكون لديها أي شك، حتى لو لم يكن هناك فرق في العمر يبلغ عشرين عامًا، وهو ما يبدو كبيرًا جدًا للشباب، بين الاثنين. هم. وبما أن استنتاجها لا يجذب غرائزنا، فلنرى ما إذا كنا لا نستطيع اكتشاف سبب ما فيه. عندما برر هيغنز عدم مبالاته تجاه الشابات على أساس أن لديهن منافسًا لا يقاوم في والدته، فقد أعطى الدليل على عزوبيته القديمة

الراسخة. هذه الحالة غير شائعة فقط إلى الحد الذي تكون فيه الأمهات المتميزات غير شائعات. إذا كان لصبي واسع الخيال أم غنية بما يكفي تتمتع بالذكاء، والرشاقة الشخصية، وكرامة الشخصية دون قسوة، وإحساس مثقف بأفضل الفنون في عصرها لتمكينها من جعل منزلها جميلًا، فإنها تضع له معيارًا يقاومه. قلة قليلة من النساء يمكن أن يكافحن، إلى جانب التأثير عليه في فك ارتباطه بعواطفه، وإحساسه بالجمال، ومثاليته عن دوافعه الجنسية على وجه التحديد. وهذا يجعله لغزًا قائمًا أمام العدد الهائل من الأشخاص غير المثقفين الذين نشأوا في منازل لا طعم لها على يد آباء عاديين أو غير مرغوب فيهم، والذين، بالتالي، يعتبر الأدب والرسم والنحت والموسيقى والعلاقات الشخصية الحنونة بمثابة طرق للجنس. إذا جاءوا على الإطلاق. كلمة العاطفة لا تعني شيئًا آخر بالنسبة لهم؛ وأن هيغنز يمكن أن يكون لديه شغف بالصوتيات ويجعل والدته مثالية بدلاً من إليزا، قد يبدو سخيفًا وغير طبيعي بالنسبة لهم. ومع ذلك، عندما ننظر حولنا ونرى أنه لا يكاد يوجد أي شخص قبيح أو بغيض لدرجة أنه لا يستطيع العثور على زوجة أو زوج إذا أراد ذلك، في حين أن العديد من الخدم والعزاب القدامى هم فوق المتوسط في الجودة والثقافة، لا يسعنا إلا أن نشك في ذلك إن انفصال الجنس عن الارتباطات التي يتم

الخلط بينها بشكل شائع، وهو انفصال يحققه الأشخاص العبقريون من خلال التحليل الفكري المحض، يتم أحيانًا إنتاجه أو مساعدته من خلال افتتان الوالدين.
الآن، على الرغم من أن إليزا لم تكن قادرة على أن تشرح لنفسها قوى هيغنز الهائلة في مقاومة السحر الذي يطغى على فريدي للوهلة الأولى، إلا أنها كانت تدرك غريزيًا أنها لن تتمكن أبدًا من السيطرة عليه تمامًا، أو التدخل بينه وبين والدته (الضرورة الأولى للمرأة المتزوجة). باختصار، كانت تعرف أنه، لسبب غامض، لم يكن يتمتع بمقومات الرجل المتزوج، وفقًا لتصورها للزوج باعتباره الشخص الذي ستكون هي أقرب وأقرب وأدفأ اهتماماته إليه. وحتى لو لم يكن هناك أم منافسة، فإنها كانت ستظل ترفض قبول اهتمام بنفسها كان ثانويًا بالنسبة للمصالح الفلسفية. لو ماتت السيدة هيغنز، لكان هناك ميلتون والأبجدية العالمية. ملاحظة لاندور بأن الحب هو أمر ثانوي بالنسبة لأولئك الذين لديهم أعظم قوة للحب، لم تكن لتوصي لاندور بإليزا. ضع ذلك جنبًا إلى جنب مع استيائها من تفوق هيغنز المسيطر، وعدم ثقتها في ذكاءه المتملق في الالتفاف حولها والتهرب من غضبها عندما تمادى في تنمره المتهور، وسوف ترى أن حدس إليزا كان لديه أسباب وجيهة لتحذيرها. ألا يتزوجها بجماليون.
والآن من تزوجت إليزا؟ لأنه إذا كانت هيغنز عازبة عجوزًا

مقدرًا، فمن المؤكد أنها لم تكن خادمة عجوزًا مقدرًا.
حسنًا، يمكن أن نقول ذلك قريبًا جدًا لأولئك الذين لم يخمنوا ذلك من خلال المؤشرات التي قدمتها لهم بنفسها.
مباشرة بعد أن شعرت إليزا بالذهول عندما أعلنت عزمها على عدم الزواج من هيغينز، ذكرت حقيقة أن السيد الشاب فريدريك إينسفورد هيل يعبّر عن حبه لها يوميًا عبر البريد. الآن فريدي شاب، أصغر من هيجنز بعشرين عامًا تقريبًا: إنه رجل نبيل (أو كما تصفه إليزا، توف)، ويتحدث مثله؛ إنه يرتدي ملابس أنيقة، ويعامله العقيد على قدم المساواة، ويحبها دون تأثر، وليس سيدها، ومن غير المرجح أن يسيطر عليها على الرغم من تفوقه في المكانة الاجتماعية. ليس لدى إليزا أي فائدة للتقليد الرومانسي الأحمق المتمثل في أن جميع النساء تحب أن يتم السيطرة عليهن، إن لم يكن في الواقع يتعرضن للتنمر والضرب. يقول نيتشه: "عندما تذهب إلى النساء، خذ سوطك معك". لم يقصر الطغاة العقلاء هذا الاحتياط على النساء أبدًا: لقد أخذوا سياطهم معهم عندما تعاملوا مع الرجال، وكان الرجال الذين ضربوا عليهم السوط مثاليين أكثر بكثير من النساء. لا شك أن هناك نساء عبيدًا وكذلك رجالًا عبيدًا؛ والنساء، مثل الرجال، يعجبن بمن هم أقوى منهم. لكن الإعجاب بشخص قوي والعيش

تحت سيطرة ذلك الشخص القوي هما شيئان مختلفان. قد لا يكون الضعيف محل إعجاب وعبادة البطل؛ لكنهم ليسوا مكروهين أو منبوذين بأي حال من الأحوال؛ ولا يبدو أنهم يواجهون أدنى صعوبة في الزواج من أشخاص أفضل منهم. وقد يفشلون في حالات الطوارئ؛ لكن الحياة ليست حالة طوارئ طويلة الأمد: فهي في الغالب عبارة عن سلسلة من المواقف التي لا تحتاج إلى قوة استثنائية، والتي يمكن حتى للأشخاص الضعفاء أن يتعاملوا معها إذا كان لديهم شريك أقوى لمساعدتهم.
وعليه، فهي حقيقة في كل مكان دليل على أن الأشخاص الأقوياء، ذكورا أو إناثا، لا يتزوجون من الأشخاص الأقوى فحسب، بل لا يظهرون أي تفضيل لهم في اختيار أصدقائهم. وعندما يلتقي أسد بأسد آخر بصوت أعلى "يعتقد الأسد الأول أن الأخير ممل". الرجل أو المرأة الذي يشعر بالقوة الكافية لشخصين، يبحث عن كل صفة أخرى في الشريك غير القوة.
والعكس صحيح أيضا. يريد الضعفاء الزواج من أشخاص أقوياء لا يخيفونهم كثيراً؛ وهذا غالبًا ما يقودهم إلى ارتكاب الخطأ الذي نصفه مجازيًا بأنه "القضم أكثر مما يمكنهم مضغه". إنهم يريدون الكثير مقابل القليل جدًا؛ وعندما تكون الصفقة غير معقولة إلى أبعد الحدود، يصبح الاتحاد مستحيلا: وينتهي إما بنبذ الطرف

الأضعف أو حمله كالصليب، وهو أسوأ. الأشخاص الذين ليسوا ضعفاء فحسب، بل أيضًا سخيفين أو بليدين، غالبًا ما يواجهون هذه الصعوبات.

وبما أن هذه هي حالة الشؤون الإنسانية، فما الذي من المؤكد أن إليزا ستفعله عندما يتم وضعها بين فريدي وهيغنز؟ هل ستتطلع إلى قضاء حياتها في جلب نعال هيغنز أم إلى حياة فريدي في جلب نعالها؟ لا يمكن أن يكون هناك شك في الإجابة. ما لم يكن فريدي مثيرًا للاشمئزاز بالنسبة لها من الناحية البيولوجية، وما لم يكن هيغنز جذابًا من الناحية البيولوجية إلى درجة تطغى على كل غرائزها الأخرى، فسوف تتزوج فريدي إذا تزوجت أيًا منهما.

وهذا بالضبط ما فعلته إليزا.

تلا ذلك مضاعفات. لكنها كانت اقتصادية وليست رومانسية. لم يكن لدى فريدي مال ولا مهنة. إن مفصل والدته، وهو آخر بقايا ثراء لارجاليدي بارك، مكنها من النضال في إيرلسكورت بجو من اللباقة، ولكن لم تحصل على أي تعليم ثانوي جاد لأطفالها، ناهيك عن منح الصبي مهنة. كانت الوظيفة الكتابية التي تبلغ ثلاثين شلنًا في الأسبوع أقل من كرامة فريدي، كما كانت مقيتة للغاية بالنسبة له إلى جانب ذلك. كانت آفاقه تتألف من الأمل في أنه إذا استمر في الظهور، فإن شخصًا ما سيفعل شيئًا

له. بدا هذا الأمر غامضًا لمخيلته باعتباره سكرتيرًا خاصًا أو منصبًا وظيفيًا من نوع ما. ربما بدا الأمر بالنسبة لوالدته بمثابة زواج من سيدة ثرية لم تستطع مقاومة لطف ابنها. تخيل مشاعرها عندما تزوج من فتاة الزهور التي أصبحت منبوذة في ظل ظروف غير عادية أصبحت الآن سيئة السمعة!

صحيح أن وضع إليزا لا يبدو غير مؤهل على الإطلاق. لقد أصبح والدها، على الرغم من أنه كان عامل نظافة في السابق، وأصبح الآن منبوذًا بشكل خيالي، يتمتع بشعبية كبيرة في المجتمع الأكثر ذكاءً من خلال موهبة اجتماعية انتصرت على كل تحيز وكل عيب. بعد أن رفضته الطبقة الوسطى التي كان يكرهها، صعد على الفور إلى أعلى الدوائر بفضل ذكائه، ومهارة تنظيف الغبار (التي كان يحملها مثل الراية)، وتجاوزه النيتشوي للخير والشر. وكان يجلس في ولائم العشاء الدوقية الحميمية عن يمين الدوقة؛ وفي المنازل الريفية، كان يدخن في مخزن المؤن، وكان كبير الخدم يدخن كثيرًا عندما لا يكون يتناول طعامه في غرفة الطعام ويستشيره وزراء الحكومة. لكنه وجد صعوبة في القيام بكل هذا براتب أربعة آلاف سنويًا تقريبًا كما وجدت السيدة أينسفورد هيل أن تعيش في إيرلسكورت بدخل أقل بكثير لدرجة أنني لا أجرؤ على الكشف عن رقمه الدقيق. لقد رفض تمامًا إضافة القشة الأخيرة إلى عبئه

من خلال المساهمة في دعم إليزا.
وهكذا كان فريدي وإليزا، الآن السيد والسيدة إينزفورد هيل، سيقضيان شهر عسل مفلسًا لولا هدية زفاف بقيمة ٥٠٠ جنيه إسترليني من العقيد إلى إليزا. استمر الأمر لفترة طويلة لأن فريدي لم يكن يعرف كيف ينفق المال، ولم يكن لديه أي شيء ينفقه أبدًا، وكانت إليزا، التي تدربت اجتماعيًا على يد زوج من العزاب القدامى، ترتدي ملابسها طالما أنها متماسكة وتبدو جميلة، دون أدنى شك. فيما يتعلق بكونهم عفا عليها الزمن لعدة أشهر.
ومع ذلك، فإن ٥٠٠ جنيه لن تكفي شابين إلى الأبد؛ وكلاهما كان يعلم، وشعرت إليزا أيضًا، أنهما يجب أن يتغيرا من تلقاء نفسيهما في النهاية. يمكنها أن تسكن في شارع ويمبول لأنه أصبح منزلها؛ لكنها كانت تدرك تمامًا أنه لا ينبغي لها أن تقوم بإيواء فريدي هناك، وأنها لن تكون في صالح شخصيته إذا فعلت ذلك.
لا يعني ذلك أن عزاب شارع ويمبول اعترضوا. وعندما استشارتهم، رفضت هيغينز أن تنزعج من مشكلة السكن التي تواجهها عندما كان الحل بسيطًا للغاية. يبدو أن رغبة إليزا في وجود فريدي معها في المنزل لم تعد ذات أهمية أكبر مما لو كانت تريد قطعة إضافية من أثاث غرفة النوم.
لقد ضاعت المناشدات المتعلقة بشخصية فريدي، والالتزام الأخلاقي عليه بكسب لقمة عيشه، على هيغينز.

ونفى أن يكون لفريدي أي شخصية، وأعلن أنه إذا حاول القيام بأي عمل مفيد، فسيواجه شخص مختص مشكلة في إبطاله: إجراء ينطوي على خسارة صافية للمجتمع، وتعاسة كبيرة لفريدي نفسه، الذي كان من الواضح أنه كان كذلك. قصدته الطبيعة لمثل هذه الأعمال الخفيفة مثل تسلية إليزا، والتي أعلن هيغنز أنها كانت مهنة أكثر فائدة وشرفًا من العمل في المدينة. عندما أشارت إليزا مرة أخرى إلى مشروعها لتعليم الصوتيات، لم يتراجع هيجنز كثيرًا عن معارضته العنيفة له. قال إنها لم تكن مؤهلة للتدخل في موضوع حيوانه الأليف خلال عشر سنوات؛ وبما أنه كان من الواضح أن العقيد يتفق معه، فقد شعرت أنها لا تستطيع معارضتهم في هذه المسألة الخطيرة، وأنه ليس لها الحق، دون موافقة هيغنز، في استغلال المعرفة التي قدمها لها؛ لأن معرفته بدت لها وكأنها ملكيته الخاصة بقدر ما كانت ساعته: ولم تكن إليزا شيوعية. علاوة على ذلك، فقد كانت مخلصة لكليهما بشكل خرافي، بشكل أكثر صراحة ووضوحًا بعد زواجها منه قبله.
لقد كان العقيد هو الذي حل المشكلة أخيرًا، والتي كلفته الكثير من التفكير الحائر. في أحد الأيام، سأل إليزا، بخجل إلى حد ما، عما إذا كانت قد تخلت تمامًا عن فكرتها في الاحتفاظ بمحل لبيع الزهور. فأجابت بأنها فكرت في الأمر، لكنها أبعدته عن رأسها، لأن الكولونيل قال، في ذلك

اليوم عند السيدة هيغنز، إن ذلك لن يحدث أبدًا. اعترف العقيد أنه عندما قال ذلك، لم يتعاف تمامًا من الانطباع المبهر الذي حدث في اليوم السابق. لقد أبلغوا هيغنز بالأمر في ذلك المساء. التعليق الوحيد الذي أدلى به كاد أن يؤدي إلى شجار خطير مع إليزا. كان ذلك يعني أنها ستحظى في فريدي بصبي مثالي للمهمات.

تم بعد ذلك الحديث عن فريدي نفسه حول هذا الموضوع. قال إنه كان يفكر في متجر بنفسه؛ على الرغم من أنه قدم نفسه لإفلاسه كمكان صغير حيث يجب على إليزا أن تبيع التبغ في أحد المنضدات بينما يبيع الصحف في المنضدة المقابلة. لكنه وافق على أنه سيكون أمرًا ممتعًا للغاية أن يذهب مبكرًا كل صباح مع إليزا إلى كوفنت جاردن ويشتري الزهور في مكان لقائهما الأول: وهو الشعور الذي أكسبه الكثير من القبلات من زوجته.

وأضاف أنه كان دائمًا يخشى أن يقترح أي شيء من هذا القبيل، لأن كلارا قد تثير جدلًا فظيعًا حول خطوة من شأنها أن تضر بفرصها الزوجية، ولا يمكن أن يتوقع من والدته أن تعجبها بعد أن تمسكت بها لسنوات عديدة.

خطوة من السلم الاجتماعي الذي تكون فيه تجارة التجزئة مستحيلة.

تمت إزالة هذه الصعوبة من خلال حدث غير متوقع على الإطلاق من قبل والدة فريدي. اكتشفت كلارا، أثناء

توغلها في تلك الدوائر الفنية التي كانت الأعلى في متناولها، أن مؤهلاتها التخاطبية كان من المتوقع أن تتضمن أسسًا في روايات السيد إتش جي ويلز. لقد استعارتها في اتجاهات مختلفة بقوة شديدة لدرجة أنها ابتلعتها جميعًا في غضون شهرين. وكانت النتيجة تحولًا من النوع الشائع جدًا اليوم. إن سفر أعمال الرسل الحديث سوف يملأ خمسين كتابًا مقدسًا إذا كان أي شخص قادرًا على كتابته. كلارا المسكينة، التي بدت لهيغنز وأمه كشخص بغيض وسخيف، ولأمها كشخص فاشل اجتماعيًا بطريقة لا يمكن تفسيرها، لم ترى نفسها أبدًا في أي من الضوءين؛ لأنها، على الرغم من تعرضها للسخرية والمحاكاة إلى حد ما في غرب كنسينغتون مثل أي شخص آخر هناك، فقد تم قبولها كإنسانة عقلانية وطبيعية - أو يجب أن نقول لا مفر منها؟ - من النوع البشري. في أسوأ الأحوال، أطلقوا عليها اسم "الدافعة". ولكن بالنسبة لهم لم يخطر ببالهم أبدًا أنها كانت تدفع الهواء، وتدفعه في الاتجاه الخاطئ. ومع ذلك، لم تكن سعيدة. لقد كانت يائسة بشكل متزايد. من الواضح أن أصولها الوحيدة، وهي حقيقة أن والدتها كانت كما وصفها بائع الخضار في إبسوم سيدة العربات، لم يكن لها أي قيمة تبادلية. لقد منعها ذلك من الحصول على التعليم، لأن التعليم الوحيد الذي كان يمكنها الحصول عليه هو التعليم مع ابنة البقال الأخضر في

إيرلسكورت. وقد دفعها ذلك إلى البحث عن مجتمع طبقة والدتها؛ وهذه الطبقة ببساطة لن تقبلها، لأنها كانت أفقر بكثير من بائع الخضار، وبعيدًا عن قدرتها على تحمل تكاليف خادمة، لم تكن قادرة حتى على تحمل تكاليف خادمة منزل، وكان عليها أن تتدبر أمرها في المنزل مع خادم عام يعامل بشكل غير ليبرالي. في مثل هذه الظروف، لا شيء يمكن أن يمنحها مظهرًا وكأنها منتج حقيقي لـ Largelady Park. ومع ذلك، فإن تقاليدها جعلتها تعتبر الزواج من أي شخص في متناولها بمثابة إذلال لا يطاق. كان الأشخاص التجاريون والمهنيون يكرهونها إلى حد ما. ركضت بعد الرسامين والروائيين. لكنها لم تسحرهم؛ وكانت محاولاتها الجريئة في التقاط وممارسة الحديث الفني والأدبي تثير غضبهم. لقد كانت، باختصار، فاشلة تمامًا، جاهلة، وغير كفؤة، ومدعية، وغير مرحب بها، ومفلسة، ومتعجرفة صغيرة عديمة الفائدة؛ وعلى الرغم من أنها لم تعترف بهذه الاستثناءات (لأنه لا أحد يواجه أبدًا حقائق غير سارة من هذا النوع حتى تلوح أمامه إمكانية إيجاد مخرج)، إلا أنها شعرت بآثارها بشدة لدرجة أنها لم تكن راضية عن موقفها.

كان لدى كلارا مفاجأة مذهلة عندما استيقظت فجأة على الحماس من قبل فتاة في مثل عمرها أذهلتها وأثارت فيها رغبة متدفقة في اعتبارها عارضة أزياء وكسب صداقتها،

واكتشفت أن هذا الظهور الرائع قد تدرج من الحضيض
في غضون بضعة أشهر. لقد هزها ذلك بعنف، لدرجة أنه
عندما رفعها السيد إتش جي ويلز على رأس قلمه القوي،
ووضعها في زاوية الرؤية التي من خلالها ظهرت الحياة التي
كانت تعيشها والمجتمع الذي تلتصق به في علاقتها
الحقيقية بها. احتياجات إنسانية حقيقية وبنية
اجتماعية جديرة بالاهتمام، فقد أحدث تحولًا وإدانة
بالخطيئة يمكن مقارنتها بأكثر الأعمال البطولية إثارة التي
قام بها الجنرال بوث أو جيبسي سميث. ذهب غطرسة
كلارا إلى حد كبير. فجأة بدأت الحياة تتحرك معها. وبدون
أن تعرف كيف أو لماذا، بدأت في تكوين صداقات وأعداء.
بعض المعارف الذين كانت بالنسبة لهم مصدر إزعاج أو
غير مبال أو مثير للسخرية، تخلوا عنها، بينما أصبح
آخرون ودودين. ولدهشتها، وجدت أن بعض الأشخاص
"اللطيفين جدًا" كانوا مشبعين بويلز، وأن سهولة
الوصول إلى الأفكار هي سر لطفهم. الناس الذين كانت
تعتقد أنهم متدينون بشدة، وحاولوا التوفيق في هذا
الاتجاه مما أدى إلى نتائج كارثية، اهتموا بها فجأة،
وكشفوا عن عداء للدين التقليدي الذي لم تتخيله أبدًا إلا
بين الشخصيات الأكثر يأسًا. لقد جعلوها تقرأ
جالسوورثي؛ وكشف جالسوورثي عن غرور لارجاليدي
بارك وأنهها. لقد أزعجها أن تعتقد أن الزنزانة التي قضت

فيها سنوات تعيسة عديدة قد فُتحت طوال الوقت، وأن الدوافع التي كافحت معها وخنقتها بعناية شديدة من أجل الحفاظ على علاقات جيدة مع المجتمع، كانت على وجه التحديد تلك التي لجأت إليها. والتي وحدها كان بإمكانها الدخول في أي نوع من الاتصال الإنساني الصادق. في إشعاع هذه الاكتشافات، واضطراب ردود أفعالها، جعلت من نفسها حمقاء بحرية ووضوح كما فعلت عندما تبنت بتهور كلمة إليزا البذيئة في غرفة استقبال السيدة هيغنز؛ إذ كان على ويلزية المولودة حديثًا أن تتعرف على اتجاهاتها بطريقة تكاد تكون سخيفة مثل طفل رضيع؛ لكن لا أحد يكره طفلًا بسبب حماقاته، أو يعتقد أنه أسوأ منه لمحاولته أكل أعواد الثقاب؛ ولم تفقد كلارا أي أصدقاء بسبب حماقاتها. ضحكوا عليها في وجهها هذه المرة؛ وكان عليها أن تدافع عن نفسها وتقاتل بأفضل ما تستطيع.

عندما قام فريدي بزيارة إلى إيرلسكورت (وهو ما لم يفعله مطلقًا عندما كان بإمكانه مساعدته) لإصدار الإعلان المحزن الذي كان هو وإليزا يفكران فيه في تشويه شعار لارجاليدي من خلال فتح متجر، وجد المنزل الصغير متشنجًا بالفعل بسبب إعلان مسبق من كلارا بأنها ستعمل أيضًا في متجر أثاث قديم في شارع دوفر، والذي بدأه زميل من ويلز. هذا التعيين تدين به كلارا، بعد كل

شيء، لإنجازها الاجتماعي القديم المتمثل في بوش. لقد قررت أنها، مهما كلف الأمر، سوف ترى السيد ويلز في الجسد؛ وقد حققت نهايتها في حفلة في الحديقة. لقد كان حظها أفضل من هذا المشروع المتهور الذي يستحقه.
جاء السيد ويلز إلى مستوى توقعاتها. لم يذبله العمر، ولا يمكن للعادات أن تبطل تنوعه اللامتناهي في نصف ساعة.
لقد ثبت أن نظافته اللطيفة وتماسكه، ويداه وقدماه الصغيرتان، وعقله المزدحم المستعد، وسهولة الوصول إليه دون تأثر، وخوفه الدقيق الذي جعله عرضة للخطر من أعلى شعره إلى أعلى إصبع قدمه، كان لا يقاوم. لم تتحدث كلارا عن أي شيء آخر لأسابيع وأسابيع بعد ذلك.
وبما أنها تحدثت مع سيدة متجر الأثاث، وكانت تلك السيدة أيضًا ترغب قبل كل شيء في التعرف على السيد ويلز وبيع الأشياء الجميلة له، فقد عرضت على كلارا وظيفة على فرصة تحقيق هذه الغاية من خلالها.
وهكذا صمد حظ إليزا، وتلاشت المعارضة المتوقعة لمحل بيع الزهور. يقع المتجر في رواق محطة السكك الحديدية على مسافة ليست بعيدة جدًا عن متحف فيكتوريا وألبرت؛ وإذا كنت تعيش في هذا الحي فيمكنك الذهاب إلى هناك في أي يوم وشراء عروة من إليزا.
الآن هذه هي الفرصة الأخيرة للرومانسية. ألا ترغب في التأكد من أن المتجر حقق نجاحًا هائلاً، وذلك بفضل

سحر إليزا وخبرتها التجارية المبكرة في كوفنت جاردن؟ واحسرتاه! الحقيقة هي الحقيقة: المتجر لم يدفع لفترة طويلة، وذلك ببساطة لأن إليزا وفريدي لم يعرفا كيفية الاحتفاظ به. صحيح أن إليزا لم يكن عليها أن تبدأ من البداية: فقد كانت تعرف أسماء الزهور الرخيصة وأسعارها؛ وكانت ابتهاجها لا حدود له عندما وجدت أن فريدي، مثل كل الشباب الذين تلقوا تعليمهم في مدارس رخيصة ومتفاخرة وغير فعالة على الإطلاق، يعرف القليل من اللاتينية. كان هذا المبلغ قليلًا للغاية، لكنه كان كافيًا لجعله يبدو لها وكأنه بورسون أو بنتلي، ولجعله مرتاحًا مع التسميات النباتية. لسوء الحظ لم يكن يعرف أي شيء آخر. وإليزا، على الرغم من قدرتها على عد الأموال حتى ثمانية عشر شلنًا أو نحو ذلك، واكتسبت معرفة معينة بلغة ميلتون من كفاحها لتأهيل نفسها للفوز برهان هيغنز، لم تتمكن من كتابة مشروع قانون دون إلحاق العار بالمؤسسة تمامًا. إن قدرة فريدي على القول باللاتينية أن بالبوس بنى جدارًا وأن بلاد الغال مقسمة إلى ثلاثة أجزاء لم تحمل معها أدنى معرفة بالحسابات أو الأعمال: كان على الكولونيل بيكرينغ أن يشرح له معنى دفتر الشيكات والحساب المصرفي. ولم يكن من السهل تعليم الزوجين بأي حال من الأحوال. دعم فريدي إليزا في رفضها العنيد للاعتقاد بأنه يمكنهم توفير المال من خلال

الاستعانة بمحاسب لديه بعض المعرفة بالأعمال التجارية. وجادلوا كيف يمكنك توفير المال عن طريق تحمل نفقات إضافية عندما لا تتمكن بالفعل من تغطية كلا الطرفين؟ لكن العقيد، بعد أن حرص على تلبية احتياجاته مرارًا وتكرارًا، أصر في النهاية على ذلك بلطف؛ واليزا، التي تواضعت تمامًا بسبب اضطرارها إلى التوسل إليه كثيرًا، وصدمتها سخرية هيجنز الصاخبة، التي كانت فكرة نجاح فريدي في أي شيء بمثابة مزحة لا تهدأ أبدًا، أدركت حقيقة أن العمل، مثل علم الصوتيات، يجب تعلمها.
حول المشهد المثير للشفقة الذي يقضيان فيه الزوجين أمسياتهما في مدارس الاختزال وفصول الفنون التطبيقية، ويتعلمان مسك الدفاتر والطباعة على الآلة الكاتبة مع الكتبة المبتدئين، ذكورًا وإناثًا، من المدارس الابتدائية، اسمحوا لي ألا أطيل الحديث. بل كانت هناك فصول دراسية في كلية لندن للاقتصاد، ومناشدة شخصية متواضعة لمدير تلك المؤسسة ليوصي بدورة تدريبية تتعلق بتجارة الزهور. بصفته كاتبًا فكاهيًا، شرح لهم طريقة المقالة الديكنزية الشهيرة عن الميتافيزيقا الصينية التي كتبها الرجل النبيل الذي قرأ مقالًا عن الصين ومقالًا عن الميتافيزيقا وجمع المعلومات. واقترح عليهم دمج مدرسة لندن مع حدائق كيو. إليزا، التي بدت لها إجراءات

السيد الديكنزي صحيحة تمامًا (كما كانت في الواقع) ولم تكن مضحكة على الإطلاق (وهو ما كان مجرد جهلها) أخذت نصيحته بكل جدية. لكن الجهد الذي كلفها أعظم إذلالها كان الطلب من هيغنز، الذي كان خياله الفني الأليف، إلى جانب شعر ميلتون، هو الخط، والذي كتب بنفسه أجمل يد إيطالية، أن يعلمها الكتابة. وأعلن أنها غير قادرة خلقيًا على تكوين حرف واحد يستحق أقل عدد من كلمات ميلتون؛ لكنها أصرت. ومرة أخرى ألقى بنفسه فجأة في مهمة تعليمها بمزيج من الشدة العاصفة، والصبر المركز، واندفاعات عرضية من الأحاديث المثيرة للاهتمام حول جمال ونبل، والمهمة والمصير الجليلين للخط البشري. انتهت إليزا بالحصول على نص غير تجاري على الإطلاق والذي كان بمثابة امتداد إيجابي لجمالها الشخصي، وإنفاق ثلاثة أضعاف ما أنفقه أي شخص آخر على القرطاسية لأن بعض الصفات والأشكال من الورق أصبحت لا غنى عنها بالنسبة لها. ولم تتمكن حتى من معالجة الظرف بالطريقة المعتادة لأن ذلك يجعل الهوامش كلها خاطئة.

كانت أيام دراستهم التجارية بمثابة فترة من الخزي واليأس بالنسبة للزوجين الشابين. يبدو أنهم لم يتعلموا شيئًا عن محلات بيع الزهور. وفي النهاية تخلوا عن الأمر باعتباره ميؤوسًا منه، ونفضوا غبار مدارس الاختزال،

والمعاهد الفنية، ومدرسة لندن للاقتصاد عن أقدامهم إلى الأبد. علاوة على ذلك، كانت الشركة قد بدأت بطريقة غامضة في الاعتناء بنفسها. لقد نسوا بطريقة ما اعتراضاتهم على توظيف أشخاص آخرين. لقد توصلوا إلى استنتاج مفاده أن طريقتهم الخاصة هي الأفضل، وأن لديهم حقًا موهبة رائعة في مجال الأعمال. وجد العقيد، الذي اضطر لعدة سنوات إلى الاحتفاظ بمبلغ كافٍ في الحساب الجاري لدى المصرفيين لتعويض العجز، أن هذا المخصص غير ضروري: فالشباب كانوا يزدهرون. وصحيح أنه لم يكن هناك لعب عادل بينهم وبين منافسيهم في التجارة. لم تكلفهم عطلات نهاية الأسبوع في الريف شيئًا، ووفرت لهم ثمن عشاء يوم الأحد؛ لأن السيارة كانت للعقيد. وقام هو وهيغينز بدفع فواتير الفندق. هيل، بائع الزهور وبائع الخضار (سرعان ما اكتشفا وجود أموال في نبات الهليون؛ وكان الهليون يؤدي إلى خضروات أخرى)، كان يتمتع بجو طبع العمل على أنه راقٍ؛ وفي حياته الخاصة كان لا يزال فريدريك إينزفورد هيل، المحترم. لا يعني ذلك أنه كان هناك أي تفاخر بشأنه: لم يكن أحد سوى إليزا يعرف أنه قد تم تعميده بفريدريك شالونر. إليزا نفسها مبتذلة مثل أي شيء. هذا كل شيء. هذه هي الطريقة التي اتضح بها الأمر. من المثير للدهشة أن إليزا لا تزال قادرة على التدخل في شؤون

المنزل في شارع ويمبول على الرغم من المتجر وعائلتها.
ومن الجدير بالملاحظة أنها على الرغم من أنها لا تزعج
زوجها أبدًا، وتحب الكولونيل بصراحة كما لو كانت ابنته
المفضلة، إلا أنها لم تتخلص أبدًا من عادة إزعاج هيغنز
التي نشأت في الليلة القاتلة عندما فازت برهانه من أجله. .
إنها تقطع رأسه عند أدنى استفزاز، أو لا شيء. لم يعد
يجرؤ على مضايقتها من خلال افتراض الدونية الشديدة
لعقل فريدي مقارنة بعقله. يقتحم ويتنمر ويسخر. لكنها
تقف في وجهه بلا رحمة لدرجة أن الكولونيل يطلب منها
من وقت لآخر أن تكون أكثر لطفًا مع هيغنز؛ وهذا هو
طلبه الوحيد الذي يرسم تعبيرًا قاسيًا على وجهها. لا شيء
سوى حالة طوارئ أو كارثة كبيرة بما يكفي لكسر كل ما
يحبه ويكرهه، ويعيدهما إلى إنسانيتهما المشتركة -
ولعلهما ينجو من أي محاكمة من هذا القبيل! - لن يغير
هذا أبدًا. إنها تعرف أن هيغنز لا تحتاج إليها، كما لم يكن
والدها بحاجة إليها. الدقة التي أخبرها بها في ذلك اليوم
أنه اعتاد على وجودها هناك، ويعتمد عليها في جميع
أنواع الخدمات الصغيرة، وأنه يجب أن يفتقدها إذا
رحلت (لم يكن هذا ليخطر ببال فريدي أو (إذا قال العقيد
أي شيء من هذا القبيل) يعمق يقينها الداخلي بأنها
"ليست بالنسبة له أكثر من نعالهم"، ومع ذلك لديها
شعور أيضًا بأن لا مبالاته أعمق من افتتان النفوس

العامة. إنها مهتمة به للغاية. بل إنها تمر بلحظات سرية مؤذية تتمنى فيها أن تتمكن من الحصول عليه بمفرده، على جزيرة صحراوية، بعيدًا عن كل الروابط وبدون أي شخص آخر في العالم يفكر فيه، وتسحبه من قاعدته وتراه يمارس الحب مثل أي شخص عادي. رجل. لدينا جميعا خيال خاص من هذا النوع. لكن عندما يتعلق الأمر بالأعمال، وبالحياة التي تعيشها حقًا والتي تختلف عن حياة الأحلام والأوهام، فإنها تحب فريدي وتحب العقيد؛ وهي لا تحب هيغينز والسيد دوليتل. لا يشبه جالاتيا أبدًا بجماليون تمامًا: فعلاقته بها إلهية جدًا بحيث لا يمكن أن تكون مقبولة تمامًا.